آذار ٢٠٢٠ عدد ٧٨ السنة السابعة





الأمن العام





اللواء عبّاس إبراهيم:
المصارحة الضرورية



سفير الصين:
كورونا قيد الإحتواء

الكوكب في ذعر



إدمون رزق: البيانات الوزارية بعد الطائف هجينة



ياسين جابر: على النعامة إخراج رأسها من الرمل

أي دور للإعلام المرئي في الأحداث الأخيرة؟



كيف ارتفعت أسعار السلع جنونياً؟



المدير العام
اللواء عباس ابراهيم

المصارحة الضرورية

منذ 17 تشرين الاول الماضي، تتعرض الدولة ومؤسساتها لحملات تشويه متعمدة، ويا للاسف بعض ما اثير كان صحيحا، خصوصا في ما يتعلق بالفساد الوظيفي والادارة المالية. وهذا الامر يخلّف اوجاعا وآلاما عند كل اللبنانيين. لكن ما قيل لا يعني على الاطلاق ان هذه المؤسسات على طريق الانهيار الشامل، لأن معظمها صمد في احلك الظروف التي مر فيها الوطن منذ العام 1975، وكان لها الدور الكبير في الحفاظ على دعائم الدولة واعادة بنائها.

هذا الوضع يقتضي مصارحة ضرورية مع عسكريي المديرية العامة للامن العام بما قامت وتقوم به المديرية. المصارحة هذه لا تتوخى الا عرضا موجزا لمراحل التطوير والتحديث التي حققها الامن العام منذ ما يقارب الثماني سنوات من جهة، ودعوة الضباط والمفتشين والمأمورين الى التبصر في ما تم انجازه بالجهد والمثابرة. ذلك ان كل الانجازات الادارية والامنية التي قامت على برامج وخطط خمسية منذ العام 2012، ووضعتها المديرية العامة للامن العام موضع التنفيذ، قد تحقق معظمها، وكانت كلها قفزات نوعية في "الخدمة والتضحية"، انسجاما مع شعار الامن العام الذي شكل الهدف الرئيسي في ميادين الادارة والامن ووفقا للنصوص القانونية والصلاحيات الممنوحة.

تميز العمل في المديرية بتحقيق الاداء الافضل في المهمات النوعية، والعمليات الاستباقية التي اتت في اطار المساهمة في تثبيت واقع لبنان الآمن، ما جنّب الوطن اهوالا كانت نذرها تتكثف من الخطرين الاسرائيلي والتكفيري. وكان الهم اليومي بقاء لبنان آمنا ومستقرا، وبالطبع، هذا ما استلزم رفع مستويات الاداء والقدرات عند العسكريين.

بالرغم من سياسة التقشف في الموازنة السنوية، والتي اثرت سلبا على برامج التطويع والتحديث، الا اننا سنعمل بالامكانات المتوافرة من اجل الحفاظ على المعايير المعتمدة في الجودة وعلى كل المستويات.

ارتكز الاداء في الخدمات الادارية بكل انواعها على تبيان الحقوق والواجبات من جهة، والتقيد بالقوانين والتعليمات من جهة اخرى، لتحقيق خطوات نوعية ومتقدمة:

• اولا في مجال تطوير العمل الاداري في المكاتب والدوائر والمراكز، تقنيا وبشريا.
• ثانيا في حسن ادارة المعابر الحدودية البرية والبحرية والجوية وضبطها.
• ثالثا في تنمية المهارات البشرية بالتعاون مع الهيئات المجتمعية المحلية والدولية.

وقد تمّ انجاز جزء كبير ومهم من خطة انتشار الدوائر والمراكز وتحديث الكثير منها على كل الجغرافيا اللبنانية، بهدف تطبيق الانماء المتوازن والغاء كل اشكال البيروقراطية.
ترافق هذا العمل مع اعتماد برامج تدريب متطورة، وقد شملت الروزنامة السنوية مختلف انواع التدريب، ونذكر على سبيل المثال:

- مبادئ علم الادارة العامة وقانون المحاسبة العمومية والتدقيق المالي.
- مكافحة الاتجار بالبشر، الهجرة واللجوء، حماية العمال الاجانب.
- كيفية التعامل مع المواطنين، تطبيق مدونة قواعد السلوك العسكري.
- اصول التحقيق الاداري والعدلي، حماية حقوق الانسان.
- ادارة السجون وكيفية التعامل مع الموقوفين، التواصل اللاعنفي.
- كشف الوثائق والعملات المزورة، التدقيق في المستندات.
- ادارة الموارد البشرية والتأهيل الوظيفي، ادارة الضغط والوقت.
- تطبيق المعايير الدولية في اثناء تنفيذ القانون.
- اللغات الاجنبية المختلفة.
- الرياضة على انواعها، المشاركة في البطولات في الداخل والخارج.

بالاضافة الى التدريب العسكري والامني في ما خص مكافحة الارهاب والتجسس، عمليات المداهمة والانقاذ، والتعامل مع السيارات المفخخة، وحفظ الامن وتقنيات الحماية والدفاع عن النفس، وغيرها من الدورات التدريبية في الداخل والخارج التي تساهم في تعزيز قدرة عسكريي الامن العام فكريا وجسديا.
هذا غيض من فيض مما آلينا فيه على انفسنا ان نقدمه الى شعبنا الذي يستأهل، من الامن العام وعسكرييه، ان تكون له مؤسسة رسمية تخدمه لا ان يخدمها.



مواطنية صالحة وطن أفضل



آذار ٢٠٢٠ عدد ٧٨ السنة السابعة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام
ثمن النسخة 5000 ل. ل.
الاشتراك السنوي للأفراد 150،000 ل.ل.
للمؤسسات 300،000 ل.ل.

رئيس شعبة مجلة الامن العام
الملازم اول الإداري حسان بركات
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام,
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة



الفهرس











الملف

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

فيروسات قهرت البشرية وبدّلت مسارها

"كورونا": العالم يحبس أنفاسه قلقًا

اثار فيروس كورونا الجديد هلعا واسعا حول العالم في الاسابيع الماضية، بعدما اوقع الاف الضحايا من قتلى ومصابين. الا ان شواهد التاريخ تقول لنا انه، حتى الان، يبدو محدود الخطر مقارنة بفيروسات اخرى قهرت البشرية عبر التاريخ، وذهب ضحيتها ملايين الاشخاص والحقت خرابا هائلا بمجتمعات وشعوب، وغيرت مصائرها

تجاوز عدد ضحايا فيروس كورونا الجديد المئات، خصوصا في الصين، بينما سجلت اصابات وصلت الى عشرات الالاف حول العالم. بدأت الحكاية عندما تلقت منظمة الصحة العالمية في 31 كانون الاول 2019، انذارا بوجود حالات التهاب رئوي متعددة في مدينة ووهان الواقعة في اقليم هوباي في الصين، وتبين ان سمات الفيروس لا تتطابق مع فيروسات اخرى معروفة للاطباء حتى الان.

كان على العالم ان ينتظر حتى 7 كانون الثاني 2020، لتؤكد عاصمة الصين بيجينغ انها تواجه فيروسا جديدا سمي فيروس كورونا المستجد، وانه ينتمي الى فصيلة فيروسات تسبب نزلات البرد المتعارف عليها ومتلازمة سارس ومتلازمة الشرق الاوسط التنفسية، وانه ينتقل من طريق الجو في حالات التنفس والعطس والسعال، ما دفع منظمة الصحة العالمية الى اعلان حالة الطوارئ العالمية بعد ثبوت تسلله الى عدد من دول العالم.



تعرّف الى فيروس كورونا.

مهما يكن، فان كورونا المستجد يبدو كأنه فيروس وديع مقارنة بفيروسات تسببت بأوبئة على مر التاريخ، وغيرت مسار البشرية وقدرتها على الاستمرار احيانا. لعل من اكثر الامثلة بشاعة التي يمكن التوقف عندها، ما جرى مع السكان الاصليين للاميركيتين بعدما وصلت طلائع المستوطنين الاوروبيين لغزو اراضيهم حيث جلبوا معهم فيروسات لم تألفها اجساد السكان الاصليين، وانتشر بينهم الجدري والحصبة والحمى والتيفوئيد وغيرها من الاوبئة التي حصدت ملايين الارواح، وسهلت استيلاء الاوروبيين على اراضيهم الشاسعة، واضمحلال ثقافات ومجتمعات الهنود الاصليين بعدما راحت اعدادهم تتناقص منذ بدايات القرن السادس عشر بفعل الامراض القاتلة. هناك بالفعل تقديرات غير مؤكدة تتحدث عن فناء نحو 80 في المئة من السكان الاصليين بسبب هذه الاوبئة، اي ما يقدر بعشرات الملايين من البشر.

لعل وباء الموت الاسود من بين الاكثر شهرة على مستوى العالم، وقد ضرب مناطق عدة وشاسعة في القرن الرابع عشر، وهو طاعون تسببت به بكتيريا اليرسينيان واودى خلال سنواته الطويلة بارواح 75 مليون انسان، غالبيتهم في اوروبا. فقد انطلق من الصين او آسيا الوسطى وانتقل مع التجار والمحاربين على طول طرق التجارة الدولية وقتها الى شبه جزيرة القرم والقسطنطينية وغرب اوروبا وشمال افريقيا، ودمر خلال اجتياحه مدنا عدة، وظل يعصف باوروبا عبر موجات من الطاعون بلغت اكثر من مئة موجة وصولا الى القرن الثامن عشر.

يرصد العلماء العديد من الاوبئة التي ضربت انحاء العالم حتى قبل سنوات طويلة من الميلاد. في مصر الفرعونية مثلا، اصابها في العام 1650 قبل الميلاد طاعون دبلي وانفلونزا النزلة الوافدة التي اودت بارواح كثيرين. هناك ايضا طاعون اثينا الذي سببته الحمى التيفية وضرب المدينة في العام 430 قبل الميلاد. يعتقد بعض المؤرخين انه اثر الحرب التي كانت دائرة بين اثينا وحلفائها الذين كانوا على وشك الانتصار، وبين اسبارطة وحلفائها، ومهد لسيطرة المقدونيين لاحقا على اليونان.

يستعاد ايضا في هذا الاطار وباء عرف باسم الطاعون الانطوني الذي ظهر في العام 165 ميلادية، واشتق اسمه من عائلة الامبراطور الروماني ماركوس اوريليوس انطونينوس الذي مات بالمرض كسلفه الامبراطور لوسيوس، ويعتقد انه تفش للجدري او الحصبة التي حملها الجنود الرومان العائدون من حملات الغزو في الشرق الادنى. وكان نحو الفي شخص يموتون يوميا بسببه، واودى بارواح خمسة ملايين انسان، اذ تفشى مجددا بعد تسعة اعوام وحصد ارواح ثلث سكان مناطق الامبراطورية، ودمر الجيش الروماني نفسه.


تدبير وقائي.

فيروس كورونا

بحسب منظمة الصحة العالمية، فان فيروسات كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار يعرف انها تسبب امراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة الى الامراض الاشد حدة، مثل متلازمة الشرق الاوسط التنفسية، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). هذا الفيروس المستجد هو سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر.

فيروسات كورونا حيوانية المنشأ، اي انها تنتقل بين الحيوانات والبشر. وقد خلصت الاختبارات الى ان فيروس كورونا المسبب لمرض سارس، انتقل من قطط الزباد الى البشر وان فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الاوسط التنفسية، قد انتقل من الابل الى البشر. ثمة انواع عدة معروفة من فيروسات كورونا تسري بين الحيوانات من دون ان تصيب عدواها البشر حتى الان.

تشمل علامات العدوى الشائعة: الاعراض التنفسية والحمّى والسعال وضيق النَفَس والصعوبة في التنفس. في الحالات الاشد، قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلوي وصولا الى الوفاة.

تشمل التوصيات النموذجية لمنع انتشار العدوى، غسل اليدين بانتظام، تغطية الفم والانف عند العطس والسعال، طهو اللحوم والبيض بشكل كامل. يتعين كذلك تجنب مخالطة اي شخص تظهر عليه اعراض الامراض التنفسية كالسعال والعطس.

ثمة موجات لا تحصى من الفيروسات والاوبئة التي اجتاحت حياة البشر. في العام 1770 ضربت موسكو بالطاعون، وتسبب بالاضافة الى فناء كثيرين، الى اعمال شغب وقلاقل اجتماعية لكثرة ما احدث من خسائر وموت. في العام 1852، انتشر وباء الكوليرا الثالث والذي وصف بانه الاكبر في العالم، ويعتقد انه نشأ في الهند ومنها انتشر الى العالم. في العام 1855، ظهر وباء الطاعون الثالث في احدى مقاطعات الصين، وتواصل لعشرات السنين وعبر موانئها انتقل الى انحاء مختلفة من العالم عبر الفئران المعدية، ويعتقد انه تسبب في موت 10 ملايين انسان في الصين والهند فقط حتى خمسينات القرن العشرين.

لا يقف الامر هنا. اذ قتل طاعون ميلان في العام 1629 نحو 280 الف شخص في مدينتي لومباردي والبندقية التي خسرت الكثير من حضورها ودورها الاقليمي الواسع. اما في مدينة فيرونا، فقد فقدت 33 الفا من اهلها، اي نحو 60% في سكانها. في مدينة ميلان، توفي فيها 60 الف شخص من سكانها الذين كان عددهم 130 الف نسمة.

يعتقد ان طاعون لندن العظيم قتل 100 الف من اهلها في العام 1665، اي ما يعادل خمس سكانها في ذلك الوقت، وذلك بسبب بكتيريا اليرسينيا الطاعونية التي تنتقل من طريق البراغيث. قبل ذلك بكثير، وتحديدا في العام 541 اصيبت القسطنطينية بوباء الطاعون، وقد كان شديد التدمير الى درجة انه توسع الى وسط وجنوب اسيا واوروبا وصولا الى الشمال نحو الدانمارك وغربا الى ايرلندا. بسببه، كان خمسة الاف انسان يموتون يوميا في القسطنطينية، في حصيلة وصلت الى 40 في المئة من سكان عاصمة الامبراطورية البيزنطية، وربع سكان مناطق شرق البحر الابيض المتوسط.

ان النظرة السابقة على بعض الاوبئة التي اصابت الانسان، تجعل المرء يعتبر ان فيروس كورونا الجديد مجرد نزهة بسيطة. تعزز هذه الفكرة نظرة سريعة ايضا على اوبئة الانفلونزا التي اصابت البشرية خلال القرن العشرين. وباء الانفلونزا في العام 1918، وصف بانه الاكثر تدميرا في التاريخ، حيث يعتقد ان ضحاياه وصلوا الى نحو 40 ◄

الامراض الوبائية

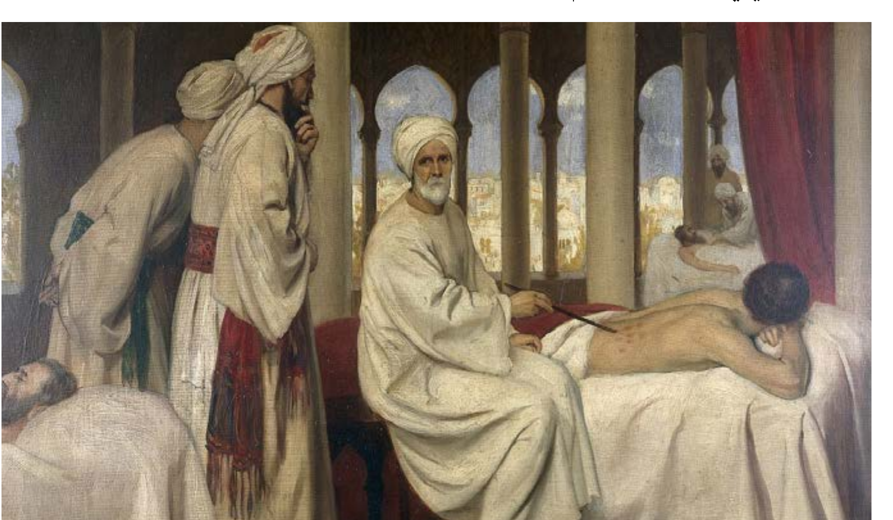
تشمل لائحة الامراض الوبائية وفق منظمة الصحة العالمية: الجمرة الخبيثة، انفلونزا الطيور، حمى الضنك وحمى الضنك النزفية، مرض فيروس ايبولا، العدوى بفيروس هيندرا، حمى القرم - الكونغو النزفية، التهاب الكبد، الانفلونزا، الجائحة (H1N1)، حمى لاسا، مرض ماربورغ الفيروسي، التهاب السحايا بالمكورات السحائية، العدوى بفيروس نيباه، الطاعون، حمى الصادع، المتلازمة الرئوية الحادة الوخيمة (سارس)، الجدري، تولارمية (حمى الارانب) والحمى الصفراء.

◄ مليون انسان. في العام 1957 جاءت الانفلونزا الاسيوية المنتقلة من الطيور التي اودت بحياة مليوني شخص. ثم جاءت موجة جديدة من الانفلونزا في العام 1968، انطلقت من هونغ كونغ وتسببت في موت نحو 4 ملايين انسان، بعدما امتدت الى الهند والفليبين واوستراليا وبريطانيا واليابان وشرق اوروبا وجنوب القارة الامريكية وافريقيا، ثم الى الولايات المتحدة التي انتقل اليها الفيروس من خلال الجنود الاميركين العائدين من حرب فيتنام.

في الختام، يمكن القول انه عبر الاف السنين، لا تزال الفيروسات السبب الابرز لوفاة الانسان، وتتخطى حصيلتها ضحايا الحروب وكل اسباب الوفاة الاخرى. لكن الانسان، وان كان في حالة صراع معها، فانها تعتبر جزءا من التكوين الطبيعي للحياة واستمرارها. فهي تسمح بالانتقال الطبيعي للجينات والتنوع الجيني، وتساعد في مجال علم الوراثة لفهم الجينات والحمض النووي وفي قتل البكتيريا. كما تساهم في التوازن السليم للنظم الايكولوجية المائية، بينما يأمل العلماء في استخدام الفيروسات في علاج السرطان وعدد كبير من الامراض الوراثية. لكن كل ذلك لن يبدل حقيقة ان الفيروسات جارنا الضئيل جدا في هذه الحياة لا يؤتمن جانبه، فالتاريخ علمنا هذه الحقيقة بكثير من الضحايا.



مستشفى ميداني في الولايات المتحدة عام 1918 لعلاج المصابين بالانفلونزا الاسبانية.



لوحة تصور الزهراوي الطبيب المسلم يفحص احد المرضى في بيمارستان في قرطبة.

انتقال الامراض

يمكن ان تنتقل الامراض المعدية بسبب العوامل الاتية:

البكتيريا: هذه الكائنات الوحيدة الخلية مسؤولة عن حصول امراض مثل التهاب الحلق العقدي، وعدوى الجهاز البولي، والسل.

الفيروسات: كائنات اصغر من البكتيريا تسبب العديد من الامراض التي تتراوح من نزلات البرد وصولا الى الايدز.

الفطريات: يحصل بسببها العديد من الامراض الجلدية مثل السعفة والقدم الرياضي. بينما يمكن ان تسبب انواع اخرى من الفطريات عدوى في الرئتين او الجهاز العصبي.

الطفيليات: تؤدي الى الاصابة بالملاريا نتيجة التعرض لطفيل صغير للغاية ينتقل من طريق لدغة البعوض، بينما قد تنتقل بعض الطفيليات الاخرى الى الانسان عبر فضلات الحيوانات.

خارطة انتشار الفيروس في العالم حتى 2020/3/1.

الملف

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

اللبنانيون أمام تحدّي فيروس كورونا المتسلّل
اللواء محمود الأسمر: هكذا نخوض معركتنا الوطنية

بقرار من رئيس الحكومة الدكتور حسان دياب، وقبل ظهور اول اصابة بفيروس كورونا المستجد في لبنان في 21 شباط 2020، تم تشكيل لجنة لمتابعة التدابير والاجراءات الوقائية لهذا الفيروس في 31 كانون الثاني، في اعلان حرب استباقية من لبنان على الفيروس الذي انتشر في دول قريبة وبعيدة

حتى تاريخ 27 شباط 2020، سجل لبنان رسميا وجود ثلاث اصابات فقط على اراضيه بفيروس كورونا الذي برهن انه لا يعرف حدودا جغرافية، بعدما كان قد اتخذ سلسلة تدابير واجراءات بالتنسيق بين مختلف الوزارات والاجهزة والهيئات، كما يؤكد الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء محمود الاسمر، وهو ايضا رئيس اللجنة الوطنية لادارة مخاطر الكوارث ولجنة متابعة التدابير والاجراءات الوقائية لفيروس كورونا.

من الصين الى كوريا الجنوبية وايران والعراق شرقا، مرورا بالكويت والسعودية والامارات والبحرين الى ايطاليا وسويسرا والبرازيل والولايات المتحدة غربا، اثبت فيروس كورونا انه غير مقيد بحدود جغرافية ولا بعوائق، بحسب ما تؤكد منظمة الصحة العالمية، وهو ما يرفع مستوى التحدي امام لبنان، خصوصا بعدما اعلن وزير الصحة حمد حسن عن الاصابة الاولى في 21 شباط الماضي، ثم عن الاصابتين الثانية والثالثة في 26 و27 من الشهر نفسه.

لهذا يقول اللواء الاسمر ان "الخطوة الاولى كانت في قرار الرئيس حسان دياب تشكيل لجنة متابعة، قبل ظهور الفيروس في لبنان". لكنه يؤكد ان "المهم هو التوعية ورفع مستواها بين اللبنانيين، فالناس يجب ان تتعاون وتلتزم الارشادات".

ويشير الى ان "الوعي الوطني العام ضروري للتعامل مع هذا الوضع، خصوصا وان كورونا لا يميز بين الناس ولا يعرف جنسية ولا دينا ولا مذهبا". واشار الى "اننا مؤهلون للتعامل مع هذه الازمة بحسب المتخصصين، فالتدابير حتى الان والتجاوب من الناس والادارات المختلفة، جيدة كلها".



الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع اللواء الركن محمود الاسمر.

واوضح ان لبنان "قادر على التعامل مع تحدي كورونا في حال تضافرت كل الجهود الوطنية. فهذا الموضوع وطني لا شخصي ولا سياسي، كما ان لبنان متقدم على الصعيد الصحي على مستوى المنطقة، ولدينا قدرات وطنية كفيّة".

لكن ما هي طبيعة اللجنة، وما العمل الذي تقوم به؟

قال اللواء الاسمر ان اللجنة "تقوم حاليا باعداد خطط طوارئ افتراضية في حال انتشار فيروس كورونا بشكل كبير، للتعامل مع الوضع من خلال كل المعنيين، من وزارات واجهزة وغيرها".

ثم تناول طبيعة لجنة المتابعة وتركيبتها، موضحا انها تسمى لجنة متابعة التدابير والاجراءات الوقائية لفيروس كورونا، وغالبية الاعضاء فيها ممثلون في اللجنة الوطنية لمواجهة الكوارث المشكلة منذ سنوات عدة، برئاسة الامين العام للمجلس الاعلى للدفاع. وتابع: يتولى رئاسة لجنة كورونا الامين العام للمجلس الاعلى، وتضم ممثلين عن وزارات الصحة، التربية والتعليم العالي، الزراعة، الاشغال والنقل، الخارجية، والشؤون الاجتماعية، اضافة الى ممثلين عن قوى الامن الداخلي، المديرية العامة للامن العام، الصليب الاحمر اللبناني، ومدير وحدة ادارة المخاطر والكوارث لدى مجلس الوزراء، وممثل عن رئيس الحكومة.

ولفت الى ان "في الامكان ان تدعو الى اجتماعات اللجنة شخصيات وادارات وهيئات حكومة ودولية مثل منظمة الصحة العالمية، او ممثلون عن المستشفيات والاطباء والممرضين، لمعرفة وتحديد الادوار المطلوبة والمتابعة في حال حصل انتشار للفيروس، وهي سواء باجتماعها الاسبوعي او اليومي بحسب الضرورة، ترفع توصياتها الى رئاسة الحكومة".

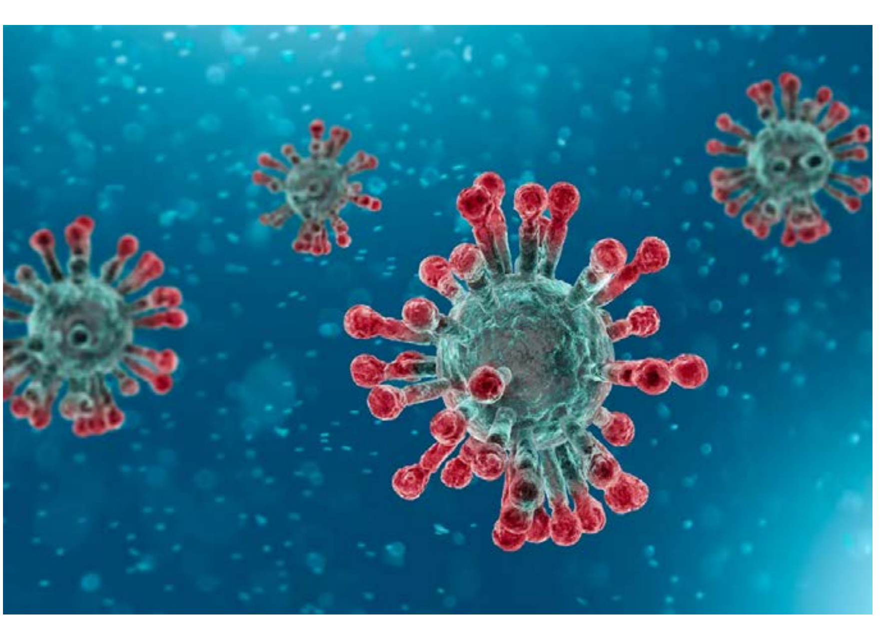
واوضح ان اللجنة ليست سلطة اجرائية، بل تتولى المتابعة والتوصية والتنسيق بين مختلف الاجهزة والقطاعات والجهود.

وقال اللواء الاسمر ان في الامكان تلخيص طبيعة دور اللجنة كالاتي:

"- توحيد جهود الادارات والوزارات المعنية في الاستعداد لمواجهة انتشار الفيروس.



اجراءات في المستشفى الحكومي.





وباء الكورونا.

- تحديد سيناريوهات انتشار الفيروس والتدابير الاحترازية في المرافق العامة (مطار، مدارس، اماكن عامة...).
- تقييم القدرات الوطنية الموجودة لاحتواء الحالات في حال اكتشافها وقدرة المستشفيات ووزارة الصحة والاجهزة المعنية على الاستجابة.
- تحديد الاحتياجات على الصعيد الوطني في حال تفشي الفيروس، واعداد خطة تواصل وتنسيق مع الشركاء الاقليميين والدوليين في مجالات مكافحة الاوبئة العابرة للحدود.
- تحديد الية طلب المساعدات الخارجية عند الحاجة.
- نشر المعلومات الدقيقة للمواطنين عبر جميع الوسائل المرئية والمسموعة والتواصل الاجتماعي".

عقدت اللجنة خمسة اجتماعات، ووضعت توصيات قدمت الى رئاسة الحكومة. هذه التوصيات ساهمت في اكتشاف حالة الاصابة الاولى في 21 شباط الماضي، والتي من بينها مراقبة المطار والمنافذ البرية والبحرية، وذلك من خلال تدابير يتم تنسيقها مع منظمة الصحة العالمية وفقا لمعاييرها وتوصياتها، ومع وزارة الصحة وجهاز امن المطار. واوضح انه تم اعداد لائحة تدابير تتعلق بزوار اتوا من دول مصابة بالفيروس من بينها اجراءات الحماية والحجر في المنازل، اذ يتم التواصل معهم عبر وزارة الصحة ثم الداخلية وعبرها البلديات المعنية، لمتابعة من جاء من هذه البلدان التي تشمل اساسا الصين، كوريا الجنوبية، ايران وايطاليا، وهي تتوسع الان لتشمل دولا اخرى سجلت فيها اصابات.

اتخذت خلية الازمة برئاسة الرئيس دياب القرارات التالية بناء على توصيات لجنة المتابعة لفيروس كورونا في 22 شباط الماضي، بهدف تعزيز تعامل لبنان مع هذا التحدي:

"- عزل الاشخاص الذين تظهر عليهم اعراض الاصابة وكل الوافدين من ◄

◄ المناطق التي سجلت اصابات في مستشفى رفيق الحريري الحكومي.

- تكليف وزارة الداخلية السلطات المحلية (البلديات) الاشراف على تطبيق اجراءات العزل الذاتي للمواطنين العائدين من المناطق التي سجلت اصابات، والذين لم تظهر عليهم اعراض الاصابة وكذلك جميع المقيمين معهم في سكن واحد.

- تكليف وزارة الصحة تعميم اجراءات العزل الذاتي المذكور في البند 2 اعلاه، على المواطنين والسلطات المعنية.

- منع المواطنين اللبنانيين وسائر المقيمين في لبنان من السفر الى المناطق التي سجلت اصابات، وتكليف اللجنة تزويد المديرية العامة للامن العام لائحة عن هذه المناطق لتطبيق هذا المنع في كل الموانىء والمرافىء ومطار رفيق الحريري الدولي.

- توقيف الحملات والرحلات الى المناطق المعزولة في الدول الاتية: الصين، كوريا الجنوبية، ايران ودول اخرى، على ان تستثنى من ذلك حالات السفر الضرورية (طبابة، تعليم، عمل) وتكليف الامن العام للمجلس الاعلى للدفاع الاشراف على تطبيق هذه المعايير بالتنسيق مع المديرية العامة للطيران المدني والمديرية العامة للامن العام ورئاسة مطار رفيق الحريري الدولي.

- تكليف وزارة الخارجية بالتنسيق مع وزارتي السياحة والصحة والمديرية العامة للامن العام، الاتصال باللبنانيين الموجودين في المناطق المصابة ومتابعة اوضاعهم الصحية والتنسيق مع السلطات المحلية لتأمين العلاجات المطلوبة وتزويدهم الارشادات اللازمة.

- تكليف وزارتي الاقتصاد والصحة، منع تصدير معدات الوقاية الفردية الطبية (PPE) واحصاء المخزون المحلي منها وتأمين استيراد الكميات اللازمة.

- التعميم على الاندية الرياضية والمدارس والحضانات والجامعات والمطار والطائرات وسائر اماكن تجمع المواطنين، التزام تطبيق اجراءات الوقاية الصحية والتعقيم المتكرر وفقا لارشادات وزارة الصحة.

- تكليف وزارة الصحة تخصيص مستشفى حكومي في كل محافظة ليكون مركزا حصريا لاستقبال اي اصابة بالكورونا وتجهيزه بالمواصفات والمعدات المطلوبة.

- تكليف وزارة الاعلام بالتنسيق مع وحدة ادارة مخاطر الكوارث لدى مجلس الوزراء ووزارة الصحة، اعلام الرأي العام اللبناني بشكل شفاف ودوري بكل الاجراءات والقرارات والتطورات تباعا، بالتعاون مع وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة ومواقع التواصل الاجتماعي.

- حصر نقل حالات الاصابة او المشتبه باصابتهم بجمعية الصليب الاحمر اللبناني دون سواها.



التحوط من الوباء.



الفحص.

العقيد ابوشقرا: الامن العام في حالة استنفار دائم



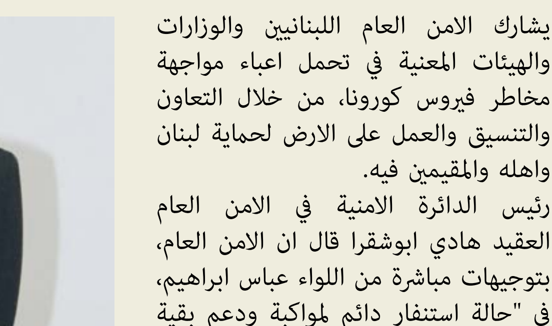
رئيس الدائرة الامنية في الامن العام العقيد هادي ابوشقرا.

يشارك الامن العام اللبنانيين والوزارات والهيئات المعنية في تحمل اعباء مواجهة مخاطر فيروس كورونا، من خلال التعاون والتنسيق والعمل على الارض لحماية لبنان واهله والمقيمين فيه.

رئيس الدائرة الامنية في الامن العام العقيد هادي ابوشقرا قال ان الامن العام، بتوجيهات مباشرة من اللواء عباس ابراهيم، في "حالة استنفار دائم لمواكبة ودعم بقية القطاعات واجهزة الدولة المعنية بمكافحة فيروس كورونا".

العقيد ابوشقرا هو ايضا عضو في وحدة ادارة الكوارث التابعة لرئاسة الحكومة، ومن خلال موقعه تحدث عن طبيعة الخطوات التي يقوم بها الامن العام، مشيرا الى ان الامن العام منذ اللحظات الاولى للازمة "اتخذ تدابير على كل المعابر الحدودية، بريا وجويا وبحريا، وذلك بالتنسيق مع وزارة الصحة".

ولفت الى ان من بين الخطوات التي تمت "توفير الحماية لعناصر الامن العام على الحدود من خلال تعليمات واضحة وكيفية التعامل مع حالات الاصابة عبر ابلاغ وزارة الصحة وتطبيق اجراءات وقائية محددة. فمن خلال التنسيق مع وزارة الصحة، ثمة عناصر للامن العام الى جانب فرق صحية عند كل المنافذ، من المطار الى المعابر البرية والبحرية، وخصوصا عند معبر المصنع حيث تتمركز فرق تضم ممرضين في مناوبات تغطي كل ساعات اليوم. ويتولى الامن العام تزويد وزارة الصحة حركة المرور وخصوصا الداخلين من زوار ومقيمين آتين من الصين وايران وغيرهما من الدول، وذلك من اجل متابعة حركتهم ودخولهم الى لبنان واماكن وجودهم على الاراضي اللبنانية بناء على طلب من وزارة الصحة. على سبيل المثال، عند معبر المصنع، يرتدي عناصر الامن العام وموظفو وزارة الصحة سترات بيض وقفازات ويضعون كمامات، وتجري طوال اليوم عملية مستمرة لقياس حرارة كل الوافدين الى الاراضي اللبنانية قبل ان يدخلوا الى قاعة الدخول لختم اوراقهم. وتتم احالة اي مشتبه به الى طبيب موفد من وزارة الصحة، في موقع اسعاف وعزل مخصص عند الحدود، يداوم ليلا ونهارا. وفي حال تبين ان الاصابة مؤكدة، يجري نقل المريض فورا الى مستشفى حكومي مجهز للتعامل مع فيروس كورونا او الى مستشفى رفيق الحريري في بيروت، بالتعاون مع الصليب الاحمر اللبناني".



"الرئيس دياب شكل لجنة قبل ظهور الفيروس في لبنان"

واوضح العقيد ابوشقرا ان "المراقبة تتوسع تدريجا لتشمل جنسيات اخرى من كوريا الجنوبية واليابان وايطاليا وغيرها، وهي لا تقتصر على اللبنانيين وانما تغطي كل حركة الوافدين، سواء كانت للبنانيين او اجانب. لهذا يجري ايضا شكل من التنسيق الصحي عبر الحدود مع الجانب السوري، مثلما جرى في حالة اللبناني الذي كان مقيما في مدينة ووهان الصينية وقدم عبر الحدود البرية".

حول اوضاع الجالية اللبنانية في الخارج، اشار الى ان متابعة اوضاعهم تتم عبر وزارة الخارجية اللبنانية التي تشارك في لجنة متابعة التدابير والاجراءات الوقائية لفيروس كورونا.

وتحدث عن "وضع خطة باء لتكون السلطات اللبنانية جاهزة للتعامل مع احتمال تفشي الوباء"، مضيفا ان العمل جار "من اجل تجنب الوصول الى مثل هذه المرحلة". واكد ان الدور الاساسي هو لوزارة الصحة والامن العام ليس بديلا منها او من الطبيب والممرض "بل نعمل في اطار المتابعة والتنسيق والدعم".

وختم قائلا: "لدور الامن العام اللبناني اهمية كبيرة لانه يحمل الهم الوطني العام حيال هذه الازمة، ويعمل جاهدا بالتعاون مع وزارة الصحة وغيرها من الوزارات والاجهزة اللبنانية لمواجهة فيروس كورونا".

الملف

مارلين خليفة
@marlenekhalife

سفير الصين: كورونا قيد الإحتواء ولا دليل علمياً على نظرية المؤامرة

تطوق الصين عواقب وباء كورونا الذي يشغل العالم، بحس عال من المسؤولية. لكن الوباء لم يوقف تحول الصين تنينا اقتصاديا ولاعبا في السياسة الخارجية الدولية وفي الشرق الاوسط

يمكن ان يستلهم لبنان دروسا عدة من المعجزة الصينية، خصوصا في ظل الانهيار الاقتصادي والمالي وتداعياته الاجتماعية التي يعاني منها اللبنانيون بشكل عميق. الا ان لبنان لا يقوم بالجهد اللازم من اجل الافادة من خبرات الصين التنموية. في لفتة سريعة، يمكن اكتشاف ان النموذج الاقتصادي والتنموي الصيني تمكن من تحقيق معدلات نمو عالية جدا بلغت احيانا 14 في المئة، منتشلة مئات الملايين من الشعب الصيني من براثن الفقر، فتصدرت الصين قائمة التجارة الخارجية الدولية بالبضائع. الامر الذي مكنها من تكوين احتياطي هائل بالعملات الاجنبية، تحولت معه الى ممول رئيسي لديون دول كبرى، منها الخزينة الاميركية. عام 2013 تحولت مبادرة الحزام والطريق الى علامة فارقة في السياسة الخارجية للصين، بعدما اعلنها الرئيس شي جين بينغ لرسم مسارا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا جديدا للتحول من اقتصاد موجه مركزيا الى اقتصاد مرن واكثر استجابة لمحركات السوق، والانتقال الى نموذج تنمية متجدد يسمح باندماج اوسع للصين في الاسواق العالمية من جهة، ويلبي الحاجة المتزايدة الى ايجاد فرص عمل من جهة ثانية.

يمكن ان تساعد الصين لبنان بالكثير. لكنه لغاية اليوم لم يقدم اي اقتراح لها لانجاز مشاريع ضخمة تستهوي الشركات الصينية الكبرى، وذلك بحسب ما قال السفير الصيني في لبنان وانغ كيجيان لـ"الامن العام". كما ان لبنان، وعلى الرغم من توقيعه مذكرة تفاهم للتعاون مع الصين عام 2017، لا يبذل جهودا كافية للافادة من التجربة الصينية التي شهدت مع تولي الرئيس شي جين بينغ مقاليد السلطة عام 2013 ورشة اصلاحات داخلية على مختلف الصعد، الى جانب حركة ديبلوماسية خارجية نشطة وغير مسبوقة.



سفير الصين في لبنان وانغ كيجيان.

■ ظهور وباء كورونا او "كونفيد 19" لم يكن حدثا متوقعا في الصين. كيف واجهت الحكومة الصينية تفشي هذا الوباء؟

□ ظهر هذا الفيروس الجديد في نهاية عام 2019، حيث اكتشف وجود فيروس مجهول الهوية يحمل عدوى قوية ويؤدي الى التهاب رئوي لا علاج له. اكتشفت حالات الاصابة الاوسع في مدينة ووهان التي تقع في وسط الصين وتضم 11 مليون نسمة، وهي عاصمة مقاطعة هوبي. تعد ووهان مركزا تجاريا وصناعيا وعلميا كبيرا. بعد اكتشاف هذا المرض عمل الخبراء الصينيون على تحديد هذا الفيروس، وتم فرز الفصيلة التي ينتمي اليها فتبين انه من عائلة فيروس كورونا المتشعبة جدا وتشمل السارس الذي ضرب الصين عام 2003، وليس من معلومات وافية حول كيفية انتقاله. ثمة تقديرات من خبراء صينيين ومن منظمة الصحة العالمية عن وجود روابط وثيقة بين هذا الفيروس، وبين نوع محدد من الخفافيش ينتشر في الصين وفي جنوب شرق اسيا وافريقيا وفي عدد من البلدان، لكن لم نعرف كيفية انتقال هذا المرض من الخفافيش الى الانسان لغاية اليوم. يبدو ان انتشار هذا الفيروس انطلق من سوق الاسماك والدواجن في ووهان، من دون معرفة كيف. اصبحت ووهان ومقاطعة هوبي مركزا للوباء. بازاء هذا الواقع اتخذت الحكومة الصينية اجراءات شديدة وشاملة منها فرض حصار شامل على مدينة ووهان حيث مصدر الوباء، ومنع دخول المواطنين وخروجهم خوفا من انتشار هذا الفيروس.

■ هل نجا اشخاص اصيبوا بهذا المرض؟

□ نعم، بلغت حالات الشفاء لغاية اليوم اكثر من ستة الاف حالة.

■ هل حصل ذلك بسبب اكتشاف دواء له؟

□ لم يتم التوصل الى لقاح لغاية اليوم، لانه لا يوجد دواء للمرض سواء في الصين او في بلد آخر. علما ان الفيروس لا يؤدي في ذاته الى الوفاة، بل الى اضعاف جهاز المناعة، وتحدث حالات وفيات للمرضى الذين يعانون من امراض مصاحبة وخصوصا امراض رئوية وقلب وحالات اخرى. هذه الحالات هي التي تؤدي الى الوفاة. الادوية التي تستخدم اليوم هي لتقوية المناعة ولعلاج امراض اخرى. في الوقت ذاته، يعمل الخبراء الصينيون ونظراؤهم في العالم على تجربة الادوية لعلاج هذا الفيروس وتطوير لقاح ملائم.

■ كيف كان التعاطي الدولي مع هذا الموضوع؟

□ ابدأ بالتعاطي الصيني مع هذا المرض، حيث اتخذنا اجراءات قوية وصارمة من عزل مقاطعة هوبي بالكامل وقطع طرق الانتقال منها الى مناطق اخرى. في الوقت عينه، نحن نتصرف بكل مسؤولية تجاه صحة المواطنين الصينيين وتجاه صحة شعوب العالم. اوقفنا جميع رحلات الوفود الصينية الى الخارج، اذ توافق انتشار الوباء مع احتفالات رأس السنة الصينية، حيث تخرج وفود سياحية صينية الى انحاء العالم، وعدد السائحين الصينيين يبلغ سنويا 140 مليون سائح. لو لم تتخذ اجراءات لكان انتقل المرض الى انحاء العالم. نحن تصرفنا بحس عال من المسؤولية، كذلك نحن نتعاون بشفافية عالية مع منظمة الصحة العالمية من خلال تنظيم البيانات عن الفيروس والاجراءات التي نتخذها ونتائجها، ونشارك هذه البيانات مع خبراء في منظمة الصحة العالمية.

> كورونا لا ينتشر من خلال البضائع

■ كيف كان التعاطي اللبناني بعد سجال حول باخرة تنقل بضائع من الصين؟

□ قبل لبنان، بادرت بعض الدول في العالم الى فرض قيود على الافراد وعلى التعامل مع الصين، ونعتقد ان هذه الاجراءات مبالغ فيها لان المرض لا ينتقل بالبضائع. يقول خبراء الصحة العالمية ان طريقة الانتقال لهذا الفيروس هي من طريق الرذاذ الذي يخرج من فم الانسان. لكن الفيروس لا يعيش على سطح جاف الا بضع ساعات. بالنسبة الى لبنان، منذ بداية هذا الوباء والسفارة الصينية في لبنان تتعامل بشكل وثيق منسقة مع وزارة الصحة اللبنانية وتتبادل معلومات بشكل يومي. بحسب ما علمنا من الوزارة ان كل مسافر قادم من الصين يجب ان يفحص حرارته في المطار، وان يسجل وسائل الاتصال والمتابعة مع هؤلاء القادمين من الصين. واذا كان هناك من اعراض يجب ابلاغها الى السلطات الصحية في لبنان او تسجيلها في السفارة، ونحن نقوم بتعميم هذه المعلومات بين الجالية الصينية ونطلب منها التزام كل التعليمات. في العودة الى الباخرة، تعاملت السلطات الصحية اللبنانية بكل مسؤولية علمية مع هذا الموضوع. في الاصل ليست الباخرة صينية بل فرنسية وتتعامل مع شركة صينية للشحن البحري. اما الطاقم فمتنوع بين صينيين وجنسيات اخرى. قبل وصول الباخرة الى لبنان كان بعض افراد الطاقم من غير الصينيين يعانون من درجات حرارة مرتفعة، لكن تم شفاؤهم قبل وصولهم الى لبنان، وكانوا يعانون من مرض عادي. تم الحصول على تصديق صحي من جهات ايطالية ومصرية قبل وصول السفينة الى لبنان، ثم قامت السفينة بالتفريغ والعمل في ايطاليا ومصر قبل ان تأتي الى لبنان.

■ كثرت نظريات المؤامرة عن ان تفشي هذا الفيروس متعمد، وقد ارسل الى الصين ◄



خلل كبير في الميزان التجاري بين لبنان والصين.

◄ بسبب التنافس التكنولوجي والتجاري العالمي؟

□ اكد المتحدث باسم الخارجية الصينية ان لا اساس علميا لهذه النظريات المختلفة، لاننا نؤكد ان الامراض هي عدو مشترك للبشرية، وبالتالي ليس من دليل علمي او منطقي لهذه النظريات.

■ دخل لبنان في منظومة اقتصادية واجتماعية جديدة. هل سيلقى مساعدة الصين؟

□ ثمة علاقات اقتصادية قوية بين الصين ولبنان تعود الى حقبة بعيدة منذ بدء العلاقات الديبلوماسية عام 1971. الصين اكبر شريك تجاري للبنان، ويبلغ حجم التبادل التجاري نحو ملياري دولار اميركي. هناك تشاور مستمر ونقاشات مستمرة بين الحكومتين والوزارات وقطاع العمالة في البلدين حول سبل التعاون الثنائي في مشاريع تنموية في اطار مبادرة الحزام والطريق. طرحت الصين بناء طريق اقتصادي هو طريق الحرير يبدأ من الشرق وصولا الى الغرب، مرورا بالشرق الاوسط واسيا الوسطى ولبنان جزء من هذا الحزام. الحكومة اللبنانية كانت متجاوبة جدا بالتعاون مع الصين في هذا الاطار، وقد تم توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين في هذا الخصوص في العام 2017. هناك مناقشة مستمرة وتساهم الصين في تقديم مساعدات اقتصادية وانسانية للبنان في السنوات الماضية، خصوصا في مساعدة لبنان للتعامل مع ازمة النازحين السوريين. قدمت الصين دفعات من المساهمات الى المجتمعات المضيفة. كذلك كان اتفاق على ان تمول الحكومة الصينية المعهد الوطني العالي للموسيقى الجديد. نلنا اخيرا اذنا بالتشغيل من الحكومة وقد بدأنا عمليات الحفر، اما البناء فسينتهي في غضون 3 اعوام. في الوقت الراهن ثمة تأخير بسبب اثار الوباء في الصين الذي يمنع تنقلات بعض الافراد العاملين على المشروع ومنهم مهندسون، ولا اعتقد ان التأثير سيكون طويلا. اما بالنسبة الى المشاريع الاخرى فتتعلق بالبنى التحتية والكهرباء وسواها، ونحن منفتحون للعمل مع شركائنا في لبنان سواء بالنسبة الى مشاركة الشركات الصينية في المناقصات الدورية او بالنسبة الى التعاون الثنائي في مجالات مختلفة. نحن على استعداد لمتابعة هذه المشاورات مع الجهات الرسمية.

■ هل من الممكن ان يزيد مستوى التصدير الى الصين؟

الصين مستعدة لمساهمة اكبر في قوات اليونيفيل

ثمة محاولة لتصدير النبيذ وزيت الزيتون اللبناني الى الصين

الصين ترفض ربط عودة النازحين واعادة اعمار سوريا بالحل السياسي



□ نبذل جهودا متواصلة في هذا المجال لتشجيع زيادة الصادرات اللبنانية الى الصين. نحن نتعاون بشكل وثيق مع وزارة الاقتصاد والتجارة اللبنانية لاختيار سلع لبنانية ذات ميزات تنافسية خاصة من اجل تصديرها الى الصين. حتى الان يتم تصدير بعض المأكولات مثل الشوكولا، ونحاول تصدير النبيذ وزيت الزيتون وايجاد سلع جديدة. كذلك نحن نقدم مساعدات ونتعاون بشكل وثيق مع وزارة الاقتصاد لتشجيع المشاركة اللبنانية في معارض تجارية صينية لعرض المنتجات اللبنانية.

■ هل اثّر الوباء على استقدام البضائع من الصين والتصدير؟

□ ليس الان لاننا كنا في فترة اجازة رأس السنة الصينية حيث توقفت الحركة كليا. بدأنا العمل في منتصف شباط وقد تكون بعض الاثار بسبب تعثر الانتقال والشحن والتواصل الطبيعي بين التجار او صعوبة يعاني منها بعض الشركات الصينية لاستهداف التشغيل بسبب الاجراءات الصحية.

■ تشارك الصين في عمليات حفظ السلام باكثر من 400 ضابط ركن وضابط وجندي. هل تزمع خفض عديدها في هذه القوات؟ وكيف تقيّم مهمتها في لبنان؟

□ بالعكس، نحن مستعدون لمساهمة اكبر في قوات اليونيفيل لاننا نؤكد دوما على اهمية وجود هذه القوات في جنوب لبنان ودورها في الحفاظ على الامن والسلم في منطقة الجنوب ومنطقة الشرق الاوسط، حيث يعود الهدوء بدرجة كبيرة الى وجود اليونيفيل. نحن نرى انه يجب تعزيز دور اليونيفيل وليس خفض عديدها، واكرر اننا على استعداد لمساهمة اكبر في عملياتها.

■ هل من استثمارات صينية جديدة تعد في لبنان؟ وماذا عن مشاركة الصين في مناقصات مستقبلية تتعلق بقطاعي الغاز والنفط؟

□ في الوقت الراهن، ليس من استثمار كبير لاسباب عدة. لم يطرح لبنان في الاعوام الماضية مشاريع كبرى، في حين ان الشركات الصينية لديها امكانات ضخمة وتهتم بمشاريع كبرى. اما الشركات الصغرى فيصعب عليها الوصول الى السوق اللبنانية. الامر الاخر، هنالك معرفة ضئيلة للشركات الصينية بالاسواق اللبنانية، لذلك تبذل جهودا من اجل استكشاف السوق اللبنانية ودرسها. بالنسبة الى قطاعي الغاز والنفط لم تشارك الشركات الصينية في المناقصة ولم تتضح الاسباب، لكنها ليست اسبابا سياسية.

■ حاولت الصين لعب دور مهدئ اخيرا بعد التوتر الذي نشأ اثر اغتيال اللواء قاسم سليماني. هل لك ان تخبرنا عن الدور الذي لعبته وزارة الخارجية الصينية في هذا المجال وفي الشرق الاوسط عموما؟

□ نحن نعمل على تحقيق الامن والسلم في الشرق الاوسط لما يتمتع به من اهمية كبيرة لناحية الطاقة والجيوبوليتيكية ومكافحة التطرف والارهاب، ونتعاون مع الجميع في حل النزاعات في منطقة الشرق الاوسط على المستوى الدولي المتعدد الطرف وعلى المستوى الثنائي. نعمل على تسوية الملفات الشائكة مثل الملف النووي الايراني، وقد بذلنا جهودا قوية جدا مع شركائنا في العالم للتوصل الى اتفاق نووي ايراني وما زلنا ندعو الى الحفاظ على هذه الاتفاقية كونها نتيجة للديبلوماسية المتعددة الطرف ولحل النزاع الاقليمي الشائك من طريق مفاوضات سلمية عوضا من الحرب.

■ هل ثمة موقف صيني من صفقة القرن؟

□ ما زلنا ندرس هذه المبادرة، لكننا اكدنا اكثر من مرة ان القضية الفلسطينية يجب ان تحل على اساس قرارات الامم المتحدة ذات الصلة والرؤية المشتركة المتفق عليها، ومنها الارض في مقابل السلام وحل الدولتين. اي اقتراح حول تسوية هذه المشكلة يجب ان يراعي مصالح جميع الاطراف لاسيما الجانب الفلسطيني، والاستماع الى ارائهم حتى نضمن حقوقهم الوطنية المشروعة، واهمها دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية وايضا حق العودة للاجئين، وهي من ضمن الحقوق الوطنية المشروعة.

■ ماذا عن مشاركة الصين في اعادة اعمار سوريا؟

□ الصين مستعدة للمشاركة في اعادة الاعمار في سوريا منذ بداية الازمة. الاهم في سوريا هو وجود حل سياسي وعودة النازحين واعادة اعمارها. الحل السياسي هو الموضوع الاساسي لكن يجب ان يتم من السوريين انفسهم ووفقا لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة. لسنا مع الربط بين عودة النازحين واعادة الاعمار في سوريا وبين العملية السياسية، ونرى ضرورة عودة النازحين الى سوريا واعادة الاعمار في اسرع وقت ممكن.

مقابلة

رضوان عقيل

إنعدمت المحاسبة نتيجة التبعية وحلّت شراكة المصالح

رزق: البيانات الوزارية بعد الطائف هجينة

درجت الحكومات منذ الاستقلال على تقديم بياناتها الوزارية قبل نيلها ثقة البرلمان. يعترف سياسيون مخضرمون ان هذا العرف كان يأخذ مساحة لا بأس بها من الجدية قبل الطائف، بعد الوقوف عند مطالب الكتل اكثر من اليوم. في مطلع التسعينات، سيطرت موازين القوى على عملية تشكيل الحكومات اكثر من الالتفات الى بياناتها

■ كيف تنظر الى ولادة حكومة الرئيس حسان دياب؟

□ لا اتدخل في الاشخاص، ولا اعرف رئيس الحكومة شخصيا. لا اقدر ان اتجنى على احد ولا اصدر احكاما مطلقة، بل اتمنى النجاح لكل شخص يتولى المسؤولية انطلاقا من تطبيقه المبادىء الاساسية والديموقراطية للتمثيل والحكم الصحيح الذي يجب ان يطبق في الممارسة على اساس وضع رؤية واضحة في العمل.

■ كيف كان يولد البيان الوزاري قبل الطائف؟

□ شاركت في حكومتين قبل الطائف برئاسة امين الحافظ وتقي الدين الصلح. حكومة الصلح خرقت سقف عدد الوزراء ووصلت الى 22 وزيرا انذاك من بينهم اربعة وزراء دولة. كنت في كلا الحكومتين عضوا في لجنة اعداد البيان الوزاري. تتألف هذه اللجنة من مجلس الوزراء برئاسة رئيس الحكومة، مع الاخذ في الاعتبار ان يكون لها صفة تمثيلية. كنا نتفق على مشروع بيان ونعرضه على الحكومة التي تعمل على اقراره.

■ هل كان يحصل كباش او خلافات بين اعضاء هذه اللجنة؟

□ كنا نستمع الى كل وزير ونتوقف عند مطالبه. كل وزير كان يعمل على تحضير موازنة وزارته بالتعاون مع المدير العام ورئيس المصلحة المالية في الوزارة. بعد تقديم كل وزير مشروعه، تحصل تعديلات وفق التفاهم على جملة من الامور. لا بد من الاشارة الى ان الجدية كانت تطبع عمل هذه اللجنة. اضافة الى ذلك، كان يجري العمل على تشكيل المجمع الوزاري وعقد خلوة تمتد الى يومين او ثلاثة لوضع برامج ومناهج مستقبلية، ومناقشة كل ما يرتبط بعمل الوزارات مثل شق الاوتوسترادات او تطبيق الحزام التربوي. سبق ان اطلقنا انذاك تجمع المدارس اضافة الى الحزام الصحي لانشاء مستشفيات في كل المناطق. كنت احضر الى اللجنة وانقل مطالب الوزارة التي اتولاها مثل الاعلام والتربية، وكانت الاخيرة تضم الشباب والرياضة والثقافة والتعليم العالي والمهني والتقني. لا بد من التذكير ان التوجه في العالم كان يعمل على خفض عدد الوزارات بدل زيادتها. لذا، يجب ان يكون البدء هنا على اسس بناء الدولة وليس شركة.

■ كنتم تتعاطون مع البيان الوزاري بجدية ام تكتفون بتحضيره فقط من باب الواجب؟

□ كان الجميع يتعاطون معه بجدية، وفور انتهاء اللجنة منه يطرح على مجلس الوزراء مجتمعا.

■ الم تحصل خلافات انذاك بين القوى الحزبية والكتل النيابية الممثلة في الحكومة؟

□ لم تحصل هذه المشاكل، انطلاقا من العمل على تمتين الحكومة ووحدة مكوناتها.

■ قبل الطائف، من كانت بصمته اقوى في البيان الوزاري رئيس الجمهورية ام رئيس الحكومة؟

□ لم يكن هناك تضاد او حصول مواجهات بين الاثنين حيث كانت تسيطر عليهما المرونة. في حكومة امين الحافظ التي لم تعمر، كان ثمة تفاهم ومشاركة بينه وبين الرئيس سليمان فرنجيه. حلّ الامر نفسه مع تقي الدين الصلح الرجل الذي يتمتع بالمرونة والاصالة والمعرفة والثقافة والوطنية. كان يتم التفتيش في الماضي عن الشخصيات الكفيّة والمعتبرين، ويتم الاتيان باسماء منسجمة. رئيسا الجمهورية والحكومة كانا يأتيان بوجوه تنسجم معهما، وان كان لرئيس الجمهورية الكلمة الاولى في التعيين حيث كان اكثر النواب يتركون له هذا الامر في اختيار رئيس الوزراء. هذا كان يحصل قبل الطائف.

■ قبل الطائف كان النواب يمنحون الثقة للحكومة او عدمها بموجب البيان؟

□ كانت تحصل مراعاة، فيما يشدد النواب في الوقت نفسه على التدقيق. لا بد من الاشارة الى ان الجدية كانت تحكم البيان الوزاري مع شعور كبير بالمسؤولية. لم نكن نطرح بيانا هجينا بل كان يأتي مدروسا ومتطابقا مع حاجات الواقع. كان النواب الكبار من امثال الرئيسين رشيد كرامي وصائب سلام وريمون اده وبيار الجميل وكمال جنبلاط وغيرهم يقومون بتفنيد البيان الوزاري والوقوف عند بنود مضمونه. يبقى الاهم ان اللياقة في التخاطب كانت هي السائدة. انا كنت مبدئيا في حزب الكتائب، لكنني كنت اتواصل مع الجميع من كمال جنبلاط الى رشيد كرامي وصائب سلام، وبقيت منفتحا على الجميع. كان هناك نوع من زمالة المعرفة والاخلاق وليس زمالة اللقب والوظيفة فقط. الخصم كان يحاسب منافسه وهما على تفاهم.

■ البيانات الوزارية قبل الطائف كانت تنتج بجدية اكبر من اليوم؟

□ شاركت شخصيا في اعداد بيانات وزارية قبل الطائف وبعده. لا بد من ان اشير الى انه في الحقبات الماضية، كان ثمة شعور بالمسؤولية وجدية في التعاطي. كنت وزميلي الاستاذ لويس ابوشرف رحمه الله نلقي كلمة حزب الكتائب. كنا ندلي بدلونا في حكومات متتالية، سواء كنا ممثلين فيها او بقينا خارجها، وكنا نناقش البيان الوزاري عمليا وبكل اهتمام وتفصيل.



النائب والوزير السابق ادمون رزق.

■ اذا، البيان الوزاري لم يكن انشائيا؟

□ اتذكر في حكومة للرئيس سلام في عهد الرئيس فرنجيه، انني تكلمت 45 دقيقة في اثناء مناقشة بيانها وفندت فيها مضمون نقاطه كلمة كلمة. كان تلفزيون لبنان ينقل وقائع تلك الجلسة على الهواء مباشرة للمرة الاولى في العام 1970. كان البيان الوزاري مدروسا من مختلف النواحي ويناقش بطريقة موضوعية وعلمية.

■ كيف اصبحت البيانات الوزارية بعد الطائف؟

□ عينت وزيرا في اول حكومة للرئيس الياس هراوي بعد الطائف وترأسها الرئيس سليم الحص. في الحقيقة لم تشكل لجنة وزارية لاعداد بيانها الوزاري سنة 1990. اقتصر الامر على التكلم في ما بيننا. انتخب هراوي بعد استشهاد الرئيس رنيه معوض ولم تتألف حكومة في ايامه الاولى. تشكلت بسرعة بعد انتخابه وعينت جلسة الثقة في اليوم التالي. اعد الحص بيانا ركز فيه على تبني اتفاق الطائف وشكل برنامجنا. اذكر اني عدت من شتورة الى جزين، ثم استيقظت فجرا عند صدور مراسيم التعيين. لم تشكل لجنة في هذه الحكومة لتحضير بيان لها سوى ما اعلنه الحص. يفترض وفقا للعرف، تعيين لجنة عند تشكيل الحكومة لاعداد البيان الوزاري. بعد الطائف، تحولت البيانات الوزارية الى مواضيع انشائية، علما ان الثقة يجب ان تمنح الى اشخاص ايضا لأن البيان يبقى مجرد وعود. يجب ان تتوافر الثقة عند النواب لمنحهم الثقة للوزير الاتي لكي يحقق هذه الوعود.

> **"هناك اولويات وبرامج يجب ان تضعها الحكومات وتعمل على تنفيذها"**

■ انعدمت المحاسبة النيابية للوزراء بعد الطائف؟

□ نعم انعدمت هذه المحاسبة نتيجة الانسياق والتبعية، اضافة الى وجود نوع من التكسبية اي توظيف الثقة للحصول على مطالب في المستقبل. اصبحت العملية اليوم تتم على شراكة مصالح وليست شراكة مسؤولية.

■ بعد الطائف تحول البيان الوزاري للحكومة الى فولكلور؟

□ لن اقول فولكلورا، بل صار هذا البيان شكليا من دون محتوى وهاجس، علما ان الثقة الحقيقية تبقى مقدسة؟

■ ما هي وظيفة النواب في حال لم يطبق الوزراء مضمون البيان الوزاري نتيجة وجود عدد من موازين القوى؟

□ على البرلمان ان يحاسب الحكومة هنا، ولا تتم المحاسبة على اساس البيان. قبل الطائف، كان هناك حد من الثقة واللياقة واحترام النفس افضل من اليوم، بحيث لم تكن العملية على هذا الشكل من الوقاحة الموجودة. هذا ما نلمسه اليوم في مخالفة الدستور والاعراف والمبادىء الاخلاقية الاساسية.

■ انت دستوري ورجل قانون مخضرم، هل المطلوب قانونا من الحكومة وضع بيان وزاري؟

□ جرت العادة ان تطلب الحكومة ثقة النواب بموجب البيان الوزاري الذي تقدمه، حتى اصبحت هذه العملية على شكل عرف، علما انه لا توجد عندنا اكثرية نيابية جامعة. انا مع الابقاء على وجود البيان الوزاري، لكنني اشدد اولا على تطوير العقلية اللبنانية لتواكب الممارسة الديموقراطية الحقيقية. نحن نمارس اليوم ديموقراطية ظاهرية وشكلية، فيما الديموقراطية الحقيقية تبدأ بانتاج قانون انتخاب تطبيقا لما قلناه في الطائف بغية تأمين التمثيل الصحيح لمختلف فئات الشعب. قبل البت في قانون الانتخاب، لا بد من اعادة النظر في التمثيل الاداري.

■ نقرأ في الصحف ونشاهد على الشاشات ان وزيرا سرق اموالا عامة وكأن العملية اشبه بحادث سير. في السابق، الم تحصل عمليات اختلاس لمصلحة وزراء؟

□ في السابق لم تكن هناك وقاحة في السرقة الى درجة هذا الحجم من الضخامة والى هذا المستوى من الاساءة. كانت تحصل بعض الانتفاعات الانتخابية الطفيفة التي يقوم بها صاحبها بخجل، لكن اليوم اصبح حجم الاهدار كبيرا. لا يكفي ان يقوم الوزير بأخذ المال ووضعه في جيبه، بل يكفي انه انفق بطريقة غير منتجة وعشوائية. ثمة اولويات وبرامج يجب ان تضعها الحكومات وتعمل على تنفيذها.

مقابلة

رضوان عقيل

نحضّر للإنتخابات وتحالفنا مع باسيل لا يمنع تمايزنا
بقرادونيان: الطائف أعطانا دورًا أكبر

درج الارمن في لبنان على ممارسة سياسة الانفتاح على جميع المكونات في البلد، اذ انهم يعتمدون مسلمة التماهي مع سياسات رئاسة الجمهورية في معظم العهود، وهم يرون ان الطائف كان نعمة عليهم وليس نقمة. يمثل حزب الطاشناق المساحة الاكبر من ناخبيهم، وهو يحمل لواء الدفاع عن هذا المكون النشيط

تتوزع الانتماءات السياسية عند الارمن على ثلاثة احزاب: الطاشناق والهنشاق والرامغفار. وهي تحرص على النهوض بابناء طائفتها. قرع عدد كبير من الارمن ابواب الهجرة الى الغرب طلبا للعيش في تلك المجتمعات، وبغية تحسين اوضاعهم الاقتصادية والمعيشية شأن سائر اللبنانيين المفطورين على الهجرة. منذ مجيئهم الى لبنان، نجحوا في ترك بصمات لافتة وما زالوا في اكثر من حقل اقتصادي وصناعي وعلمي، وساهموا في اضافة لون جديد وفاعل في لوحة البلد.

يسلط الامين العام لحزب الطاشناق النائب اغوب بقرادونيان الضوء عبر "الامن العام" على واقع الارمن حاليا، بعدما كانت لهم اكثر من محطة سياسية في استحقاقات انتخابية، نيابية ورئاسية. واذا كان اكثرهم اليوم يتنفس في اطار سياسات التيار الوطني الحر ورئيسه جبران باسيل، الا انهم يرفضون حصرهم في معادلة 8 اذار.

النائب اغوب بقرادونيان.

■ حصلتم على حقيبة يتيمة في الحكومة الحالية. هل كانت على قدر توقعاتكم؟

□ طرحوا علينا حقيبتين، وعندما شعرنا برفع عدد الوزراء الى 20 وزيرا، ظهرت خلافات كانت ستؤدي الى تأخير تشكيل الحكومة، وقد رأينا في الوقت نفسه وقوع اشتباكات عدة في البلد. لذا قدمنا تنازلات قبيل صدور مراسيم الحكومة، ودعونا الى وقف هذه المهزلة والعمل على الاسراع في التأليف. وجود الحكومة اهم من السباق للحصول على الحقائب والحصص وحقوق الطوائف. هذا ما قلته للرئيس حسان دياب. كنا من اكثر المسهلين في عملية التأليف، وطرحت علينا حقيبة المهجرين، لكننا فضلنا عليها الشباب والرياضة، علما انه سبق ان تسلمناها في حكومات سابقة. هذه الحقيبة هي من الحقائب المهمة من اجل خلق مساحة اكبر من التلاحم والتلاقي بين الشباب اللبناني. اؤكد لك اننا لا نشعر بأننا من المغبونين في الحكومة.

■ اين تضع موقع الارمن على مستوى الحزب والطائفة في موازين القوى؟

□ نحن اليوم في حلف مع تكتل لبنان القوي، لكننا نحافظ في الوقت نفسه على تمايزنا واستقلاليتنا. بكل صراحة نقول، وفي مرات عدة، اننا نناقش سياسات الوزير السابق جبران باسيل، لكن من دون احداث ضجيج اعلامي في هذا الشأن. لا شك في ان الرجل يستمع الينا جيدا. في موضوع تسمية رئيس الحكومة، قلنا منذ البداية اننا نريد تسمية الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة وهذا ما اكدناه له. فلو بقي مرشحا لاستمررنا معه مئة في المئة، علما ان التيار الوطني الحر قرر عدم تسميته.

■ كيف تلتقون مع تكتل لبنان القوي في موضوع خطة الكهرباء - المادة المتفجرة - علما انه لا يزال يدافع عن هذه الخطة؟

□ نحن نوافق على هذه الخطة لكننا لا نقدر على اعطاء وعود لتأمين التيار الكهربائي 24 على 24 نتيجة عدد من الصعوبات. سبق ان اعلنا اعتراضنا على استقدام بواخر في شكل عام ولانها من تركيا للاعتبارات المبدئية المعروفة عندنا. كان في الامكان اللجوء الى خيارات اخرى في هذه الخطة، علما ان وزير الطاقة آلان طابوريان وضع خطة في هذا الخصوص. ملف الكهرباء موضوع حساس يجب تنفيذه بشفافية تامة، وهذا ما ركز عليه اكثر النواب في كلماتهم في اثناء منح البرلمان الثقة للحكومة. ثمة ملاحظات عندنا على خطة الكهرباء ذكرناها في اجتماعات التكتل امام الوزير باسيل. لا يعتقدن احد اننا نكون في الاجتماعات على شكل تلامذة مدرسة ونتلقى الدروس من الاساتذة والمعلمين. نحن نناقش في الجلسات من دون اي حواجز ونلتقي الوزير باسيل قبل الاجتماعات وبعدها. هنا اكرر اننا لا نتناول اي خلافات على وسائل الاعلام ولا ننشرها امام الرأي العام. نعمل دائما على حل اي مشكلة بطريقة هادئة وبعيدة من الضجيج والصخب. نناقش كل هذه الامور في شكل مباشر، وعلاقتنا جيدة مع مختلف الافرقاء في البلد.

■ كيف ترى واقع البلد بعد تأليف الحكومة ونيلها ثقة البرلمان؟

□ على الرغم من كل مناخات التشاؤم التي تبث هنا وهناك، نقول انه يجب اعطاء فرصة لهذه الحكومة. من واجبات كل مواطن ان يسلك هذا النحو حتى ولو كان ثائرا وغاضبا. لا بد من اعطاء هذه الفرصة، وهذا ما اكدنا عليه في كلمة كتلنا في جلسة الثقة. ليكن الخيار دعم هذه الحكومة، لأن عدم وجودها يعني ضرب المؤسسات ودخول نفق الفوضى الذي نعرف كيف ندخل اليه لكننا لا نعرف كيف نخرج منه.

■ اين تصنفون انفسكم بين قوى 8 و14 اذار؟

□ نصنف انفسنا مع قوى 8 اذار، لكننا لسنا في صميم هذا الحلف على الرغم من علاقتنا الطيبة مع اعضاء هذا الفريق.

■ هل ستغادرون هذا الفريق في الانتخابات النيابية المقبلة؟

□ من المبكر الحديث اليوم عن تحالفات الانتخابات النيابية المقبلة.

■ هل تفضلون الابقاء على القانون الحالي للانتخاب؟

□ كلا. لدينا عدد من الملاحظات على هذا القانون. لقد تعرضنا من خلاله الى الظلم على الرغم من تحسين تمثيلنا، علما ان كتلة الارمن تضم 3 نواب.

■ الا ترى ان موقع الارمن الذي كان سائدا في السنوات السابقة وخصوصا ما قبل الحرب قد تراجع مقارنة بالحقبة الحالية؟

□ يعود هذا الامر الى قانون الانتخاب. لو تمت العودة الى تطبيق قانون الستين على اساس الاكثري، لكان من المؤكد ان دورنا سيكون اكثر تأثيرا.

■ هل يفضل حزب الطاشناق النظام الاكثري ام النسبي في الانتخابات؟

□ لم تكن الانتخابات الاخيرة على اساس حصول منافسة بين حزبين او فريقين في البلد، بل تشكلت اللوائح الانتخابية على حساب من سيحصل على عدد اكبر من النواب وليس وفق منطق تقديم برامج يختار منها الناخبون الاصلح للبلد. لقد فرض القانون الحالي للانتخابات هذه اللعبة التي فرضت نفسها على اللبنانيين.

■ تبين ان الناخبين الارمن في الخارج تعاطوا مع هذا الاستحقاق بلامبالاة؟

□ على العكس، هذه اللامبالاة اذا صح التعبير كانت على صعيد عام، بدليل ان الذين تسجلوا للمشاركة في الانتخابات في بلدان الاغتراب لم يكن كبيرا. فقد تسجل نحو 93 الف ناخب شارك منهم نحو 45 الفا. لا بد من الاشارة الى صعوبات واجهت الناخبين الارمن في اميركا لعدم قدرة غالبيتهم على الوصول الى مراكز الاقتراع. لم يتمكن مثلا الناخبون الارمن في سان فرنسيسكو من الوصول الى لوس انجلس.

■ انت الامين العام لاكبر حزب ارمني، هل حفظ الطائف حقوق الارمن؟

□ اعتقد ان الطائف اعطى دورا اكبر للارمن في لبنان، واستطعنا تحصيل حقوق لا بأس بها بعد الوثيقة الدستورية الاخيرة.

■ هل تعتبرون انكم من المظلومين على مستوى المدراء العامين في وظائف الادارات الرسمية؟

□ لا اقول اننا من المظلومين، لكننا غير ممثلين في عدد من مجالس ادارات المؤسسات العامة نتيجة تطبيق معادلة 6 و6 مكرر. لذلك لا يتم تمثيلنا في اكثر من مؤسسة ونعمل حاليا على هذا الموضوع. تلقينا وعودا طيبة في هذا الخصوص من فخامة الرئيس ميشال عون.

■ هل ما زلتم تصرون على تسمية حصة الارمن في موقع نائب حاكم مصرف لبنان؟

□ هذا الامر من المسلمات ومن حقوقنا، وهو من حصة طائفة الارمن الارثوذكس. نحن غير مظلومين على مستوى المدراء العامين في الدولة، لكن لا بد من اعادة النظر في مسألة وضعنا ضمن خانة الاقليات والارمن. نعمل على تثبيت الارمن ضمن الطوائف السبع الاساسية في لبنان.

■ كم يبلغ عدد الارمن المقيمين في لبنان حاليا؟

□ عددهم نحو 120 الف شخص. سافرت اعداد منهم في الاعوام العشرة الاخيرة الى الاغتراب النهائي في اميركا واوستراليا. يشكل هؤلاء 3 في المئة من المجموع، وهناك اغتراب اقتصادي عندنا مثل سائر اللبنانيين.

■ يتبين ان لديكم نزفا في الهجرة؟

□ هذا الكلام غير دقيق. عند التدقيق في نسب المهاجرين وطالبي السفر الى الخارج، يظهر ان هذه الموجة موجودة عند سائر المكونات اللبنانية.

■ كيف تصف علاقة الطاشناق مع الاحزاب الارمنية؟

□ نلتقي مع الاحزاب الارمنية الاخرى وعلاقاتنا معها جيدة، وثمة لقاء قريب بيننا. نتشاور وننسق في ما بيننا في اكثر من ملف، علما اننا من الطوائف القليلة التي لا تتدخل كنائسنا في عمل احزابنا. اتخذنا خلال الحرب جانب الحياد الملتزم، ونأمل في ان لا نصل الى حرب جديدة. في حال اندلاع اي حرب، لا سمح الله، سنكون ضد اي فتنة وسنتصدى لها، وسنعمل دائما على سلوك طرق الحوار لاننا جربنا لغة السلاح والتقاتل في لبنان ورأينا الى اين اوصلتنا.

■ كيف تصف علاقة حزبكم مع حزب الطاشناق في ارمينيا؟

□ تتولى اللجنة المركزية للطاشناق في ارمينيا ادارة شؤون الحزب، لكننا لا نتعاطى معها في هذا الموضوع وتربطنا معها علاقات صداقة فقط. ننسج علاقة مع السفارة الارمينية في بيروت مثل سائر اللبنانيين، وان كانت لدينا علاقة مودة معها اكثر من غيرنا.

تحقيق

جورج شاهين

تداعيات إغتيال سليماني وصفقة القرن على لبنان والمنطقة

مواجهة مفتوحة على الإحتمالات السلبية

قبل ان تلملم المنطقة تداعيات اغتيال قائد سرايا القدس في الحرس الثوري الايراني اللواء قاسم سليماني في بغداد بضربة اميركية، جاء اعلان الرئيس الاميركي دونالد ترامب عن صفقة القرن ليرفع من نسبة التوتر في المنطقة بعدما اوقدت الغليان الى الذروة

ما كان لافتا اجماع المراقبين على قراءة هذه التطورات - التي هزت العالم 2020 في شهره الاول - على اعتبارها من مظاهر التوتر القائمة بين الولايات المتحدة الاميركية ودول الخليج من جهة وايران من جهة اخرى، من نتاج سياسة واشنطن تجاه تل ابيب بكل وجوهها. لذا ليس من السهل الفصل بين مجريات ما حصل في مطار بغداد وما اعلن من البيت الابيض، باعتبار ان الاغتيال في العاصمة الاولى والاعلان عن صفقة القرن في العاصمة الثانية، وجهان من المواجهة المتدرجة المفتوحة على شتى الاحتمالات التي تنحو الى السلبية اكثر من الايجابية. وهو ما اجمع عليه السفير السابق في واشنطن الدكتور عبدالله بوحبيب والمدير التنفيذي لـ"بيت المستقبل" سام منسى.

بوحبيب: لا ارى حلا ما لم تذهب الانتخابات بنتنياهو وترامب معا

■ لماذا اختار الرئيس الاميركي موعد الاعلان عن صفقة القرن والى جانبه رئيس الحكومة الاسرائيلية؟

□ ليس جديدا القول ان الرئيس دونالد ترامب ارجأ الاعلان عن الصفقة الى ما بعد ولادة حكومة اسرائيلية كاملة المواصفات. حين تكررت الانتخابات مرتين، اختار استباق الثالثة التي تزامنت مع الانتخابات الاميركية. واضح ان ترامب يسعى الى ضمان فوز بنيامين نتنياهو فاختاره ليكون الى جانبه شريكا، واعطاه حق فرض السيادة على غور الاردن وثلاثة ارباع الضفة. ترامب في النتيجة يريد اصوات اليهود الاميركيين الذين يصوتون للديموقراطيين بنسبة 70%. لضمان هذه الاهداف دفعة واحدة، جاء ترامب بصهره جاريد كوشنير ليكون ثالثهما، واصبح منزل عائلته مقصدا لنتنياهو في كل زيارة يقوم بها الى نيويورك. مع التنويه بأن ذلك قد لا يصب في مصلحة واشنطن والقدس بقدر ما يصب في مصلحة ترامب ونتنياهو. فمعظم الخبراء والصحافيين اليهود انتقدوا الصفقة وتعاطفوا مع ضحاياها، ومنهم مارتن انديك، دنيس روس وديفيد ملير.

■ هل من رابط بين هذه الخطوة واعتبار القدس عاصمة ابدية لاسرائيل والاعتراف بسيادتها على الجولان المحتل؟

□ لا اعتقد ان ترامب يعطي هذا الربط الاهمية التي يعتقدها البعض، فما يريده الصوت اليهودي والمال من دول الخليج. لذلك رحب بحضور سفراء ثلاث دول في الاحتفال وبدعوتهم الى الحوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين. من يتابع التفاصيل يفهم ان الملك السعودي سلمان بن عبدالعزيز هو الوحيد الذي اتصل بالرئيس الفلسطيني محمود عباس متضامنا ومتمسكا بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية، ولكي يبقى المسجد الاقصى بادارة عربية. هذا الامر قد لا ينسحب على مسؤولين اخرين.

■ ما هو الجديد الذي فاجأتك به الخطة بعدما قيل عنها وفيها الكثير؟

□ مهما قيل عنها وفيها فهي خطة فاشلة، ولم نكتشف جديدا عما كشف عنه في مؤتمر المنامة الذي عكس فشلها وجعلها صفقة العصر. 50 مليار دولار لا يعني شيئا، فمثل هذا المبلغ يسمونه فستق ولا يأتي بشيء. اقترح مسؤول خليجي في المؤتمر ان يدفع 75 مليار دولار الى اسرئيل في مقابل ان تخرج من الضفة الغربية. ما هو ثابت ايضا انها اكدت ما نشر سابقا، فالسماح بالسيطرة على غور الاردن امر مطروح، ليس لتوفير زنار امني لاسرائيل فحسب بل لانها مصدر للثروة الزراعية. فهي تسمح بانتاج زراعي على مدار السنة خارج اطار الفصول الاربعة لكونها تحت سطح البحر بـ 300 متر. كما ان احتفاظ اسرائيل بمستوطنات الضفة وتشريعها امر قديم، ووضع القدس كعاصمة ابدية لاسرائيل بات امرا واقعا واستبدلت الشرقية منها بابوديس عاصمة معزولة جغرافيا عن اراضي الدولة وتحولت الضفة الغربية الى جزر متباعدة ومفككة.

■ هل يمكن ان تغير المفاوضات شيئا في المستقبل؟

□ لا اعتقد انه سيكون هناك مفاوضات لتقدير موقف منها. فالرفض الفلسطيني للخطة قرار نهائي كما اكد الرئيس محمود عباس في خطابه الاخير امام الامم المتحدة. وزاد بربط اي مفاوضات مقبلة بمضمون القرارات الدولية ومنها القراران 338 و242 اللذان تحدثا عن مفاوضات مباشرة على اساس حدود الـ1967 وهو امر لا يعدل في موقف الطرفين ولم يغيرا من واقع الاحتلال. لذلك لا يعطي الفلسطينيون اي اهمية للمفاوضات. ملف القدس كعاصمة لم يعد مطروحا، والقدس الشرقية ضمت الى بلدية المدينة الموحدة، واراضي ما قبل العام 1967 لم يعد لها اسم كونها تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة، ومشاريع تفكيك المستوطنات باتت من التاريخ، وهناك كارت بلانش اذا ارادت اسرائيل التوسع في اي منطقة.

■ ما هو مصير حق العودة بموجب القرار 194؟

□ اسرائيل لا تعترف بالقرار 194 وحق العودة بالنسبة اليها هو حق عودة اليهود الى ارض الميعاد وعند المعتدلين منهم، هو حق للطرفين الفلسطيني والاسرائيلي. قبلت اسرائيل في اتفاقات اوسلو بعودة 5000 عائلة من الجيلين الثاني والثالث بعد الاحتلال الى اراضي الـ1967 تحت شعار لمّ الشمل ولم يطبق، حتى انها ترفض عودتهم الى اراضي دولتهم لاسباب ديموغرافية. ففي العام 1967 كان عدد الفلسطينيين في الضفة 750 الفا وعدد اليهود صفرا، وفيها اليوم 3 ملايين فلسطيني و750 الف يهودي نتيجة الاستيطان. وايا تكن الاجراءات الاسرائيلية فلن تربح المعركة الديموغرافية. كان في فلسطين التاريخية 100 الف يهودي واليوم 6 ملايين وفلسطينيو اراضي الـ1948 نحو مليونين وفي الضفة 3 ملايين ومليونين في غزة. هذه ارقام تؤرق اليهود في اسرائيل والعالم الذين يجمعون على رفض الدولة الواحدة.

■ اين هو موقع لبنان وما هي حصته في هذه المعادلة؟

□ قالت الخطة بحصتنا ما بين 5 و 6 مليارات دولار من اصل 50 حكي عنها. وهو امر لا يدفع الى اي اهتمام. فالمصارف اللبنانية يمكن ان تستوعب هذا الرقم في اسبوع واحد.

■ قيل دائما ان العرب اخطأوا كثيرا عندما رفضوا خطط التقسيم وقيام الدولتين قبل ان تتقلص العروض. ما هي صحة هذه النظرية؟

□ من الصعب العودة الى الوراء عند الحديث عن هذه المعادلة، جاء الفلسطينيون الى لبنان عام 1948 وفي اعتقادهم انهم عائدون خلال اسابيع. منذ ذلك الحين، لم يقرأ العرب السياسات الدولية بشكل صحيح. لو وافق العرب على خطة الدولتين عام 1947 لكان اليهود اليوم اقلية والاكثرية فلسطينية. في مفاوضات اوسلو اعيد البحث في مبدأ الدولتين ولم يكن الفشل ذنب الفلسطينيين. فقد جمد المفاوضات اغتيال اسحق رابين واتهام ايهود اولمرت بالفساد، وجاء نتنياهو فتوقف النقاش حول الموضوع. وللتاريخ، حذر مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة شارل مالك في رسائله عام 1947 من رفض مبدأ الدولتين، معتبرا انها فرصة لا تفوت متوقعا تعاظم قوة اليهود وللاسف لم يقرأ العرب رسائله جيدا.



السفير السابق في واشنطن الدكتور عبدالله بوحبيب.



لم يفهم العرب تحذير شارل مالك من رفض حل الدولتين

■ الى اي درجة يمكن ان تتبدل المواقف الدولية والعربية من الصفقة وما هي الخيارات المتاحة لتعطيلها وابقائها حبرا على ورق؟

□ حتى الان لا يبدو ان هناك من رحب بالصفقة بشكل يؤدي الى تطبيقها. فالحلول الاقتصادية والمالية المقترحة لا تحل العقد السياسية لانها الاصعب. علينا سوى انتظار نتائج الانتخابات الاسرائيلية والاميركية، ولا حل ما لم تذهب الانتخابات بنتنياهو وترامب معا.

منسى: المواجهة بين طهران وواشنطن لاربع سنوات مقبلة

■ بعد شهرين على اغتيال اللواء قاسم سليماني كيف تقرأ ترددات هذه العملية؟

□ لا يمكن فصل عملية اغتيال اللواء سليماني عن المسار الذي بدأت تطبيقه ادارة الرئيس دونالد ترامب منذ وصوله الى السلطة واعتمادها على فرض اقصى العقوبات على ايران. وهي السياسة التي ميزتها عن الادارات السابقة، بمعنى انها فهمت الدور الايراني في المنطقة خلافا لما كانت تراه الادارات السابقة. فهي لا تميز بين عنف سني او عنف شيعي متشدد. في سياق اعتبارها التشدد الشيعي على غرار التشدد السني، كانت اولا عملية التمييز بين الخطر الايراني النووي وبين الادوار الايرانية في محيطها ولدى جيرانها. قرار التمدد والتدخل الايراني في الشؤون الداخلية للدول المجاورة بشكل جدي، هو ما القت الادارة الاميركية الضوء عليه واعطته ما يستحق، فساوته بما قدرته من مخاطر في الاتفاق ◄

النووي خلافا لما اعتقدته ادارة الرئيس السابق باراك اوباما. يمكن فهم عملية اغتيال اللواء قاسم سليماني التي جاءت ترجمة لهذه السياسة. لانه لا يمكن فصله ايضا عن التوجه الى استمرار العقوبات على ايران والسعي الى تقليم اضافرها في المنطقة. فالمعروف ان اللواء سليماني هو القائد الملهم لكل عمليات الحرس الثوري خارجها ولدى حلفاء ايران.

■ كيف تفسر الرد الايراني على القواعد الاميركية في العراق؟

□ من المفترض ان تكون المنطقة ومعها المتابعون لشؤونها ما زالت في انتظار الرد الايراني على عملية الاغتيال. وفي هذا السياق، ينبغي الانتباه الى ان الرد الذي اعقبها كان مثابة رد مسرحي منسق وواضح اكثر منه رد في حجم الحدث. وهو ما يعطي الانطباع بقوة انه وفي حال حصول ردود جديدة لن يكون امرا مستغربا. فحجم التباين والفرق في ميزان القوى بين الولايات المتحدة الاميركية وايران ليس لصالح الاخيرة. فقدرة ايران على مواجهة دولة كبرى قد لا يسمح برد اكبر من الرد الذي حصل. المطلوب كان ان يحاكي الجمهور الايراني وحلفاءهم اكثر منه رسالة او ردا على الولايات المتحدة. بمعنى ان اصابة القاعدة مباشرة هو كاف فلم يجرؤ احد من قبل على فعل هذا الامر. لكن في الواقع انتهى الرد الى اصابة عسكريين اميركيين بحالات ارتجاج في الدماغ من دون ان يتمكن من جرح او قتل اي اميركي.

■ هل سيؤثر ذلك على معركة ترامب للعودة الى البيت الابيض؟

□ قد يكون من اهداف او تمنيات ايران تحقيق ذلك. من دون ادنى شك، فان تأثيره على عودة ترامب الى البيت الابيض لا يقاس بحجم ما حققه ترامب من اليوم لجهة حسم معركة رئاسته للولايات المتحدة الى حد ما. بمعنى ان كل ما حققه يؤهله على الارجح للبقاء في البيت الابيض لولاية جديدة. ليس بسبب ما حصده في الخارج من نجاحات، بل بسبب حال الضياع التي يعاني منها خصومه داخل الحزب الجمهوري. هذه من عناصر القوة يضاف اليها الغموض الذي يلف سياسة الحزب الديموقراطي وعدم وجود رؤية متكاملة في سياساته المؤثرة في المعركة الانتخابية.

■ ما هو افق المواجهة بين واشنطن وطهران؟

□ من المفترض ان نتحدث عن افق المواجهة بين الطرفين لاربع سنوات جديدة مقبلة. وهنا تتعدد الاحتمالات، فاما ان تذهب ايران بما يقول به العقل والحكمة وتقبل بدخول المفاوضات وهو امر مستبعد بقدر معرفتنا بالعقل الذي يدير صناعة القرار الايراني. او ان تمضي الامور على ما نحن عليه في اتجاه مزيد من الضغوط الاميركية. وما اعتقده ان المواجهة ليست من مصلحة ايران ايا تكن النتائج المتوقعة.

■ ما هو المتوقع من ترداداتها على لبنان وهل يمكن ان يكون مسرحا لها؟

□ بداية علينا ان نفهم انه في حال تم التوصل الى تسوية في المنطقة قد لا تكون لصالح لبنان. فالحديث عن امكان تحوله الى مسرح لها مرتبط بما يقوم به اللبنانيون انفسهم، اذ انهم اليوم مختلفون في خياراتهم. للاسف فهم يشكلون جبهتين مفككتين تفتقران الى رؤية شاملة. لذلك فقد انتظموا في استراتيجيا الازقة والحارات، في وقت بلغت فيه المواجهة ذروتها بين محورين كبيرين. ومن الخطأ استخدام وسائل قديمة في مواجهة اوضاع جديدة وغير مسبوقة. قد لا يتوقف افق المواجهة في لبنان عند هذا الحد. فالطريقة التي شهدناها لحصول حكومة الرئيس حسان دياب على الثقة في ظل الانتفاضة الشعبية ليست طبيعية. السبب يعود الى الخلاف القائم حول اسباب ما وصلنا اليه من انهيار مالي ونقدي وترد سياسي. فاللبنانيون منقسمون بين قائل انه يعود في اسبابه الى السنوات الثلاثين الماضية او الى السنوات الثلاث الاخيرة التي تحكمت بها ترويكا التسوية اذا صح التعبير. فالانطباع السائد ان ما وصلت اليه البلاد ليس نتيجة اخطاء حسابية او رقمية فقط، بل بسبب سوء ادارة الوضع المالي والاقتصادي ونتيجة انهيار الاوضاع الامنية والسياسية في المنطقة والتي يردها البعض الى انها من نتائج اغتيال اللواء قاسم سليماني.



المدير التنفيذي لـ"بيت المستقبل" سام منسى.



ليس مضمونا ان تكون التسوية في المنطقة لصالح لبنان

مقابلة

داود رمال
aborami20@hotmail.com

صفقة القرن تهديد للكيانات

جوني: لبنان ليس في منأى عن المنطقة

كان لبنان يوصف دائما بأنه مختبر ازمات المنطقة، والساحة الابرز لتظهير الصراع او التسوية بين قوى النفوذ الدولية والاقليمية، ما جعله يدفع الاثمان مرتين واكثر، تصادما وتصالحا، لأن موقعه كعقدة وصل بين الشرق والغرب جعلته غالبا في موقع المتلقي والمتأثر والباحث عن سبل درء المخاطر

تمر المنطقة حاليا بتطورات متسارعة ستنعكس تأثيراتها السلبية مباشرة على لبنان الذي يجد نفسه بشكل عام في قلب العاصفة في كل ما يحصل ضمن منطقة البحر المتوسط التي تشهد حاليا صراعا خطيرا. في هذا الاطار، تحدث الى "الامن العام" استاذ القانون الدولي في الجامعة اللبنانية والخبير لدى المنظمات الدولية الدكتور حسن جوني، شارحا بالتفصيل هذه التداعيات وكيف يمكن الحد منها.

■ دخلت منطقة الشرق الاوسط في تطورات امنية وعسكرية وسياسية، ما مدى تأثير هذه التطورات على لبنان؟

□ لا يمكن ان يكون لبنان في منأى عما يحصل في المنطقة، سلبا ام ايجابا، علما انه من اكثر البلدان في المنطقة المرتبطة بالتطورات التي تصلها، لاسباب تاريخية وجغرافية. نحن نعرف ان قيام هذا الوطن ارتبط بنوع من التسوية الدولية والاقليمية والعربية، لكن ليست المنطقة فقط التي تعيش ازمات واحداثا كبيرة، بل يعيش العالم كله اليوم اجواء خطيرة جدا وهي تنعكس على لبنان، خصوصا الازمة الاقتصادية التي عانى منها العالم والتي ادت الى ارتفاع حدة النزاع الدولي كونها جاءت بعد سقوط الاتحاد السوفياتي. وقد تم رسم اوروبا التي لم تعد كما في السابق لاسيما المجال الحيوي لروسيا التاريخية، فكان لا بد من ان تأتي الازمة من هناك الى هنا. بمعنى انه لا بد من اعادة رسم منطقة البحر المتوسط، فيما الازمة تتجاوز شرق المتوسط الى البحر باكمله. من هنا نبدأ معرفة ما يسمى بالربيع العربي وعلاقته باعادة رسم الخارطة. الصراع في المتوسط هو بين الدول الكبرى وليس بين الدول الاقليمية فحسب، وهو صراع اميركي - اوروبي - روسي - صيني. ارادت الولايات المتحدة الاميركية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، اعادة رسم اوروبا وقد حصل ذلك على حساب الروسي. لذا كان لا بد من الانتقال الى المنطقة الثانية من العالم ذات الاهمية التاريخية والجغرافية والحضارية والاستراتيجية وهي البحر المتوسط، بحيث يمكن ان يؤدي اي خلاف فيها الى حرب عالمية. المتوسط تاريخيا هو بحيرة فرنسية، لكن اميركا عمدت الى سحب البساط من تحت اقدام فرنسا في القارة الافريقية. كما هو معلوم، ان فرنسا هي الدولة النووية الوحيدة على البحر المتوسط وفي اوروبا الغربية، وكان لها دور مهم تاريخيا باعتبارها رأس الحربة النووية ضد الاتحاد السوفياتي، الا انها فقدت هذا الدور عندما سقط الاتحاد السوفياتي. لذلك نجحت اميركا ايضا في سحب البساط من تحت اقدام فرنسا في المتوسط. علاقة هذا الامر بلبنان تعود الى ان فرنسا هي الدولة الراعية له في شرق المتوسط، وقد تمتعت بنفوذ في لبنان وسوريا. الجميع يعرف انه عندما يحضر مسؤول اميركي الى لبنان ويقول اننا سنعطي فرصة للحكومة، فهذا يعني ان الاشارة قد اتت لجزء كبير من الحراك بأن لبنان مقبل حتى نهاية العهد على نوع من الاستقرار، لأن هدف اضعاف المقاومة لن يتحقق.

■ ماذا عن التأثيرات المباشرة على لبنان نتيجة اعلان صفقة القرن، لاسيما في قضية التوطين؟

□ صفقة القرن ستتأثر بها المنطقة باكملها، وتحديدا في اطار التغييرات في ميزان القوى. اعتقد انه نتيجة خطأ فرنسي تاريخي حين تخلت عن سوريا، وهذا ما نعيش نتائجه راهنا. حتى لو طبق جزء من الصفقة فان المنطقة لن تبقى كما هي، لأنها تشكل تهديدا للكيانات، وخاصة الاردن. عندما تنص الصفقة على يهودية الكيان الصهيوني، وهنا المطلوب ليس يهودية اسرائيل، اذ ان ثمة دولا كثيرة ذات طابع ديني، اي دين الدولة الاسلام او المسيحية او البوذية، بل دولة لليهود، ستلجأ الى الترانسفير والتطهير العرقي، بمعنى انها دولة لن تكون الا لليهود، واي يهودي في العالم يحوز الجنسية ويصبح مواطنا فيها، بينما ليس كل مسلم يحصل على جنسية اي بلد اسلامي وكذلك المسيحي، وبالتالي اي مواطن غير يهودي سيتم ابعاده من هذه الدولة. لبنان هنا سيتأثر، ليس فقط بموضوع التوطين الذي سيغير الديموغرافيا باكملها، بل بضرب صيغة المناصفة فيه والذهاب الى المثالثة. الامر ذاته سينطبق على النازحين السوريين المراد استخدامهم في هذا التغيير الديموغرافي، وهذا يعني تغيير هوية لبنان واسباب وجوده، وبالتالي تغيير كياني يفقده دوره المعروف في المنطقة. الخطورة ابعد بكثير من التوطين ما قد يؤدي الى تغيير الخرائط في المنطقة.

■ هل يمكن الربط بين الضغوط الكبيرة التي يتعرض لها لبنان وملف استخراج النفط والغاز؟

□ بالتأكيد، وهذا جوهري في الصراع. كان الامر واضحا جدا، اذ كلما حضر موفد اميركي فاوض الرئيس نبيه بري، علما انه رئيس السلطة التشريعية وليس رئيسا للسلطة التنفيذية. السبب هو ان الرئيس بري



استاذ القانون الدولي في الجامعة اللبنانية الدكتور حسن جوني.

يتحدث باسم المقاومة، لأن الجميع يعرف ان لبنان لن يتخلى عن حبة تراب ولا عن نقطة ماء، لذا كانت المفاوضات مع الرئيس بري. عندما عجزوا عن اخذ تنازل منه، عمدوا الى تفجير الشارع وبدأ التصويب على العهد بشكل عام، اي على حلفاء المقاومة. ازدادت الهجمة على العهد لانهم عندما عجزوا عن اقناع رئيس المجلس ذهبوا الى رئيس الجمهورية، فوجدوا موقفا صلبا يرفض بالمطلق اي تسوية بحرية او غير بحرية على حساب الحق اللبناني. الجانب الاميركي يريد تثبيت خط هوف حدودا بحرية، وهو يعطي العدو الاسرائيلي اكثر من 40 في المئة من البلوك رقم (9). هذه المعركة حول هذا البلوك غايتها البلوك رقم (8)، وبالتالي لا تراجع لبنانيا لان هذه الحدود وهذه الثروة هي ملك الاجيال المقبلة، لذلك لا تفريط بالحقوق ولا بتوازن الردع الذي تمثله ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، وبالتالي لبنان لن ينجر الى ما تريده اسرائيل.

■ هل من سقف لهذه الضغوط لاسيما في مجال العقوبات التي انعكست خطرا حقيقيا على الاقتصاد والنقد الوطني؟

□ اعلن الرئيس الاميركي انه يحارب بالاقتصاد، واكثر الدول التي افلست في العالم كانت بقرار اميركي، ومنها دول قوية اقتصاديا وابرزها مثلث التنين الاسيوي، وبالتالي تدخل العقوبات واستخدام ورقة الدولار وتحريك الكثير من الشارع في سياق تركيع لبنان. لكن تطورات الميدان السوري ومواصلة الجيش العربي السوري تحقيق الانتصارات والعمل على الحل السياسي في سوريا، سينعكس ايجابا على لبنان وهو بدأ في ذلك فعلا. لا يمكن ان تكون سوريا مريضة ولبنان بخير والعكس صحيح. على لبنان ان يعود الى بناء علاقات جيدة مع سوريا، وعلى الاكثرية التي ستنبثق من الانتخابات المقبلة ان تعيد العلاقات مع سوريا الى افضل حال، خصوصا وان لبنان ذاهب الى الاقتصاد الحقيقي المنتج، اي التركيز على قطاعات الصناعة والزراعة وهي في حاجة الى اسواق، والسوق العربية تفضل المنتج اللبناني. لذلك يحتاج لبنان الى العمق السوري والمعابر السورية وله دور اساسي في اعادة اعمار سوريا. لا يمكن ان يكون لبنان في منأى عما يحصل، وبالتالي لا بد من ان تنظر الادارة الاميركية الى اي حد ستذهب في ضغوطها.

> **"الضغوط ومنها استخدام الدولار هدفها تركيع لبنان"**

■ كيف يمكن تجنيب لبنان تداعيات ما يحصل في المنطقة؟

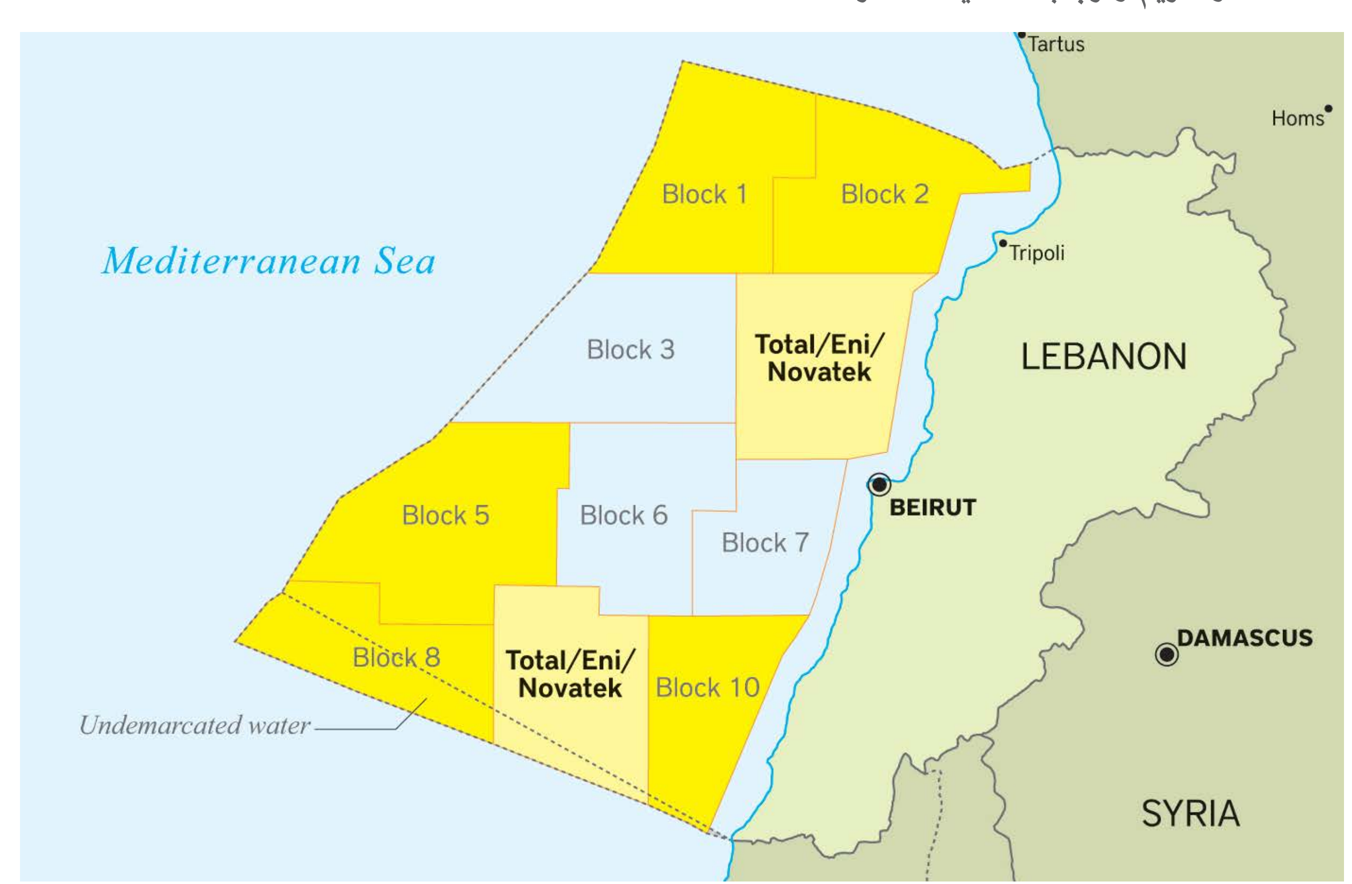
□ من الصعب تجنيبه ما يحصل في المنطقة. نحاول قدر الامكان تفادي المصيبة الكبيرة اي الحرب الاهلية. ما نعيش في ظله هو الطائف، ونعرف ان سيبة هذا الاتفاق تزعزعت نتيجة الحروب في المنطقة من اليمن الى سوريا. ما يحصل في لبنان، ان هذه التركيبة التي قامت بعد الحرب الاهلية شهدت تغييرا في موقع وتموضع افرقاء هذه التركيبة سواء السوري او السعودي. الحكومة الجديدة تترجم نوعا ما ضعف هذه السيبة، لذلك التصويب الداخلي الاساسي هو من اجل التغيير في موازين القوى في المجلس النيابي. من هنا الحديث عن انتخابات مبكرة وعن اعطاء صلاحيات استثنائية للحكومة. حسنا يفعل رئيس المجلس النيابي برفض هذا الطرح باسم المجلس، لأن اعطاء صلاحيات استثنائية امر خطير. لا بد من تهدئة الامور لاننا في مرحلة استثنائية وعلى فوهة بركان. علينا ان لا ننسى التهديد الارهابي التكفيري والاسرائيلي، ويجب ان لا ننسى ما يحصل في المنطقة. لا يمكننا البحث عن الدولة الفاضلة حاليا، لكن الفساد الذي حصل في مرحلة الطائف من خلال الاعتماد على الاقتصاد الريعي، ادى الى اغراق لبنان في الديون. المشكلة تكمن في السياسة الاقتصادية التي قامت في ظل انهيار قطاعات الصناعة والزراعة، علما ان لبنان يستورد كل شيء ولا يصدر الا القليل. اذا عدنا الى سياسية تقوم على النهوض بالصناعة والزراعة والسياحة الداخلية والخارجية، نبدأ المسار الصحيح، وهذا يتطلب تغيير سياسة لبنان الخارجية من خلال العودة الى علاقات جيدة مع سوريا ومع الشرق بشكل عام وتخفيف الضغوط عليه، وبالتالي لا بد من نظام اقتصادي وسياسي جديد.

تقرير

داود رمال
aborami20@hotmail.com

لبنان يدخل مرحلة إستكشاف النفط والغاز
تطوير الحقول مرتبط بتنفيذ خطة الكهرباء

انقضى عقد من الزمن، ولبنان لا يزال يتلمس طريقه الصحيح الذي يوصله الى نادي الدول الغازية والنفطية. لذا، دخل في مخاض عبر مؤسساته الدستورية، بدءا من تعيين هيئة ادارة البترول الى مراسيم التنقيب، مرورا بدفاتر الشروط، وصولا الى المناقصات والتلزيم وقرب بدء عمليات الحفر للاستكشاف



الثروة النفطية اللبنانية.

هذا المسار طويل نسبيا، لكنه ملزم قانونيا وعمليا لاعتبارات تتصل بكيفية التعامل مع الثروة النفطية والغازية، قطع شوطا مهما في طريق توفير المعطيات الحقيقية عن موقع لبنان في خريطة الاكتشافات المرتبطة بالنفط والغاز. بالتالي اين اصبحنا اليوم من الخطوات التنفيذية؟ وما هي التطلعات المستقبلية والخطط المفترض ان تكون جاهزة عند التأكد من وجود الغاز والنفط؟ وما هي اخطار العدوانية الاسرائيلية الطامعة بثروتنا؟
مبدئيا، كان يفترض ان تصل باخرة الحفر في البلوك رقم (4) في النصف الاول من شباط الماضي، وبما انها تقوم حاليا بالحفر لصالح شركتين، ايطالية ومصرية، داخل المياه الاقليمية المصرية، حصل هذا التأخير التقني. الجهات المعنية في لبنان مقتنعة باسباب هذا التأخير، لأن الباخرة عندما تلتزم موعدا محددا، فان هذا الموعد لا يكون باليوم والساعة انما بالاسبوع والشهر. اذا تبين في مكان الحفر في البحر المصري وجود مادة الهيدروكربونات، قد تضطر الباخرة الى تأخير موعد قدومها لحاجتها الى اجراء تحاليل وتجارب لتحديد الكميات المكتشفة. الا ان بواخر الدعم المرافقة بدأت بالوصول تباعا الى مرفأ بيروت. لدى وصول الباخرة، ستبدأ الحفر في البلوك رقم (4) في مواجهة منطقة الصفرا داخل المياه الاقليمية اللبنانية قرب المنطقة الاقتصادية الخاصة، وسيتم تحديد موقع البئر بدقة قبل اسبوع من موعد الحفر.

ما الذي سيحصل؟

سيتم اختراق عمق 1500 متر من المياه، ومن ثم يتم حفر نحو 2000 متر في الصخر وصولا الى منطقة رملية قريبة جدا من الطبقة الرملية الموجودة في فلسطين المحتلة والتي اكتشف فيها الغاز والنفط وسائر انواع المكثفات. ثمة احتمال مهم باكتشاف ثروة نفطية وغازية في هذه البئر. لذا، اعتمادا على النتائج، حتى اذا كانت سلبية او ايجابية، سيتم تحديد موقع البئر في البلوك رقم (9)، علما ان تجمع شركات (ايني الايطالية ونوفاتيك الروسية وتوتال الفرنسية)، قام بحجز باخرة الحفر في النصف الثاني من العام الجاري للحفر في هذا البلوك. ستستغرق عملية الحفر ستين يوما لا اكثر، من ثم هناك حاجة الى نحو شهر ونصف شهر لتحليل النتائج للتأكد من وجود الهيدروكربونات.

لكن السؤال الذي يطرح، هل هناك تأكيدات بامكان اكتشاف هذه المواد النفطية والغازية؟
كل الاحتمالات واردة. لكن عملية حفر اي بئر في تلك المنطقة امر ايجابي بلا شك حتى لو لم يكتشف فيها الهيدروكربونات، لانها ستكون البئر الاولى في الجيولوجيا اللبنانية التي ستوفر معلومات عن كل الجيولوجيا في لبنان. وستتم اعادة التحاليل وفق مقاربة بين المعطيات الزلزالية الثلاثية البعد والنتائج المحققة من البئر، الامر الذي يرفع نسبة اكتشاف الهيدروكربونات في البلوكات الاخرى في البحر اللبناني.
لكن، من اجل ان تقوم شركة توتال بالحفر فهي تحتاج الى رخصة، والحفر يحتاج الى دراسات عميقة ودقيقة، وهذا ما قامت به الشركة من خلال اعادة تحليل للمعطيات الزلزالية التي اشترتها، ما جعلها تثبت وجود مكمنين محتملين في البلوك رقم (4) ومكمنين محتملين في البلوك رقم (9). هذا مختلف طبعا عما كان في حوزة لبنان من معطيات ايام المفاوضات مع الشركات وقبل التوقيع على العقد. علما انه بعد التوقيع على العقد، طلبت شركة توتال الاذن من الجهات الرسمية في لبنان بصرف ميزانية لاجراء تحاليل اضافية، وهذه التحاليل ركزت المعطيات اكثر. فبدل الحديث عن مكمن في كل بلوك، يجري الحديث حاليا عن مكمنين رمليين في رقم (4) ومكمن رملي وآخر كلسي في رقم (9). هذه الدراسات اضافة الى المسح البيئي في البلوكين المذكورين، انفقت عليها شركة توتال ما يفوق الـ 15 مليون دولار. علما ان الباخرة التي قامت بهذا المسح استهدفها العدو الاسرائيلي بغارتين وهميتين بهدف تخويفها، لكن ذلك لم يمنعها من متابعة المسح في حينه. اخيرا، واعتمادا على هذه الدراسات، تم تحديد موقع الحفر والتوقيت.

لكن في حال تحقق وجود النفط والغاز نتيجة الحفر، ما الذي سيحصل لاحقا؟
حينها يتم الدخول في مرحلة التقييم من خلال حفر آبار اضافية لتقييم ما يوجد في البلوك رقم (4) بحيث يتم تحديد الكميات فيه، وعلى ضوء ذلك، تعد شركة توتال خطة التسويق. في البداية سيكون التسويق للسوق الداخلية ما يساعد على عدم الانتظار كثيرا لتطوير الحقل، لأن السوق الداخلية حاضرة وتحتاج فقط الى تطبيق خطة الكهرباء التي سبق واقرها مجلس الوزراء، وبالتالي يصبح هناك امكان للانتاج في العام 2024 لتزويد هذه السوق الغاز، وهي سوق ضخمة. لذلك، على الدولة ان تنجز تطبيق خطة الكهرباء قبل العام 2023، لكي يتم ضخ الغاز اللبناني الى معامل توليد الكهرباء من دون الحاجة لبيعه الى سوق خارجية لانها مشبعة وليس من السهل ايجادها، علما اننا في حاجة الى دورتي تراخيص على الاقل لتأمين حاجة السوق الداخلية الضخمة، لان الاستهلاك اللبناني لهذه المادة مرتفع.
حاجة لبنان السنوية من الغاز لتشغيل معامل الكهرباء (0.20 الف مليار قدم مكعب)، اي على ثلاثين سنة وهي فترة العقد بين لبنان والشركات الحاجة، هي 6 الاف مليار قدم مكعب، اي الحاجة الى مكامن تحتوي على 10 الاف مليار قدم مكعب لانه لا يمكن سحب كل شيء من المكمن. ان دورتي التراخيص الاولى والثانية ستكونان ◄

> **"دورة التراخيص الاولى والثانية بالكاد تلبي حاجة السوق اللبنانية الى الغاز"**



اكتشاف النفط والغاز يؤدي حتما الى زيادة مداخيل الدولة.

مخصصتين للسوق اللبنانية وللكهرباء فقط، وبالتالي لا داعي للقلق على تسويق الغاز لأن التسويق يؤدي الى انجاز خطة التطوير. لذا، فان الاولوية الموازية لعمليات الحفر هي مسارعة الحكومة اللبنانية الى تطبيق خطة الكهرباء بلا ابطاء.

في حال اكتشاف وجود النفط، تصبح الحاجة ملحة الى اعادة بناء وتطوير مصافي النفط في طرابلس والزهراني، لان وقف العمل فيهما كان خطأ كبيرا. ففي حال اكتشفنا النفط سيتم بيع البرميل بستين دولارا. اما اذا كانت لدينا مصاف تصبح عائدات كل برميل بين 200 و300 دولار، من دون فرض ضرائب على البنزين وبذلك نرفع مداخيل الدولة، وهذا ما ينص عليه القانون. واذا كان بيع برميل النفط الخام يؤمن مداخيل مباشرة وسريعة بالعملة الصعبة، بينما يؤمن تحويله الى المصفاة مداخيل بعد فترة اطول نسبيا ولكن اكبر بكثير، مع توفير فرص عمل كبيرة للبنانيين لأن استخراج النفط وتشغيل المصافي يؤمن سلسلة انتاج وسلسلة اقتصادية، مع ارتفاع الرواتب ودفع ضرائب اكبر للحكومة، ما يؤدي الى تحسين الاقتصاد. لذلك، ثمة حاجة الى المصافي لانه ينتظر ان يكون هناك نوع من المكثفات النفطية الخفيفة في البلوكات يحتاج الى تصفية غير معقدة.

لم يصبح لبنان بلدا نفطيا بعد، بل اصبح بلدا للاستكشاف النفطي، علما ان عملية الاستكشاف اذا سارت كما يجب ستمنح الثقة للبرنامج النفطي. صحيح ان وضع لبنان منهك، لكن النظام المتبع في ملف النفط والغاز يسير بشكل طبيعي، ما يعطي انطباعا ايجابيا. هنا لا بد من الاشارة الى انه حتى لو لم تتحقق اكتشافات نفطية وغازية، فان الاطار القانوني اصبح قائما. فعندما يحصل الاستكشاف ويتحقق من وجود الثروة وعندما تنفذ خطة الكهرباء ويتم انشاء معامل على الغاز، فان المستثمر سيحضر، واولهم الشركات التي ستبني المنشآت ومن سيدفع قيمة الاستثمار هو تحالف الشركات الثلاث. واذا طمأنا الجميع بأن خطة الكهرباء ستنجز بالكامل في العام 2023 بحيث ستشتغل المعامل على الغاز، فان الشركات المستكشفة والمنتجة ستحضر كبار المستثمرين لأن ذلك يصب في مصلحتها، كما في مصلحة لبنان. اما اذا لم نؤمن السوق الداخلية من خلال تطبيق خطة الكهرباء ومع وجود تنافس كبير على السوق العالمية، فكيف سيحول لبنان غازه الى اوروبا؟ حينها سنفقد الاستثمار.


في حال اكتشاف النفط تصبح الحاجة ملحة الى تطوير المصافي اللبنانية.

> **المسوحات البيئية انجزت رغم الغارات الوهمية على باخرة المسح**

لم يؤثر الخلاف على ترسيم الحدود البحرية لاسيما في المنطقة الاقتصادية الخاصة، علما ان الشركات مهتمة بالاستثمار في البلوكات عند الحدود الجنوبية، بدليل توقيع العقد حول الاستكشاف في البلوك رقم (9)، خصوصا انه تم انجاز المسوحات البيئية على الرغم من الغارات الوهمية على باخرة المسح، فيما الدراسات قيد الانجاز. عندما ينتهي الحفر في بلوك (4) سيحدد الحفر في بلوك (9). لكن السؤال الذي يطرح: لماذا اختارت الشركات الابتعاد من الحدود بنحو 12 كلم؟

الجواب هو ان هناك 450 كلم مربعا غير ممسوحة، والبلوك (9) قريب جدا من المنطقة غير المشمولة بالمسوحات الدقيقة، فيما المسوحات المنجزة ثنائية البعد ولا تسمح بتحديد موقع البئر بدقة وترتفع فيها نسبة المخاطرة التقنية.

تتولى تطوير حقل كاريش الاسرائيلي شركة انرجيان اليونانية وتعاونها شركة تكنيك الفرنسية - الاميركية. وقد ارسل العدو الاسرائيلي باخرة خرقت المنطقة الاقتصادية الخاصة بلبنان، وتوقفت داخل مياه لبنان سبع ساعات، وهذا يعني انها اخذت عينات من قعر البحر او بداعي استفزاز لبنان. لكن الخشية من ان تكون اخذت عينات ما يؤكد وجود تسرب نفط وغاز من المكامن المحتملة، والعينة هي التي تحدد ما اذا كان يوجد تسرب. اذا ثبت ذلك، فهذا يعني وجود مكامن نفط وغاز.

لذلك، المهم ان تعمد الحكومة اللبنانية الى متابعة دقيقة لعملية تطوير الحقول.

تقرير

جورج شاهين

تواصلت برامج العودة الطوعية للنازحين السوريين التي تديرها المديرية العامة للامن العام للعام الثالث على التوالي، حيث تجاوز عدد العائدين رقما اقترب من الثلث تقريبا. حتى نهاية شباط 2020 بلغ عدد العائدين 465940 نازحا، في حين سجل حتى 23 شباط الماضي اعادة توطين 89677 نازحا توزعوا على مجموعة من الدول الغربية



تجمع نازحين.

قوافل العودة الطوعيّة للنازحين السوريين مستمرة

العائدون حتى نهاية شباط 465940 نازحًا

تأتي هذه الخطوات في وقت اكدت فيه الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور حسان دياب، في بيانها الوزاري الذي نالت على اساسه ثقة المجلس النيابي في العاشر من الشهر الماضي، سعيها الى اعادة النازحين السوريين الى بلادهم "بالتعاون مع المجتمع الدولي للوفاء بالتزاماته التي اعلن عنها في مواجهة اعباء النزوح السوري واحترام المواثيق الدولية". واكد البيان على "كل ما عبّر عنه فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون بوجوب اخراج هذا الموضوع من التجاذب السياسي لما فيه مصلحة لبنان التي يجب ان تكون فوق كل اعتبار". كما اصرت الحكومة على ان "الحل الوحيد هو في عودة النازحين الآمنة الى بلدهم، ورفض اي شكل من اشكال اندماجهم او ادماجهم او توطينهم في المجتمعات المضيفة"، مجددة "ترحيبها بأي مبادرة لاعادة النازحين السوريين الى بلادهم".

استنادا الى ما تقدم - كما ورد في البيان الوزاري - التزمت الحكومة "تطبيق الفقرة 13 من قرار مجلس الوزراء رقم 1 تاريخ 2019/10/21 الذي نص على الطلب من وزير الدولة لشؤون النازحين - التي الحقت بوزارة الشؤون الاجتماعية - رفع ورقة ملف عودة النازحين لاقرارها خلال مهلة شهر من تاريخ رفعها". وعلى اتخاذ "الاجراءات والوسائل المتاحة لحض المجتمع الدولي من اجل عودة آمنة وكريمة للنازحين الى بلادهم، والمساهمة اكثر في تحمل كلفة اعبائهم التي تتحملها الدولة".

تجدر الاشارة الى ان عدد النازحين السوريين العائدين الى بلادهم بلغت في مجملها حتى نهاية شباط الماضي 465940 نازحا، بناء الى آخر احصاء اعدته المديرية العامة للامن العام للفترة الفاصلة بين 30 تشرين الثاني 2017 ولغاية 27 شباط الماضي. شملت العودة السوريين المسجلين بصفة نازح والذين غادروا لبنان مباشرة عبر الحدود، والسوريين المغادرين بالتنسيق مع مكتب المعلومات في المديرية، مع اولئك العائدين بعد تسوية اوضاعهم على المعابر الشرعية. اضافة الى السوريين المسجلين بصفة نازح ممن غادروا الاراضي اللبناني بعد قبول توطينهم في بلد ثالث ما بين 25 نيسان 2011 وحتى 23 شباط الماضي وبلغ عددهم 89677 نازحا.

في جديد البرامج الخاصة بهذه العودة التي تنظمها المديرية العامة للامن العام، سجل آخرها في منتصف الشهر الماضي عبر المراكز الحدودية بالتنسيق مع الوزارات والمؤسسات والمنظمات الانسانية والطبية المحلية والامنية والسلطات السورية المعنية.

وافاد مكتب شؤون الاعلام في المديرية العامة للامن العـام في بيان له صدر في اليوم عينه، ان المديرية قامت بتأمين العودة الطوعية لـ1093 نازحا سوريا من مناطق مختلفة في لبنان الى الاراضي السورية، اعتبارا من صباح الخميس 13 شباط الماضي، بالتنسيق مع المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR في حضور مندوبيها عبر مراكز الامن العام الحدودية في المصنع، القاع والعبودية الحدودية.

وقال البيان ان دوريات من المديرية واكبت قوافل النازحين الذين انطلقوا بواسطة حافلات امنتها السلطات السورية لهذه الغاية وبواسطة الياتها الخاصة من نقاط التجمع المحددة في بيروت، المصنع، طرابلس، العبودية، النبطية، صيدا، برج حمود، القاع وصولا الى الحدود اللبنانية - السورية.



وامتعتهم.



عبور الحدود.

في التفاصيل التي رافقت العملية الاخيرة، غادرت مجموعة جديدة من النازحين باحة المدينة الرياضية في بيروت، وتوزع النازحون على 4 حافلات تابعة لوزارة النقل السورية، عبرت احداها المصنع وتقل 15 عائلة، و3 باصات تقل 70 عائلة عبرت العبودية، في حضور المفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومندوبة وزارة الصحة التي عملت على تلقيح الاطفال ضد الشلل.

من صيدا، غادرت 4 حافلات اقلت 100 شخص من العائلات النازحة من ملعب صيدا البلدي الى سوريا. وكان النازحون قد بدأوا منذ ساعات الصباح الاولى بالتوافد من صيدا والقرى المجاورة لها عند المدخل الشمالي لمدينة رفيق الحريري الرياضية، في حضور فريق المكتب الاقليمي للامن العام في الجنوب الذي اتخذ كل الاجراءات الامنية واللوجستية لعودتهم آمنين الى بلدهم.

في منطقة الهرمل، انجزت المديرية تأمين عودة 250 نازحا من الراغبين في العودة طوعا عبر معبر الجوسية - القاع الحدودية في البقاع الشمالي، والمصنع جديدة يابوس في البقاع الاوسط. وسجل عودة 100 نازح الى مناطق حمص والقصير وريفها عبر بوابة القاع، و150 نازحا الى دمشق وريف دمشق عبر بوابة المصنع جديدة يابوس. اشرف المقدم الاداري غياث زعيتر والرائد علي مظلوم على عمليات الترحيل والعودة اداريا ولوجستيا، وتولت عمليات نقل النازحين الى الداخل السوري 10 حافلات وعدد من سيارات البيك اب التي نقلت الاثاث.

من منطقة العرقوب في حاصبيا، غادر تسعة نازحين عبر حافلة سورية مكلفة نقلهم من مدينتي النبطية وصيدا.

في الشمال، قامت المديرية بتأمين العودة لدفعة جديدة من النازحين، بعدما تجمع عدد من العائلات، رجالا ونساء واطفالا، في ساحة مركز الامن العام عند نقطة العبودية الحدودية بعدما توافدوا من مناطق عكارية وشمالية عدة. وتولى عناصر المكتب الاقليمي للامن العام في الشمال بأمرة الرائد وسيم صايغ عملية تسهيل عودتهم والتدقيق في اللوائح الاسمية لهذه الدفعة، في حضور ممثلين عن مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR).

وكانت حافلات عدة قد وصلت صباحا الى نقطة العبودية اوفدتها السلطات السورية لتأمين العودة في الداخل السوري. وابدى عدد من العائدين فرحتهم بالعودة الى ديارهم، شاكرين المديرية العامة للامن العام على الجهود التي بذلتها لتأمين عودتهم، واتخاذها كل الاجراءات والتدابير التي سهلتها.

المدينة الرياضية.

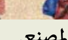


طرابلس.



النبطية.

المصنع.



برج حمود.







صيدا.

العبودية.





القاع.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

تحوّل أميركي في الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي

صفقة القرن: إعلان مع وقف التنفيذ

صفقة القرن ولدت ميتة ام تبقى حية ترزق؟ اوجدت معطى جديدا على ساحة الشرق الاوسط، ولا بد من ان تؤخذ في الاعتبار بغض النظر عن مصيرها، لمجرد انها تمثل نقطة تحول في الموقف الاميركي حيال الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، علما ان اسرائيل ستعتمدها اساسا في اي مفاوضات لاحقة

الخطوة الاميركية التالية ستكون الدفع في اتجاه مفاوضات جديدة على اساس صفقة القرن، واقناع الفلسطينيين بالعودة الى طاولة المفاوضات. لكن ليس الان بل بعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة. لهذه الصفقة اهداف انتخابية فاضحة في توقيتها وطريقة اعلانها اعلان مع وقف التنفيذ.

اذا كان يمكن الكلام عن جانب ايجابي في صفقة القرن الحافلة بالسلبيات، فان هذه الايجابية تكمن في ان هذه الصفقة اعادت الاعتبار الى القضية الفلسطينية واعادتها الى واجهة الاهتمام والاحداث، بعدما كانت منسية ومهملة على مر سنوات، خصوصا في حقبة الربيع العربي الذي شغل المنطقة بقضايا ونزاعات وصراعات مستجدة.

صحيح ان الاهداف المباشرة للصفقة هي انتخابية. لكن تترتب عليها تداعيات سياسية وستؤدي الى خلط اوراق اللعبة والصراع في المنطقة. الرئيس الاميركي دونالد ترامب منذ ان وصل الى البيت الابيض، حدد هدفا رئيسيا له في الشرق الاوسط، اضافة الى احتواء ايران، هو ايجاد حل سياسي شامل لازمة الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، وشرع في وضع خطة متدرجة عرفت لاحقا بصفقة القرن مهد لها بخطوات عملية هي اشبه بخدمات وهدايا لاسرائيل، وتمثلت بداية باعلانه القدس عاصمة لاسرائيل ونقل السفارة الاميركية اليها، وصولا الى مصادقته على ضم الجولان السوري المحتل وشرعنة الادارة الاسرائيلية للمستوطنات.

اثبت ترامب فعلا انه الرئيس الاميركي الافضل لاسرائيل والاكثر التزاما بأمنها ومصالحها.

اراد ترامب من هذا الاعلان المفاجئ، وبعد تأجيل متكرر لمرات عدة، اعطاء جرعة دعم لحليفه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عشية الانتخابات العامة التي ستجري الشهر المقبل للمرة الثالثة، والتي يخوضها رئيس الوزراء الاسرائيلي وسط متاعب وضغوط داخلية ناجمة عن محاكمته القضائية في قضايا فساد وعن تضعضع معسكر اليمين. في الواقع، كان حفل الاعلان عن الصفقة اشبه بمهرجان انتخابي اقامه ترامب الذي، ولمرة جديدة، يرمي طوق النجاة الى نتنياهو، ويوجه اليه دعوة فاخرة وافضل عرض سياسي لتحقيق السلام، ويتيح له الهروب من المحاكمة والاختباء وراء مقولات شعبوية عن عملية سلام ومسؤوليات وطنية ومصالح استراتيجية.

لا تعد صفقة القرن انجازا مثل اتفاقية اوسلو. هي محاولة اميركية جديدة لكنها محاولة متقدمة ومتكاملة وخطرة، وتظل مشروع صفقة طالما لم تنل موافقة الطرف المعني بها وصاحب العلاقة المباشرة، اي الطرف الفلسطيني، وطالما انها تحتاج مفاوضات صعبة وطويلة. هذا اذا وافق الفلسطينيون على الدخول في مفاوضات جديدة على اساس صفقة القرن.

تشكل صفقة القرن نقطة تحول في السياسة الاميركية حيال الصراع الفلسطيني ـ الاميركي وفي مقاربة الحل النهائي لهذا الصراع، ومن خلفية الانحياز الواضح الى مصلحة اسرائيل. كما تشكل صفعة للامم المتحدة وتجاوزا لمرجعيتها وارثها وللقرارات الدولية التي تعتبرها ادارة ترامب انها لم ولن تحل النزاع لمدة طويلة، وانها اتاحت تفادي التعامل مع تعقيدات النزاع بدلا من الدفع في اتجاه مسار واقعي الى السلام.

صفقة القرن هي في الواقع صفقة. فالرئيس ترامب ينظر الى الصراع في المنطقة ويتعاطى معه من خلفية رجل اعمال، ويلعب بشكل واضح وفاضح ورقة الاغراءات والحوافز المالية والاقتصادية. مهندسو صفقة القرن وواضعو تفاصيلها الدقيقة لا يظهرون اهتماما بمكونات الصراع وجذوره



الرئيس الاميركي امام خيارين: احداث تغيير في القيادة الفلسطينية او الرهان على ضغوط عربية.



توقيت الصفقة لتحويل الانظار عن الملاحقة القضائية في حق نتنياهو.

وابعاده التاريخية والدينية والاجتماعية. الماضي ليس مهما، المستقبل هو الاهم. الحقوق المشروعة ليست الاساس وانما النتائج والمكاسب، ابرزها ما يتعلق بالتطبيع بين اسرائيل والدول العربية ومستقبل العلاقات الاقتصادية بين اسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي.

تتضمن الصفقة شقين: الشق السياسي الذي اعلن الشهر الماضي من واشنطن، والشق الاقتصادي الذي كان اعلن العام الماضي من البحرين وعبر ورشة المنامة واعطى للصفقة وللسلام عنوانا اقتصاديا. السلام الاقتصادي تقدم على السلام السياسي وسبقه، والهدف مزدوج: اغراء الفلسطينيين وتشجيعهم وتحفيزهم من خلال التلويح لهم بمساعدات ومشاريع تتجاوز قيمتها 50 مليار دولار وتؤمن مليون فرصة عمل، ومن جهة اخرى ادماج اسرائيل اقتصاديا عبر مشاريع واستثمارات مشتركة، وايضا امنيا (محاربة مشتركة للارهاب) وسياسيا (محاربة مشروع ونفوذ ايران في المنطقة). حملة او حفلة التسويق الاقتصادي للصفقة انطلاقا من مؤتمر المنامة لم تحقق اهدافها ولم تبدل في خارطة المواقف، لاسيما الموقف الفلسطيني، في وقت كان الوضع الاسرائيلي الداخلي بسبب تأجيل متكرر للانتخابات غير مؤات للتفاعل مع الاندفاعة الاميركية. الى ان حان اوان التسويق السياسي عشية انتخابات اسرائيلية مفصلية وحاسمة بالنسبة الى نتنياهو حليف ترامب الذي اعطاه جرعة دعم وتعمد الكشف عن المضمون السياسي للصفقة في هذا الوقت لتحويل الانظار عن الملاحقة القضائية في حق نتنياهو التي تؤثر سلبا على فرصته بالفوز، اضافة الى تحسين ظروف معركة ترامب الرئاسية وتعزيز فرصه بالفوز.

اما ابرز ما جاء في المضمون السياسي ـ الامني لصفقة القرن فهو:

- اسرائيل دولة قومية لليهود لديها حدود آمنة ومعترف بها، ولن تضطر الى اقتلاع اي مستوطنات، وسيكون غور الاردن تحت سيادتها، وتكون القدس الموحدة عاصمة لها.
- انشاء دولة فلسطينية تكون عاصمتها جزءا من القدس الشرقية الواقع في كل الاراضي شرق الجدار الامني الحالي وشمالها، بما في ذلك كفرعقب وشعفاط وابوديس، ويمكن تسميتها القدس او اي اسم اخر تحدده دولة فلسطين التي عليها السيطرة الكاملة على غزة ونزع سلاح حماس والجهاد.
- بالنسبة الى اللاجئين الفلسطينيين في الشتات، تنص الصفقة على انه لن يكون هناك اي حق في العودة او استيعاب لأي لاجئ فلسطيني في دولة اسرائيل، وان هناك ثلاثة خيارات امام اللاجئين: الذهاب الى دولة فلسطين، او الاندماج المحلي في البلدان المضيفة، او اعادة توطينهم في دول اسلامية (بمعدل 5 الاف كل سنة ولعشر سنوات، اي 50 الف لاجىء).

ليس امام الرئيس الاميركي بازاء الموقف الفلسطيني الرافض لصفقة القرن بشكل قاطع وكامل الا الدفع في اتجاه احداث تغيير في القيادة الفلسطينية واطاحة محمود عباس. واما الرهان على تشكيل ضغط عربي قوي سياسي ومالي على السلطة الفلسطينية ورئيسها لتليين موقفها، ليس في اتجاه قبول صفقة القرن، وهذا صعب ومستحيل حاليا، وانما في اتجاه قبول العودة الى طاولة المفاوضات على اساس هذه الصفقة.

في التقديرات الاميركية، ان ردود الفعل الفلسطينية السياسية والميدانية ستكون معقولة وقابلة للاستيعاب، وستكون قوية في بداياتها لتتلاشى تباعا، وان الموقف العربي سيكون جيدا ويبنى عليه، ومستندا الى التغيير الذي اصاب البيئة الاستراتيجية في الشرق الاوسط وابرز ما فيه اتساع الهوة الفاصلة بين العرب وايران، حيث بات الصراع الايراني ـ العربي مزاحما للصراع العربي ـ الاسرائيلي ومتقدما عليه. تستند ادارة ترامب في رهانها على الموقف العربي، الى نتائج لقاءات واتصالات سبقت اعلان صفقة القرن ومهدت لها، واسفرت عن وعود وتعهدات سعودية بالمساهمة في تمويل الخطة. فالاهتمام الاميركي جار خصوصا في موقفي كل من مصر والاردن لانهما الدولتان العربيتان الموقعتان على اتفاقية سلام مع اسرائيل والمجاورتان للدولة الفلسطينية العتيدة، ولهما التاثير الاقوى على السلطة الفلسطينية، مع مراعاة للوضع الخاص للاردن الذي يدفع به الى موقف اكثر تحفظا وحذرا بين سائر الدول العربية الحليفة لاميركا. ولأن الرهان الاميركي على الدول العربية والخليجية (المناهضة لايران) هو رهان اساسي، فقد تم الايعاز الى نتنياهو من واشنطن بأن لا يتخذ اي اجراء فوري انفاذا لصفقة القرن.

صفقة القرن اعلنت. هذا تطور يؤخذ في الحسبان. لكن ماذا بعد الاعلان؟ ماذا عن التنفيذ؟ هل ولدت هذه الصفقة ميتة لانها لا تتناسب مع الواقع، ولو شدد ترامب على انها خطة عملية وواقعية؟ ام انها يمكن ان تكون اساسا لمفاوضات اسرائيلية ـ فلسطينية جديدة ومنطلقا لها؟

المؤشرات الاولية متناقضة، اذ في موازاة الرفض الفلسطيني المطلق والقاطع وهذا مهم جدا، هناك ترحيب دولي ملحوظ خصوصا من جانب الاوروبيين، وهناك تأييد عربي ضمني وحذر لان الدول العربية تواجه احراجا ولا يمكنها التنكر للموقف الفلسطيني. اما ايران، فانها مستفيدة من اعلان هذه الصفقة التي تساعدها في توحيد الصف الفلسطيني وتأليبه ضد اميركا واسرائيل وايضا ضد الدول العربية الحليفة لاميركا.

تقرير

شوقي عشقوتي
lionbars@hotmail.com

أنقرة تريدها بؤرة ضغط على النظام السوري
معركة إدلب كشفت عن فجوة تركية . روسية

معركة ادلب الكبرى فتحت لتحسم اما بالقوة العسكرية او عبر تفاهمات سياسية. الحسم العسكري يتولاه الجيش السوري بدعم وغطاء جوي روسي. الاتفاق السياسي يكون اولا بين تركيا وروسيا لتنفيذ ما اتفق عليه سابقا، وخصوصا لجهة تنظيف ادلب من التنظيمات المتطرفة والارهابية التي لا مكان لها على طاولة التسوية السياسية

مع اقتراب ربيع الحسم دخلت تعقيدات جديدة على ملف ادلب ناجمة بشكل اساسي عن المشروع الطموح لدى الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، الممتد من سوريا الى ليبيا عبر شرق المتوسط، والمصطدم بجملة عوائق وضوابط روسية.
تشكل مدينة ادلب آخر المعاقل الرئيسية للمعارضة السورية الموالية لتركيا ويقطنها نحو ثلاثة ملايين بعد تدفق المقاتلين اليها من كل نواحي سوريا، خصوصا مقاتلي هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة). ولا تريد تركيا لهؤلاء ان يتركوا ادلب لاكثر من سبب. هي تريد لادلب ان تبقى بؤرة ضغط على النظام السوري الى حين ايجاد حل نهائي يضمن للمعارضة تمثيلا في الحكومة السورية المقبلة، وتريد الاحتفاظ بالمقاتلين في هذه المنطقة لاستخدامهم في مناطق اخرى داخل سوريا وضد الاكراد تحديدا، او خارج سوريا وفي ليبيا خصوصا التي امعنت تركيا في التدخل في شؤونها وحربها الاهلية. كما تريد تكريس واقع ميداني في ادلب المحاذية لحدودها يجعل منها جزءا من منطقة حدودية امنة وعازلة في شمال سوريا.
من اجل هذا الهدف نفذت تركيا سلسلة عمليات عسكرية بدأتها مع عملية درع الفرات، ومن ثم عملية غصن الزيتون التي انتهت باحتلال منطقة عفرين. واخيرا عملية نبع السلام التي افضت الى قضم المنطقة الكردية الحدودية.
من جهتها، تعتبر دمشق ان معركتها ضد الارهاب لا تنتهي الا مع السيطرة الكاملة على ادلب التي تشكل آخر بؤرة وقاعدة للارهاب في سوريا. قبل الانتهاء من هذه المعركة لا مجال لاطلاق العملية السياسية، ولا نجاح لهذه العملية في حال اطلاقها. كما تعتبر دمشق ان لا مبرر ولا مسوغ لوجود تركيا في ادلب، سواء مباشرة عبر جيشها او


شهر العسل بين بوتين واردوغان انتهى لكن من دون طلاق.

بشكل غير مباشر عبر منظمات متطرفة وارهابية، ولو حصل هذا الوجود استنادا الى تفاهمات مع روسيا. فكيف اذا لم تلتزم تركيا هذه التفاهمات ولم تقدم على اخراج مسلحي النصرة من ادلب.
للمرة الاولى منذ التدخل العسكري التركي في سوريا يحصل تصادم عسكري واشتباك مباشر بين الجيشين السوري والتركي. الجيش السوري الذي احرز تقدما كبيرا وسيطر على مدن استراتيجية مثل معرة النعمان وسراقب، واحكم سيطرته على اوتوستراد حلب دمشق. والجيش التركي الذي ارسل تعزيزات كبيرة لاحتواء الهجوم السوري وابقاء ادلب ورقة مساومة في يد اردوغان.
للمرة الاولى منذ التدخل العسكري الروسي في سوريا في العام 2015 وحادثة اسقاط طائرة روسية مقاتلة بنير ان تركية، يحصل توتر مكشوف في العلاقة بين روسيا بوتين وتركيا اردوغان بعد اعوام من التنسيق والتفاهمات، كان من ابرزها تفاهم سوتشي حول ادلب وتفاهم استانة حول مناطق خفض التصعيد التي تشمل ادلب.
لماذا حصلت هذه الانتكاسة المفاجئة في العلاقة بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واردوغان بعد تفاهمات وشهر عسل امتد الى اشهر طويلة وازعج الاميركيين؟
هذا التوتر المفاجئ بين بوتين واردوغان لا يعود فقط الى عدم تنفيذ تركيا التزاماتها في ادلب بموجب تفاهم سوتشي، وانما الى جملة اسباب وعوامل مستجدة ايضا من ابرزها:
- فشل الوساطة الروسية بين دمشق وانقرة، والتي بدأت عبر اجتماعات امنية ثنائية على مستوى رئيسي البلدين (علي مملوك وحقان فيدان)، وكان يخطط لها لتتوج بلقاء الاسد ـ اردوغان برعاية بوتين في موسكو او في سوتشي.
- تعثر التفاهم التركي ـ الروسي في ليبيا، وحيث ان موسكو التي تبحث عن موطئ قدم لها في ليبيا اكتشفت ان طموحها لا يمر عبر انقرة التي واجهت تصديا عربيا واوروبيا ضد تدخلها هناك، اضافة الى ان الدولتين ليستا على موجة واحدة حيال الوضع الليبي وصراع النفط في شرق المتوسط. في ليبيا، يقف بوتين واردوغان على طرفي نقيض في الحرب الليبية المتجددة. انقرة تدعم حكومة فائز السراج وتمدها بمرتزقة سوريين للدفاع عن طرابلس، وموسكو تدعم الجيش الوطني برئاسة المشير خليفة حفتر وتمده بمرتزقة فاغنر للسيطرة على طرابلس. مؤتمر برلين الذي شارك فيه اردوغان وبوتين، كان من المفترض ان يكرس وقف النار، لكن المواجهات استعرت وزادت قوافل الامداد العسكري من ذخيرة ومدرعات ومقاتلين.
- الخطوط التي فتحها اردوغان مع اوكرانيا (جارة روسيا وخصمها اللدود) بهدف تعميق الشراكة الاستراتيجية معها والتعاون في مسائل ذات اهتمام مشترك مثل شبه جزيرة القرم.
هل يمكن ان تستفيد واشنطن من التوتر التركي ـ الروسي كما فعلت موسكو عندما استفادت من تراجع العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا؟
اردوغان يدرك بشكل متزايد ان اتفاقاته مع روسيا في شأن سوريا محكوم عليها بالفشل، لكنه سيستمر في التنسيق عن كثب مع بوتين لانه حليفه الوحيد في الصراع. يعتقد البعض ان انقلاب العلاقة الروسية - التركية يعود الى التغييرات التي احدثها القرار الاميركي بتصفية قاسم سليماني قائد فيلق القدس الايراني، في رسالة الى محور استانة بأن ايران وروسيا وتركيا مطالبة بتغيير سياساتها في المنطقة، خصوصا تركيا التي تطالبها واشنطن بحسم خياراتها في علاقاتها مع حلف الناتو وموقعها فيه.
مع انشغال تركيا بالحرب في ادلب، في مقابل تراجع قتالها مع الاكراد، اندفعت نحو جبهة جديدة في حوض البحر المتوسط عبر توقيع اتفاقات مثيرة للاشكاليات مع حكومة السراج. يرى البعض ان تلك الاندفاعة لم تكن لتقدم عليها تركيا من دون ضوء اخضر اميركي للرد على التدخل الروسي، على الرغم من الاشكاليات التي يثيرها هذا الدعم لتركيا، سواء مع حلفائها العرب او الاوروبيين. لكن اردوغان سرعان ما سيعود الى الملف الكردي، لان تركيا تعتبر الاكراد اكبر خطر عليها. كما ان خيارات بوتين مع اردوغان محدودة، ومن المحتمل ان تكون تركيا شريكا اقتصاديا رئيسيا لروسيا، حيث يتطلع الزعيمان الى الارتقاء بمستوى التجارة بين البلدين، بحيث تتراوح حاليا ما بين 30 مليار دولار الى 100 مليار دولار. وتعتبر عضوية تركيا امرا حاسما لآمال روسيا في دعم المنظمات متعددة الطرف في القوقاز وآسيا الوسطى. بالطبع يريد بوتين تأجيج حالة عدم اليقين لدى حزب الناتو في شأن التزام تركيا التحالف.
اردوغان يعرف كل ذلك، وسيستمر في الضغط على روسيا للحصول على تنازلات في سوريا وليبيا، وربما في اماكن اخرى.
التطورات العسكرية في ادلب حركت المعارضة داخل تركيا وتحولت الى بند اول في الحراك السياسي الداخلي. ومع سقوط اول قتلى الجيش التركي في ادلب في مطلع الشهر الجاري، ارتفع صوت المعارضة بالتساؤل عما يفعله الجيش في ادلب. انطلقت على اثر ذلك نقاشات حادة حول خيارات تركيا في سوريا، عكست انتقادات لسياسة اردوغان والمستنقع الذي اوقع بلاده فيه فعلا. لذا، فان عدم الظهور بموقف الضعيف والمتراجع ميدانيا كان في صلب تهديدات اردوغان للنظام السوري للانسحاب من حول نقاط المراقبة التركية في ادلب، واعطائه مهلة. فاذا لم ترضخ سوريا لتهديدات اردوغان، فان تركيا ستنتقل الى الخطة باء. وقد اعلن وزير الدفاع خلوصي اقار ان الخطة البديلة تعني القيام بعملية على غرار غصن الزيتون ودرع الفرات ونبع السلام، اي تقدم الجيش التركي لاحتلال ما تبقى من ادلب ووضع اليد عليها مباشرة، فلا تبقى تحت سيطرة المسلحين، واعلانها منطقة امنة، ووضع سوريا وروسيا امام امر واقع وهو ان اي تقدم للجيش السوري يعني الاصطدام مع الجيش التركي، ما يفسر كل هذه التعزيزات التركية في مختلف انواع الاسلحة.
تطورات معركة ادلب على المستويين العسكري والسياسي اظهرت ان الاحداث في شمال سوريا تجاوزت اتفاق اضنة القديم واتفاق سوتشي الحديث، وان اتفاقا جديدا على انقاضهما لا بد من ان يقوم بين سوريا وتركيا برعاية موسكو وعبرها.
البديل من هذا الاتفاق هو الحل العسكري. فالقرار الروسي ـ السوري بانهاء وضع ادلب اتخذ عبر تفاهم سياسي مع تركيا، او عبر الحسم العسكري ضد الفصائل الموالية لها والمتعاونة معها، لان معركة ادلب ستكون الاساس لحسم الفوضى والارهاب في سوريا.



معركة ادلب ستكون الاساس لحسم الفوضى والارهاب في سوريا.

تقرير

مارلين خليفة
@marlenekhalife

ماغازيني: نرحب بتعاون لبنان وآليات حقوق الإنسان في الأمم المتحدة

يقدم لبنان تقرير آلية الاستعراض الدوري الشامل في مجلس حقوق الانسان في الامم المتحدة في الدورة 37 في تشرين الثاني المقبل، ومن المفترض انهاء المرحلة الاولى من التقرير قبل 19 آذار الجاري

يعتبر الاستعراض الدوري الشامل عملية فريدة تنطوي على عرض سجلات حقوق الانسان الخاصة بجميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة البالغ عددها 193 دولة مرة كل اربعة اعوام ونصف. تمثل آلية الاستعراض الدوري الشامل احدى اهم وسائل النظام الدولي في حماية حقوق الانسان وتعزيزها على المستوى الوطني وذلك الى جانب عدد من الآليات الدولية المتوافرة حاليا.

سيكون الاستعراض الدوري الشامل المقبل للبنان في 2 تشرين الثاني المقبل في دورته الثالثة، فرصة لتقييم منجزات وتحديات حقوق الإنسان في ما يتعلق بتعزيز وحماية حقوق الانسان على وجه الخصوص وسيتيح للدول واصحاب المصلحة الآخرين معرفة الاجراءات الذي تم اتخاذها في ما يتعلق بالتوصيات التي تلقاها لبنان في الدورة الثانية للاستعراض الدوري الشامل العام 2015 لاسيما تلك التوصيات الـ128 التي قبلها.

في هذا الاطار يقول رئيس فرع الاستعراض الدوري الشامل لمجلس حقوق الانسان وشعبة آليات المعاهدات في المفوضيّة السامية لحقوق الانسان في جنيف جياني ماغازيني لـ"الامن العام": "نحن ندرك ان عملية تنفيذ توصيات الاستعراض الدوري الشامل ليست سهلة وخصوصا في الظروف المعقدة المحيطة بلبنان، كما يكتنف تنفيذها العديد من الصعوبات. اذ يتطلب ذلك القيام باجراءات على المستوى الوطني والتي تحتاج الى جانب توافر الارادة السياسية الموارد المالية اللازمة للقيام بالعديد من الاجراءات مثلا تلك المرتبطة بالبناء المؤسساتي والتشريعي او الانضمام الى بعض الاتفاقيات والذي يتطلب إجراء تغيرات تشريعية، او عملية سحب تحفظات الدولة التي تضعها على بعض نصوص الاتفاقيات، تقديم التقارير المتأخرة أو توجيه دعوات مفتوحة للمقررين الخاصين في الامم المتحدة. من ضمن التجارب الناجحة في العديد من البلدان، هو تطوير او اعداد خطة وطنية شاملة لتنفيذ توصيات الاستعراض الدوري الشامل من طرف العديد من الكيانات الرسمية في الدولة اي الوزارات والهيئات الرسمية بالتعاضد والتآزر بين المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الوطنية لحقوق الانسان. هنا يمكن لمكتبنا في بيروت ان يساهم في تقديم المساعدة على البدء في تنفيذ توصيات الاستعراض الدوري الشامل في وقت مبكر بعد اجراء استعراضاتها".

عن تقييمه لتعاون لبنان مع منظمات حقوق الانسان يقول ماغازيني:" نرحب بتعاون لبنان مع جميع آليات حقوق الإنسان التابعة للامم المتحدة، بما في ذلك الاستعراض الدوري الشامل، كما هيئات المعاهدات ومع مجلس حقوق الإنسان والمكلفين بولايات. نحن من خلال تعاوننا مع منظمات حقوق الانسان نسعى الى ترسيخ المبادئ الخاصة بكتابة التقارير المتعلقة بحالة حقوق الانسان بما يتسق مع الالتزامات الدولية للبنان وتعهداته".

يضيف:"تسعى المفوضية السامية لحقوق الانسان الى دعم القدرات في العالم ومساندة الدول في انشاء آليات وطنية للحماية والمساءلة ونشر ثقافة حقوق الانسان وتأمين الحماية. وأثني هنا على التجربة الخاصة ما بين مفوضية حقوق الانسان ونقابة المحامين في طرابلس والتعاون القائم في مجال نشر ثقافة حقوق الانسان".

إلام تسعى المراجعة الدورية الشاملة؟

يقول ماغازيني:" تسعى هذه المراجعة الى تكريس المبادىء - ولو على امد متوسط او طويل - هذه المبادىء التي ادرجتها الامم المتحدة في الميثاق والآليات المتعددة التي تلت، حول حماية حقوق الانسان واعتبارها عاملا مهما من عوامل تحقيق الرقي الاجتماعي والتنمية ورفع مستوى الحياة والرفاهية للشعوب. احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية يعد عاملا من عوامل تحقيق الازدهار والاستقرار ومنع قيام الازمات او النزاعات مما يتطلب الاهتمام بطائفة متنوعة من الحقوق السياسية والاجتماعية والمدنية والاقتصادية والثقافية والانسانية وحماية الحريات الاساسية لا سيما على سبيل المثال لا الحصر الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في حرية التظاهر السلمي، والحق في حرية التنقل. مجموعة العمل اكدت على ان الاستعراض الدوري الشامل يمثل فرصة مميزة لكافة البلدان لتوطين برامج وسياسات التنمية الوطنية من منظور حقوق الانسان وكذلك دفع تحقيق اهداف التنمية المستدامة قدما بدعم من نظام الامم المتحدة على المستوى الوطني تحت ادارة واشراف الممثل المقيم للامم المتحدة. كما نشجع على انشاء آليتها الوطنية للمتابعة الشاملة ورفع التقارير في ما يتعلق بآليات حقوق الإنسان الدولية والاقليمية والتزامات المعاهدات وينبغي أن تكون هذه الآلية متسقة مع الدليل العملي الذي أصدره مكتبنا في عام 2016 في شأن هذا الموضوع".

وعمّا ينصح به لبنان بما يخص كتابة تقرير الاستعراض الدولي الشامل، يقول: "نتمنى ان تنظر الدولة اللبنانية الى الاستعراض الدوري الشامل في دورته الثالثة كفرصة لتقييم منجزات وتحديات حقوق الإنسان في ما يتعلق بتعزيز وحماية حقوق الانسان داخل البلاد. فالهدف النهائي للاستعراض الدوري الشامل يتمثل في تحسين احوال حقوق الانسان في كل بلد بما لذلك من عواقب لها شأنها بالنسبة الى الشعوب في انحاء الكرة الأرضية. والاستعراض الدوري الشامل مصمم لتعزيز ودعم وتوسيع نطاق تعزيز وحماية حقوق الإنسان في الميدان. ولكي يتحقق ذلك، ينطوي الاستعراض الدوري الشامل على تقييم سجلات الدول في شأن حقوق الإنسان ومعالجة انتهاكات حقوق الإنسان اينما تحدث. كما يهدف الاستعراض الدوري الشامل الى توفير مساعدة تقنية للدول وتوطيد قدرتها على معالجة تحديات حقوق الانسان بفعالية وتقاسم افضل الممارسات في ميدان حقوق الانسان في ما بين الدول واصحاب المصلحة الآخرين".

> **يقدم الاستعراض الدوري الشامل مساعدة تقنية للدول الاعضاء في مجلس حقوق الانسان**

في الخلفية التاريخية، يعتبر الاستعراض الدوري الشامل ابداعا مهما من مجلس حقوق الإنسان لكونه يستند الى المساواة في المعاملة بين جميع البلدان لاعتمادها على مبادئ اساسية تؤكد على الموضوعية والشفافية، وتتم في اطار عملية تشاورية تعاونية، مما يعضد فرص الوصول إلى الأهداف والتطلعات المرجوة منها لحماية وتعزيز حقوق الإنسان حول العالم. ويوفر الاستعراض فرصة لجميع الدول للاعلان عن الاجراءات والممارسات التي اتخذتها لتحسين احوال حقوق الانسان في بلدانها والتغلب على التحديات التي تواجه التمتع بحقوق الانسان.



جياني ماغازيني.

ما هي صلة الوصل بين الاستعراض الدوري الشامل والخطة الوطنية الشاملة لحقوق الانسان؟

يجيب ماغازيني: "ان نتيجة الاستعراض الدوري الشامل تشمل مجموعة من الالتزامات الملموسة من حكومة لبنان التي ستلتزم تنفيذ عدد من التوصيات المحددة بهدف تعزيز وحماية حقوق الانسان. على الالتزامات ان تدمج في السياسة العامة للدولة وفي مختلف البرامج المعتمدة من الوزارات المختلفة والسلطات العامة. الالية الوطنية لاعداد التقارير ومتابعة التوصيات المنشأة في ايار 2018، تسهل التعاون بين تنفيذ التوصيات وتقديم التقارير التي تعكس التقدم المحرز في التقارير الدورية لهيئات المعاهدات والاستعراض الدوري القادم".

يضيف: "نشجع لبنان على تحديث الخطة الوطنية لحقوق الانسان كوسيلة لتسهيل التعاون والالتزام بالعمل، ونشر التوعية حول قضايا حقوق الانسان بين المسؤولين والناس عامة. ستكمل هذه الخطة، الخطة الوطنية لحقوق الانسان (2014-2017)، التي تم انجازها من اللجنة البرلمانية المختصة بحقوق الانسان، بالتعاون مع الوزارات المختصة والادارات (بما فيها القوى الامنية)، الخبراء ومنظمات المجتمع المدني، وبدعم من مكتب المفوضية السامية لحقوق الانسان وبرنامج الامم المتحدة الانمائي. ينبغي ان تكون خطة العمل الوطنية الجديدة لحقوق الانسان وسيلة لتنفيذ الالتزامات التي تعهدت بها الحكومة كجزء من الاستعراض الدوري الشامل لعام 2020، ولمتابعة التوصيات المقدمة الى لبنان من هيئات الامم المتحدة لرصد معاهدات حقوق الانسان. ان المفوضية السامية لحقوق الانسان على استعداد لدعم وضع خطة عمل حقوق الانسان هذه، التي يمكن ان تيسر ايضا مواءمة الجهود الرامية الى تحقيق اهداف التنمية المستدامة لعام 2030. وينبغي اعداد خطة العمل هذه من خلال عملية شاملة، عبر تحديد الاهداف ◄



مبنى مجلس حقوق الإنسان في جنيف.

والمسؤوليات الواقعة على الكيانات الحكومية ذات الصلة".

أنشئ الاستعراض الدوري الشامل عند تأسيس الجمعية العامة للامم المتحدة مجلس حقوق الانسان في 15 آذار 2006 من خلال القرار 251/60. وقد ناط هذا القرار بمجلس حقوق الانسان "اجراء استعراض دوري شامل يستند إلى معلومات موضوعية وموثوق بها لمدى وفاء كل دولة بالتزاماتها في مجال حقوق الانسان على نحو يكفل شمولية التطبيق والمساواة في المعاملة بين جميع الدول". في 18 حزيران 2007، وبعد سنة واحدة من اول اجتماعات المجلس الجديد، وافق اعضاء المجلس على حزمة بناء مؤسساته التي توفر خريطة طريق ترشد عمل المجلس في المستقبل. وكان من بين العناصر الرئيسية في تلك الحزمة الاستعراض الدوري الشامل.

ما الهدف من الاستعراض الدوري الشامل؟

يتمثل الهدف النهائي للاستعراض الدوري الشامل في تحسين احوال حقوق الانسان في كل بلد بما لذلك من عواقب لها شأنها بالنسبة الى الشعوب في انحاء الكرة الارضية. الاستعراض الدوري الشامل مصمم لتعزيز ودعم وتوسيع نطاق تعزيز وحماية حقوق الإنسان على الطبيعة. ولكي يتحقق ذلك، ينطوي الاستعراض الدوري الشامل على تقييم سجلات الدول في شأن حقوق الانسان ومعالجة انتهاكات حقوق الانسان أينما تحدث. كما انشئت آلية صناديق للمشاركة في الاستعراض الدوري الشامل وصندوق التبرعات الاستئمانية لتنفيذ الاستعراض الدوري الشامل لتقديم الدعم للحكومات مع سياسة الخدمات الاستشارية للامم المتحدة والمساعدة التقنية لمتابعة ومساعدة الدول في تنفيذ تلك التوصيات.

> نشجع على انشاء آليات وطنية لرفع تقارير عن حقوق الانسان

يضطلع الفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل الذي يتألف من أعضاء مجلس حقوق الانسان البالغين 47 عضوا بالاستعراضات، لكن يمكن لاية دولة عضو في الامم المتحدة المشاركة في المناقشات والحوار مع الدولة قيد الاستعراض. يتم استعراض كل دولة بمساعدة من فريق من ثلاث دول، يعرف باسم "الترويكا"، ويتولى القيام بمهمة المقرر. ويتم اختيار الترويكا الخاصة بكل دولة من خلال إجراء قرعة قبل كل دورة للفريق العامل.

إذ انه وبمقتضى آلية الاستعراض الدوري الشامل، يتم مراجعة حالة حقوق الانسان في كافة بلدان العالم من طرف البلدان نفسها ومن خلال حوار فعال توصي او تقدم الدول توصيات بشأن تحسين حالة حقوق الانسان في البلد تحت الاستعراض. وفقا لآليات عمل المجلس ومنهجياته، تمر عملية الاستعراض بمراحل متعددة، حيث تبدأ المرحلة الاولى بمراجعة حالة حقوق الانسان في البلد المعني، تعقبها مرحلة التزام البلد المعني بتنفيذ التوصيات وكذلك التعهدات الطوعية التي تقدمها الدولة الطرف طواعية من جانبها والتي تتعهد بموجبها باحترام وتعزيز حقوق الانسان على المستوى الوطني، والمرحلة الثالثة هي تلك التي تقدم فيها الدولة الطرف في الجلسات الدورية القادمة للمجلس تقريرها والتي تشير فيه الى كيفية تنفيذ التوصيات والتعهدات الطوعية وكذلك عن حالة حقوق الانسان في البلد المعني.

تحقيق

راغدة صافي
Raghida.ss@gmail.com

شاهدٌ أو مضلِّلٌ أو مؤثِّرٌ بالأحداث أم مستجيب لها؟

أي دور للإعلام المرئي في الأحداث الاخيرة؟

لا يختلف رأيان حول الدور الريادي للاعلام اللبناني الذي تدرج مع الوقت ليتحول من مؤثر في الاحداث الى صانع لها. خلال الحراك الذي شهده لبنان في الفترة الاخيرة، كان للاعلام المرئي بالغ الاثر على اللبنانيين الذين تسمروا امام الشاشات التي شكلت نافذتهم الوحيدة لمعرفة ما يجري من حولهم

في حين رأى البعض ان هذه الشاشات تجاوزت الدور المنوط بها في تكوين الاراء لتتحول الى مستبقة للاحداث وانعكاساتها احيانا، اعتبر اخرون انها شكلت مرآة لما شهده الشارع من انقسامات ورفض للواقع بكل ابعاده. فهل تجاوز الاعلام المرئي دوره؟ هل كان متيقنا للمسؤولية الملقاة عليه، وما هي المعايير التي اتبعها في نقل الاحداث؟

يزبك: لا يمكن فصل الاعلام عن البوتقة الاجتماعية والسياسية

مدير الاخبار والبرامج السياسية في قناة MTV غياث يزبك رأى ان الاداء الاعلامي خلال انتفاضة الاشهر الماضية لا علاقة له اطلاقا بميثاق الشرف الموقع، "فاذا اردنا تجزئة الموضوع نرى ان احدا لم يلتزم هذا الميثاق اساسا، كما ان الاعلام دفع الى عدم التزامه، فهو لا يستطيع الا ان يكون مرآة للحالة السياسية لا تلتزم لا مواثيق الشرف ولا اي شيء يمت الى معنى هذه الكلمة لا تفصيليا ولا حتى رمزيا، لذلك فان وسائل الاعلام اسقط في يديها، وهذا ليس دفاعا عنها او للقول ان اداءها كان مثاليا. لكن لا يمكن فصل الاعلام عن البوتقة الاجتماعية والسياسية السائدة في البلد والتي تدعو الى القلق".

■ اذا لم تكن التغطية مثالية فهل كانت اقله موضوعية؟

□ افضل استبدال كلمة الموضوعية بالمهنية، لأن الموضوعية صفة ربانية لها علاقة بالكمال، وهي تقضي ان نتجاوب مع كل الاصول التي تفترضها ممارسة مهنة الاعلام والاقتراب الى المثالية، وانا اربأ بنفسي ان ادعي المثالية في هذه المهنة. نحن كمؤسسة اعلامية في اساس تكوينها، وانا كصحافي لا التزم في الاساس مع فئة سياسية ولا اعتاش على مال سياسي، ولا اقترب من شخصيات لها علاقة بالمال السياسي وامارس مهنتي في وطن لديه هذا الكم من الازمات والمشكلات، حتى لو اردت ان اتكلم بشكل منطقي عما هو متعارف عليه دوليا بمفهوم السيادة او حصرية السلاح في يد الدولة. قد تتهمني فئة من اللبنانيين بانني غير موضوعي، اذ لا اتفاق بين اللبنانيين حيال هذه المواضيع. لذلك اسعى من خلال عملي الى الالتصاق بما ينص عليه الدستور والمهنة. اما اذا كنت قريبا من هذه المعطيات، فاكون قد اديت عملا اقرب ما يكون الى الموضوعية.

■ ما هي المشكلات التي واجهتكم خلال التغطيات المباشرة؟

□ العوائق كانت عملية كأن يمنع الصحافي من مجموعات على الارض من ممارسة مهنته، او ان يصبح في لحظة ما رجل الامن عدوه لانه يمارس مهنته. ثمة عوائق لوجستية ايضا كأن يمضي المراسل اكثر من 18 ساعة في البث المباشر في ظروف لا انسانية، او ان تتم مطاردته احيانا لمجرد رؤية شعار المحطة على الميكرفون.

■ ما كان تأثير البث المباشر على الحراك؟

□ كبير جدا. فمن دونه لما تمكن الحراك من الاستمرار بهذا القدر، ان بسبب استفراده احيانا من العصى الغليظة لرجل الامن، او بعض الرعاع المعادين للانتفاضة الشعبية، او لعدم تمكنه من نقل الصوت للتأثير في مختلف شرائح الرأي العام ومخاطبة ضمائرهم، لاسيما من بقي منهم في منزله ولم يشارك في الانتفاضة.

■ هذا يعني انكم لعبتم دورا في تزخيم هذا الحراك؟

□ بالتأكيد، وفي مساعدته على الاستمرار ونقل صوته، لكن لكل امر شوائبه. الحراك لم يكن مثاليا على الدوام وكذلك التغطيات الاعلامية. هذه هي الانتفاضة وتبعاتها، وما تفترضه من نقص في المثاليات والمعرفة او الافراط في المغالاة.

■ ما هي التوجيهات التي ذودتم بها مراسليكم؟

□ كنا نشدد على ان تكون التغطية مهنية، وعلى اتاحة المجال امام الجميع للتعبير عن ارائهم المختلفة، والابتعاد من الاراء الخاصة للمراسلين الذين عليهم ان ينقلوا الصورة باسلوب اقرب ما يكون الى المهنية، فنحن ننقل مجريات الثورة ولسنا قادتها.

■ نسبت المعلومات في الاونة الاخيرة الى مصادر، الا يؤثر ذلك على صدقية الخبر والثقة بين الوسيلة والمشاهد؟

□ يجب حماية المصدر احيانا، خاصة وان الوصول الى المعلومات ليس سهلا. المهم ان لا يتحول الصحافي من خلالها الى بوق لفئة سياسية او طائفية او استخباراتية. وان يكون هذا المصدر موجودا فعلا.

■ استضافت البرامج السياسية عددا كبيرا من الوجوه الجديدة على الحياة السياسية، كيف تم اختيار الضيوف؟

□ اذا سألنا من هو الحراك ومن يمثله لا احد يملك جوابا عن ذلك. مررنا بتجربة جديدة حاولنا فيها انتقاء شخصيات توحي بالثقة وتمثل الخليط الموجود على الارض. اصبنا مرارا واخطأنا مرارا، لكنها لم تكن تجربة سيئة. ما حصل هو كسر استئثار طبقة سياسية معينة تحتل الشاشات منذ اربعين عاما.

■ هل تحولت التعددية الاعلامية من مصدر غنى الى مصدر للاضطرابات؟

□ اطلاقا. يعتبر بعض الاعلام انه من خلال اثارة الاضطرابات يمكنه لفت الانظار، ولكن الناس تعرفه جيدا ولا تتقبله. يجب ان يكون للاعلام في لبنان ميثاق اخلاقي يتقيد به الجميع، وقد تم التوصل منذ التسعينات الى عشرات المواثيق التي لم يتقيد بها احد.



مدير الاخبار والبرامج السياسية في قناة MTV غياث يزبك.



من دون البث المباشر لما تمكن الحراك من الاستمرار



■ هل فرضت المنافسة بين الشاشات نوعا من التسرع في نقل الاخبار قبل التدقيق في صحتها؟

□ هذا امر لطالما كان موجودا، ولا علاقة للانتفاضة به. ما يحصل اليوم هو خلط بين ما تبثه شاشات التلفزة وما تتداوله وسائل التواصل الاجتماعي.

شمس الدين: التنافس بين القنوات جعل المراسلين يرتكبون اخطاء

رئيس تحرير غرفة الاخبار والبرامج السياسية في قناة "الميادين" عبدالله شمس الدين تحدث عن الاسلوب والمعايير التي اتبعتها المحطة في تغطية الحراك، فقال: "منذ البداية ادركنا ان هذا الحراك هو حدث مهم جدا وفريد على صعيد لبنان، لذا ركزت "الميادين" في تغطيتها على نقاط عدة من خلال ادراكها ان ما يجري على الساحات اللبنانية له ابعاد داخلية مطلبية اقتصادية واجتماعية وسياسية ابعد بكثير مما يتصوره البعض. كثر كانوا يسألوننا عن سبب المساحات الشاسعة التي افردناها للتغطية المباشرة، وعن العدد الكبير للمراسلين، وهذا ما لم تقم به اي قناة عربية اخرى. كان جوابنا ان اهمية الحدث تفرض علينا تغطية كهذه، كما ان "الميادين" هي قناة عربية مقرها لبنان، ومن الطبيعي ان تهتم بأي حدث يشهده على هذا المستوى. خلافا للقنوات اللبنانية، يعمل في "الميادين" صحافيون لبنانيون وعرب، واحيانا كنا نتقصد ان يكون المذيع عربيا وليس لبنانيا لكي ينقل للمشاهد العربي الحدث اللبناني بعيون عربية وليس بعيون لبنانية.

■ ما هي المحاذير التي حاولتم تجنبها؟

□ كنا نطلب دائما من المراسلين والمذيعين تجنب اجراء مقابلات مع المواطنين في الشارع، لأن عددا كبيرا من الاراء كان يتسبب بمشكلات للمراسلين والقناة بسبب تجاوزه احيانا مع الاسف الحواجز الاخلاقية والسياسية. كقناة عربية حاولنا دائما الابتعاد من اي موضوع قد يثير الشارع او الرأي او الرأي الاخر.

■ الى اي مدى كنتم موضوعيين في نقل الاحداث؟

□ شعارنا هو "الواقع كما هو". لكن لنكن ◄

صريحين، لا تستطيع اي قناة ان تنقل الواقع بموضوعية، اذ ان للاعلام خلفيات سياسية وفكرية وثقافية، كما ان للمراسلين والمذيعين خلفيات سياسية وانطباعات حيال ما يجري. حاولنا ان نكون موضوعيين قدر الامكان، نجحنا احيانا واخفقنا احيانا اخرى. في اماكن عدة لم نتمكن من الوصول الى ساحة الحدث للقيام بمهامنا بسبب اراء البعض بالقناة وتوجهاتها. على الرغم من صعوبة نقل الواقع كما هو في كل المواقع، الا اننا تمكنا من نقل بعض جوانبه.

■ كيف تقيّم الاداء الاعلامي اللبناني في هذه المرحلة الاخيرة؟

□ كان واضحا لكل من تابع القنوات اللبنانية وجود اصطفاف اعلامي مشابه للاصطفاف السياسي. فكل قناة كانت تنقل الصورة على الارض بحسب توجهاتها، وقد شاهدنا المشهد نفسه يتكرر على قنوات عدة مع تغيير في اللغة السياسية. الجميع يدرك ان الاعلام اللبناني اعلام مسيس وهذا ليس خطأ، فالاعلام جزء من الحياة السياسية.

■ ما مدى التزامكم ميثاق الشرف الاعلامي؟

□ السياسة التحريرية في القناة تقضي بالتزام ميثاق الشرف سياسيا وميدانيا واجتماعيا، كما ان ادارة "الميادين"، وتحديدا الاستاذ غسان بن جدو، كانت توجه في كل اجتماعاتها الى النقاط التي يتضمنها الميثاق، كالابتعاد من التعابير والمشاهد الميدانية القاسية ومن الامور المرتبطة بالفتن العرقية والمذهبية.

■ كيف تتم عملية المحاسبة على الاخطاء؟

□ المحاسبة تشمل الجميع وهي تأخذ منحى اعادة التقييم لعدم تكرار الاخطاء. عند كل حدث نضع لائحة بالتعابير والمصطلحات ذات الابعاد الدينية او المذهبية وغيرها، ونوصي الجميع بتجنب استعمالها، فنحن قناة عربية تشاهدها جميع البلدان والعرقيات والطوائف، لذا نولي هذا الموضوع اهتماما كبيرا.

■ ما ابرز ما تضمنته لائحة الاحداث الاخيرة؟

□ شددنا على ضرورة الحديث عن احتجاجات ومواجهات وصدامات وليس عن اعمال شغب، لأن هذه العبارة لا يستسيغها المتظاهرون. كما اطلقنا على ما يجري صفة الحراك، لأن البعض يريد ان يصفه بالثورة والبعض الاخر بأعمال شغب. اردنا نقل الصورة كما هي من دون اثارة اي مشكلة، رغم انه لدينا موقف سياسي او اعلامي مما يجري. منذ البداية ادركنا ان هناك امورا مطلبية داخلية، سياسية واقتصادية، نجح الحراك في تحقيقها وتغييرها، لكن كانت لهذا الحراك ابعاد اقليمية وسياسية ظهرت اخيرا.



رئيس تحرير غرفة الاخبار والبرامج السياسية في قناة "الميادين" عبدالله شمس الدين.

> "اتبعنا سياسة تقضي بعدم مقاطعة الضيف او اثارة اية حساسية"

■ هل ادت المنافسة الاعلامية الى التسرع في نقل الاخبار؟

□ بالتأكيد. وقعت العديد من القنوات الزميلة وتحديدا اللبنانية في هذا الخطأ. اما القنوات العربية فكانت اخطاؤها اقل لانها غير معنية مباشرة بالسبق الصحفي. التنافس بين القنوات اللبنانية، جعل المراسلين يستبقون احيانا بعض الاحداث ويقعون في الاخطاء، حتى ان الكثير من الاخبار التي تم التداول بها، تبين لاحقا انها كانت مشوهة او غير صحيحة.

■ كيف تنظرون الى نسب المعلومات الى مصادر مجهولة؟

□ لدينا مصادرنا الخاصة في العالم العربي، والعبارة التي نستخدمها هي مصادر للميادين او مصادر خاصة للميادين، من دون تحديد ما اذا كان هذا المصدر سياسيا او امنيا او غيره. على الرغم من ان مصادرنا محددة وموثوق بها جدا، الا اننا نتأكد من دقة المعلومة وصدقيتها قبل بثها.

■ هل تحولت التعددية الاعلامية الى مصدر للاضطرابات؟

□ خلال الاشهر الاخيرة لم يؤد الاعلام اللبناني دورا ايجابيا، بل كان دوره سلبيا في التعاطي مع الاحداث. في بعض الاحيان لعب بعض الاعلام دورا محرضا بدل ان يعمل على التهدئة. نحن كاعلاميين نعرف كم تبلغ تكلفة النقل المباشر، وكنا دائما نتساءل عن كلفة ساعات البث الطويلة للتظاهرات، وهذا امر يرتبط بخلفيات القناة واهدافها ونظرتها الى الحدث.





المحامي منير الشدياق
mounirchidiac2014@gmail.com

إهمالهم جريمة في القانون وفي حق مستقبل الوطن

الأمن العام يولي حماية حقوق الأطفال إهتماماً شاملاً

نهج اعتماد اعلى المعايير الدولية لحقوق الانسان الذي تطبقه المديرية العامة للامن العام في كل مجالات عملها، لم يتوقف عند حدود اطلاقها مدونة قواعد سلوك خاصة بها بالتعاون مع منظمة الامم المتحدة، او استحداثها نظارة نموذجية تراعي ارقى المعايير الانسانية. بل اثمر استحداث دائرة خاصة بحقوق الانسان، شعبة للتعاون العسكري المدني، حضانة للاطفال

تؤكد الدراسات الاجتماعية والنفسية على ان الطفل، على سبيل التشبيه المجازي، يشبه الارض الخصبة القابلة للزرع. اذا اهتممنا بها، عبر تسبيجها وحراثتها وزرعها وريها وحمايتها من الافات، تعطي ثمارا صالحة. اما اذا اهملناها، فلن تعطي اي ثمار وتصبح مسرحا للاشواك، وممرا سهلا لكل عابر سبيل يدوسها عابرا نحو هدفه.

استطرادا، ان اهمال تربية الاطفال ورعايتهم يشكلان جريمة بحسب القانون اللبناني، كذلك في حق مستقبل الوطن لانهما يجعلان الطفل طرفا ضعيفا وصيدا سهلا للشبكات الارهابية، وشبكات المخدرات، ولكل جهة تبحث عن اشخاص يمكن استغلالهم بسهولة في اشعال فتنة من هنا او حربا من هناك.

ما التعريف القانوني للطفل؟ ما حقوقه؟ ما التصرفات القانونية والاعمال والمهن المسموح او غير المسموح له القيام بها؟ اي دور تقوم به المديرية العامة للامن العام على صعد حماية حقوقه، رعايته، الترفيه عنه، وتوعيته على مخاطر كل الافات الاجتماعية والحروب الناعمة التي قد تستهدفه لتستغله؟

التعريف

على الصعيد الدولي، نجد ان احدى اهم الاتفاقيات الدولية في هذا المجال وهي الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، التي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة في مؤتمر القمة العالمي في 20 تشرين الثاني عام 1989 ودخلت حيز التنفيذ في 2 ايلول 1990 وصادق عليها لبنان في العام نفسه، تعرف في مادتها الاولى الطفل بأنه: "كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة (18)، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه". بالتالي، فقد حددت سن الرشد بـ18 سنة، وتركت لكل دولة حق تحديد سن ادنى منه اذا شاءت ذلك استنادا الى معطياتها الاجتماعية، الثقافية، الطبيعية، وسواها.

على الصعيد اللبناني، تجمع مختلف القوانين اللبنانية على ان سن الرشد هو 18 سنة، في حين انها تعتمد تسميات تقنية - قانونية عدة لمن هم دون هذه السن. مثلا، نرى ان المادة الاولى من قانون حماية الاحداث المخالفين للقانون او المعرضين للخطر الصادر تحت الرقم 422 في تاريخ 6 حزيران 2002 تنص على ان: "الحدث الذي يطبّق عليه هذا القانون هو الشخص الذي لم يتم الثامنة عشرة من عمره...". بالتالي، فقد اعتمدت تسمية الحدث لكل من هو دون الثامنة عشرة من عمره.

في المقابل، نجد ان قانون العقوبات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 في تاريخ الاول من اذار 1943 ينص في المادة 240 منه على انه: "يعني هذا القانون بالولد من اتم السابعة من عمره ولما يتم الثانية عشرة. وبالمراهق من اتم الثانية عشرة ولما يتم الخامسة عشرة. وبالفتى من اتم الخامسة عشرة ولما يتم الثامنة عشرة".

اما قانون الموجبات والعقود الصادر في تاريخ 9 اذار 1932 فقد نصت المادة 215 منه على ان: "كل شخص اتم الثامنة عشرة من عمره هو اهل للالتزام، ما لم يصرح بعدم اهليته في نص قانوني". وفي المادة 216 منه ميز بين من يسمى الصغير (اي القاصر) وبين من يسمى القاصر المميز، من دون ان يحدد السن الذي يفصل بينهما. وهنا نوضح ان الاجتهاد في معظمه اعتبر ان القاصر هو من يتراوح عمره بين يوم وسبع سنوات، والقاصر المميز بين 7 و18 سنة.

اما قانون العمل الصادر في 23 ايلول 1946، فقد نصت المادة 21 منه على انه: "يخضع

اهمال تربية الاطفال جريمة بحسب قانون العقوبات.

استخدام الاحداث الذين يقل سنهم عن الثامنة عشرة الى الاحكام الواردة في هذا الفصل (من القانون)". بالتالي، هو اعتمد تسمية الحدث.

بناء عليه، وعلى الرغم من هذه التسميات المختلفة، يبقى السؤال الاهم هو الاتي: ما هي الاحكام القانونية التي تطبق على من هم دون سن 18 سنة، على اختلاف اعمارهم، بحسب معظم القوانين؟

اليكم ابرزها وفقا للاتي:

الموجبات والعقود

في ما خص مختلف التصرفات القانونية، بخاصة العقود، التي يجوز او لا يجوز لمن هم دون 18 سنة القيام بها، نجد ان قانون الموجبات والعقود يميز بين احتمالات واوضاع قانونية عدة، كوضع الجنين، القاصر غير المميز، القاصر المميز، وسواها من الاوضاع التي يمكن اختصار ابرز عناوينها العريضة كالاتي:

- بالنسبة الى الجنين في بطن امه: يكون اهلا لاكتساب الحقوق عبر الارث او الوصية مثلا، وسواها من التصرفات القانونية التي تعود عليه بالنفع التام من دون اي التزامات.
- بالنسبة الى القاصر غير المميز: (بين يوم و7 سنوات حسب الاجتهاد) في هذه المرحلة العمرية يكون للطفل حق اكتساب الحقوق التي اشرنا اليها في فقرة الجنين. لكن، ان كل التصرفات القانونية التي قد يقوم بها هي تعديات باطلة بطلانا مطلقا. كتوقيعه مثلا على عقد بيع عقار تملكه عبر الارث، او ما شابه.
- بالنسبة الى القاصر المميز: (بين 7 و18 سنة حسب الاجتهاد). في هذه المرحلة العمرية يميز القانون بين ثلاثة انواع من التصرفات القانونية، كالاتي:

اولا: التصرفات النافعة نفعا محضا: كقبوله هبة مثلا. يمكن القاصر المميز اجراء ذلك ويعتبر تصرفه هذا صحيحا ونافذا.

ثانيا: التصرفات الضارة ضررا محضا: كقيامه مثلا بوهب احد العقارات التي تعود ملكيتها له، اي مجانا من دون اي مقابل. تصرفه هذا يعتبر باطلا بطلانا مطلقا، اي كأنه لم يحصل.

ثالثا: التصرفات الدائرة بين النفع والضرر: كقيامه مثلا ببيع عقار يملكه عبر الارث في مقابل ثمن معين. يستطيع القاصر المميز اجراء مثل ذاك التصرف لكن، وهنا بيت القصيد، يبقى له حق الرجوع عن العقد عند بلوغه سن الرشد. اما في حال اجاز ولي امره، الذي يحدده القانون او تحدده المحكمة المختصة عند الحاجة، ذاك التصرف فعندها يصبح التصرف تاما ونهائيا ولا يجوز للقاصر المميز الرجوع عنه عند بلوغه سن الرشد.

استطرادا، نوضح ان القاصر المميز الذي يأذن له ولي امره بممارسة التجارة او الصناعة، يعامله القانون كمن بلغ سن الرشد في حدود تجارته او صناعته حصرا. بالتالي، تبقى الاحكام القانونية الخاصة بالقاصر المميز مطبقة عليه في كل ما يعتبر خارج دائرة تلك التجارة او الصناعة.



**اللواء ابراهيم:
لا قيمة حضارية وانسانية لأي جهة الا بمقدار احترامها حقوق الانسان**



ارتكاب جريمة

في حال اقدام الحدث الذي لم يبلغ سن 18 سنة على ارتكاب جريمة ما، او كان معرضا لخطر ما، فان القانون الذي يطبق عليه هو قانون حماية الاحداث المخالفين للقانون او المعرضين للخطر، وذلك بالنسبة الى كل اجراءات التحقيق والتوقيف والمحاكمة والعقوبات وسواها، وهي اجراءات تتميز بانها تعد مخففة واصلاحية مقارنة بتلك التي تفرضها سائر القوانين الاخرى على الراشدين.

العمل

خص قانون العمل اللبناني الاشخاص غير الراشدين باحكام قانونية تهدف الى حمايتهم بشكل اساسي، بحيث انه وبحسب نوع كل عمل يميز بين من هو في سن 13 او 15 او 16 وهكذا دواليك، اي لا يعتمد قاعدة واحدة لجميع غير الراشدين، وهذا حال كل القوانين، لاسيما قوانين الاحوال الشخصية وسواها. على سبيل المثال، نجد ان المادة 22 من قانون العمل تنص على انه: يحظر بصورة مطلقة استخدام الاحداث قبل اكمالهم سن الثالثة عشرة ◄



قانون الاحداث يطبق على من هم دون 18 سنة.

ويجب ان لا يستخدم الحدث قبل اجراء فحص طبي للتأكد من لياقته للقيام بالاعمال التي يستخدم لادائها. تعطى الشهادات الطبية مجانا من وزارة الصحة العامة، وتجدد سنويا حتى اكمال الحدث سن الثامنة عشرة. يمكن الغاؤها في اي وقت اذا ثبت بعد ذلك عدم لياقة الحدث للقيام بالعمل الذي استخدم من اجله". كما ان المادة 23 منه حظرت استخدام الاحداث في المشاريع الصناعية والاعمال المرهقة او المضرة بالصحة (المعددة ضمن الجدولين 1 و 2 المرفقين بقانون العمل) قبل اكمالهم سن الخامسة عشرة، وسواها من الاحكام المشابهة.

اهمالهم... جريمة

في هذا السياق، وبهدف توضيح الفكرة نذكر على سبيل المثال، ان المادة 501 من قانون العقوبات تنص على ما يلي: "ان الاب والام اللذين يتركان في حالة احتياج ولدهما الشرعي او غير الشرعي او ولدا تبنياه سواء رفضا تنفيذ موجب الاعالة الذي يقع على عاتقهما او اهملا الحصول على الوسائل التي تمكنهما من قضائه يعاقبان بالحبس مع التشغيل ثلاثة اشهر على الاكثر وبغرامة لا تتجاوز المائتي الف ليرة". في المقابل، تجدر الاشارة ايضا الى ان مجمل احكام قانون العقوبات تشدد عقوبة اي شخص يرتكب جرم بحق شخص غير راشد. كما تشددها اكثر، في معظم الحالات تقريبا، اذا كان عمر المعتدى عليه اقل من سبع سنوات.

حقوق الطفل

ان ابرز حقوق الطفل التي نصت عليها الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل، التي سبق واشرنا الى ان الدولة اللبنانية صادقت عليها وبالتالي اصبحت ملزمة لها، هي الاتية: حقه في الحياة وفي البقاء والنمو، في اسم وكنية وهوية وجنسية، في الحفاظ على صلاته العائلية، في التعبير عن ارائه بحرية في المسائل التي تهمه، في حرية الفكر والوجدان والدين والمجتمع، في الرفاهية واللهو وفي اعلام سليم، في الحماية من اشكال العنف او الضرر او الاساءة البدنية او العقلية او النفسية او الاهمال او الاستغلال كافة، حقه في حياة كاملة وكريمة اذا كان معوقا جسديا او عقليا، في التمتع باعلى مستوى صحي، في الضمان الاجتماعي ومستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي، في التعليم، في حمايته من الاستغلال الاقتصادي، في الوقاية من الاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة والمؤثرات العقلية، في الحماية من المنازعات المسلحة، في محاكمة انسانية عادلة امام هيئة قضائية متخصصة...

اهتمام شامل

لا قيمة حضارية وانسانية واخلاقية لأي مؤسسة او شعب او دولة الا بمقدار ما يساهمون به في تعزيز واحترام حقوق الانسان عموما، وحقوق الفئات الضعيفة، ابرزهم الاطفال الذين يشكلون مستقبل الوطن خصوصا.
هذا المبدأ العام الذي يشدد عليه المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في لقاءاته مع العسكريين والاعلاميين، ترجم ضمن المديرية العامة للامن العام، في سياق خطط التطوير التي تشهدها، بانجازات عدة كرسته واقعا ملموسا في كل مجالات عملها ومهماتها، ضمن حدود صلاحياتها القانونية.
من تلك الانجازات ذات الصلة بموضوع حماية ورعاية من هم دون سن 18 سنة تحديدا، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:
- في الاول من تشرين الثاني 2016 استحدثت المديرية العامة للامن العام، ضمن مكتب شؤون الجنسية والجوازات والاجانب، دائرة حقوق الانسان والمنظمات والهجرة التي من بين ابرز مهماتها الكثيرة متابعة ومعالجة كل ملفات حقوق الانسان حقوق الانسان عموما، وحقوق الاطفال كحمايتهم من كل اشكال الاستغلال والتعذيب والعمالة غير الشرعية والتسول وسواها، بالتعاون والتنسيق مع منظمات وهيئات المجتمع المدني المحلية والدولية، في اشراف القضاء المختص. تبين الاحصاءات ان الدائرة تتابع وتعالج ما يقارب 2000 حالة انسانية وحقوقية شهريا. من آخر النشاطات التي قامت وتقوم بها، نذكر على سبيل المثال، انجاز دورات للضباط والعسكريين في مجال اصول واليات التحقيق مع الاحداث، كما في مجال مكافحة عمل الاطفال غير الشرعي، وسواها ايضا بالتعاون مع هيئات المجتمع المدني المحلية والدولية.
- في 29 كانون الاول 2017 تم استحداث شعبة التعاون العسكري المدني التابعة الى مكتب التخطيط والتطوير في المديرية العامة للامن العام. من بين ابرز المهمات المتنوعة للشعبة، اجراء دورات ومحاضرات ونشاطات تثقيفية وترفيهية وتوعوية لغير الراشدين في المدارس والجامعات، كذلك ضمن المديرية وفي مختلف المناطق اللبنانية ضمن مقرات النوادي والجمعيات وسواها. من آخر تلك النشاطات نذكر على سبيل المثال، اجراء محاضرات عدة في العديد من المدارس والجامعات تتمحور حول التوعية على مخاطر المخدرات، ادمان الانترنت، وسائل حماية الاحداث من الجرائم السيبرانية التي تتسلل اليهم بطرق خبيثة وناعمة تبدو مشوقة في بدايتها، اجراء يوم ترفيهي في تلفريك جونيه لاطفال عسكريي الامن العام وشهدائهم وكل من رغب في المشاركة من المدنيين، يوم ترفيهي في صالات سينما Grand Cinemas الموجود في مختلف المحافظات اللبنانية شمل 3500 طفل شاهدوا فيلمين الاول ترفيهي والثاني توعوي توجيهي بالتعاون مع مؤسسات وجمعيات المجتمع المدني. كذلك يتم الاستعداد لتنفيذ مشروع توزيع هدايا على الاطفال المصابين بمرض السرطان، بالتعاون مع جهات المجتمع المدني وجمعياته.
- بالنسبة الى اذن سفر القاصر: في الماضي كان اذن سفر القاصر دون السبع سنوات يعطى بموافقة الاب والام معا، اما القاصر بين 7 و18 سنة فالاذن بسفره كان محصورا بوالده من دون اي اعتبار لرأي الام. في 11 كانون الاول 2013 اصدر المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم تعليمات قضت باعتماد القاعدة التالية: اما موافقة الاب والام معا على اذن سفر القاصر دون 18 سنة، واما يبرز احدهما قرارا صادرا عن السلطة القضائية المختصة يعطيه حق منح الاذن بمفرده. هذا القرار، الذي ضمن مساواة الام بالاب وحماية مصلحة غير الراشد على السواء، كان محط تنويه مختلف جمعيات المجتمع المدني.
- في ايلول عام 2018 تم استحداث حضانة اطفال في المديرية العامة للامن العام، تتبع اداريا الى دائرة التدريب في مكتب شؤون العديد. الحضانة تعنى بالاهتمام باولاد عسكريي الامن العام في الخدمة الفعلية واولاد اشقائهم وشقيقاتهم، تحمل اسم (BRIGHT START NURSERY) مقرها في منطقة قصقص- شارع عمر بيهم- بناية البحصلي. يضم طاقمها نخبة من المتخصصات في مختلف مجالات الحضانة، التغذية، الطب، علم النفس، وسواها. وهي مجهزة باحدث اللوازم اللوجستية والالعاب الترفيهية والتثقيفية الخاصة بكل الفئات العمرية والتي تراعي ارقى المعايير الدولية في هذا المجال.
اضافة الى الكثير من الانجازات الاخرى التي لا تتوقف عند حدود حماية وتعزيز حقوق حقوق الطفل فحسب، بل تشمل ايضا سعي المديرية العامة للامن العام، بكل امكاناتها وصلاحياتها وعلى امتداد مساحة الوطن، الى العمل على رعايتهم وتثقيفهم والعناية بهم عناية الاب الصالح.


الامن العام يكافح استغلال وتعذيب الاطفال والعمالة غير الشرعية.



التعاون تام بين الامن العام وجمعيات المجتمع المدني.

> "يشبه الاطفال ارضا خصبة قابلة للزرع او الاهمال
>
> القوانين اللبنانية تعتمد تسميات قانونية لمن هم دون 18 سنة"

نشاطات

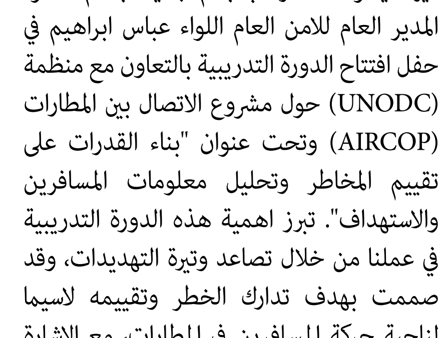
دورة تدريبية عن تقييم المخاطر وتحليل بيانات المسافرين
أوسع مظلّة لتدارك الأخطار في المطارات

تواصل المديرية العامة للامن العام، من ضمن الخطة الخمسية، تطوير القدرات البشرية والتقنية للضباط والرتباء والافراد من اجل الوصول الى مصاف المؤسسات المماثلة في ارقى دول العالم. ابرز التحديات العالمية في هذا المجال تكمن في عملية الاتصال بين المطارات لتأمين اوسع مظلة حامية من المخاطر على انواعها

اقامت المديرية العامة للامن العام، من ضمن مشروع الاتصال بين المطارات، دورة تدريبية عن "بناء القدرات على تقييم المخاطر وتحليل بيانات المسافرين والاستهداف"، بالتعاون مع الدولة الاوسترالية ممثلة بسفيرتها في لبنان ريبيكا غريندلاي، وممثلة منظمة مشروع الاتصال بين المطارات ومكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة والمنسقة الاقليمية للمشروع دينا فياض، ومشاركة خبراء من بلغاريا وايطاليا تولوا اعمال التدريب.

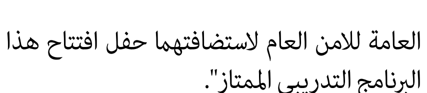
اقيم في المناسبة احتفال في المبنى المركزي للمديرية العامة للامن العام، حضره المدير العام للامن العام ممثلا بمدير مكتب التخطيط والتطوير العميد جوزف تومية، والسفيرة الاوسترالية على رأس وفد من السفارة، وممثلو منظمة (UNODC)، ورئيس لجنة الاتصال مع مشروع امن المطارات العميد الركن وليد عون، والمدربون، وضباط، ومتدربون.

بعد ترحيب من عريفة الحفل النقيبة المهندسة آيات الصلح وعزف النشيدين اللبناني والاوسترالي ونشيد الامن العام، القى العميد تومية كلمة قال فيها "يشرفنا ان نرحب بكم جميعا باسم حضرة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في حفل افتتاح الدورة التدريبية بالتعاون مع منظمة (UNODC) حول مشروع الاتصال بين المطارات (AIRCOP) وتحت عنوان "بناء القدرات على تقييم المخاطر وتحليل معلومات المسافرين والاستهداف". تبرز اهمية هذه الدورة التدريبية في عملنا من خلال تصاعد وتيرة التهديدات، وقد صممت بهدف تدارك الخطر وتقييمه لاسيما لناحية حركة المسافرين في المطارات، مع الاشارة الى ان المديرية العامة للامن العام تتطلع دوما الى التقدم في هذا المجال".



وتوجه بالشكر الى الحكومة الاوسترالية "كما نشكر منظمة (UNODC)، ونقدر جدا التعاون المعتمد بين المديرية العامة للامن العام والسفارة الاوسترالية والمنظمات الدولية مثل منظمة (UNODC)، متطلعين دوما الى الدعم المتواصل على جميع الصعد لمكافحة التهديدات الارهابية".

والقت السفيرة الاوسترالية ريبيكا غريندلاي كلمة اعربت فيها عن "الامتنان للواء ابراهيم والمديرية العامة للامن العام لاستضافتهما حفل افتتاح هذا البرنامج التدريبي الممتاز".



اضافت: "لقد زاد السفر الجوي بشكل كبير، وسيواصل الازدياد، واستغلت مجموعات الجريمة المنظمة وغيرها. هذه الزيادة هي لاخفاء نقل المخدرات والسلع غير المشروعة والاموال وحركة بعض الركاب انفسهم، وبالتالي فإن تأمين مجرى الركاب الجوي داخل المطارات يعد جزءا حيويا من امن الحدود لأي بلد، ولاوستراليا ولبنان مصلحة مشتركة قوية في مكافحة حركة البضائع غير المشروعة والركاب المعرضين لمخاطر عالية في جميع انحاء العالم".

واشارت الى ان "اوستراليا، في السنوات القليلة الماضية، فعّلت عمل وزارة الشؤون الداخلية التي جمعت بين الهجرة وامن الطيران ومراقبة الحدود تحت وكالة واحدة. من خلال هذه الخطوة، اعربت الحكومة الاوسترالية عن اعتقادها القوي بأن وجود نظام طيران فعال وآمن امر ضروري، الى جانب سياسات الهجرة التي تدير المخاطر، مع تسهيل اقتصادنا. لذلك نحن فخورون للغاية بأن نكون في وضع يسمح لنا بدعم مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، الذي يشاركنا هدفنا المتمثل في المطارات الاكثر امانا، والامان في السفر جوا، ونتطلع الى دعم هذا البرنامج في اثناء تطوره على مدار الاشهر الثمانية عشر المقبلة".

العميد جوزف تومية.



السفيرة الاوسترالية ريبيكا غريندلاي.





المنسقة الاقليمية للمشروع دينا فياض.



من الاحتفال.

واكدت غريندلاي انه "يجب علينا جميعا ان نعمل معا كشركاء في نظام عالمي لمكافحة تهديد استغلال السفر الجوي".

واعتبرت المنسقة الاقليمية لمشروع الاتصال بين المطارات ومكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة دينا فياض ان هذه الورشة "تنظم ضمن مشروع AIRCOP بتمويل اوسترالي في لبنان، وهذا المشروع مطبق عالميا من UNODC وشركاء اخرين مثل الانتربول وغيرها من المنظمات، وهو يدعم تعزيز قدرات المطارات الدولية لكي تتمكن من مواجهة مخاطر الجريمة المنظمة والارهاب من خلال الاراحة الجوية".

اضافت "ان تهديدات الجريمة المنظمة والارهاب نشأت بشكل ملحوظ في جميع انحاء العالم في السنوات الاخيرة المنصرمة، وثماني من اصل تسع مناطق في العالم اختبرت عمليات ارهابية. هناك مناطق نزاع على حدود هذه المنطقة وبينها وبين دول مجاورة، وبالتالي يواجه الشرق الاوسط تحديا كبيرا يكمن في حماية حدوده ومواطنيه".

وتابعت "بناء على خبراتنا فان مقاتلي داعش الذين يعودون الى مجموعات منظمة، يسلكون دروبا جديدة ويحاولون اللجوء الى وسائل جديدة، وبالتالي يزداد الارهاب انتشارا. من المتوقع ان يتضاعف عدد المسافرين في السنوات المقبلة، وبالتالي ان تدفق المسافرين وارتباط المطارات بين بعضها البعض يمكن ان يتم استغلالهما من قبل المجرمين، كالارهابيين الذين قد يلجأون الى الترانزيت مرات مختلفة ومتعددة قبل الوصول الى وجهتهم".

واوضحت فياض "ان وكالات انفاذ القانون في امكانها ان تحصل على بيانات اساسية ورئيسية من شركات الخطوط الجوية، وبمطابقات هذه المعلومات مع قواعد البيانات وتحليلها بناء على مؤشرات الخطر، والتنميط ما قبل الوصول بات جزءا لا يتجزأ من استراتيجيات مراقبة الحدود في جميع انحاء العالم، وهذا ما ادى الى الاستهداف بشكل افضل وتخفيض زحمة المسافرين، ومن اجل دعم الدول في مواجهة هذه التحديات والقيام بهذه الجهود. بدأ UNODC تطبيق مشروع AIRCOP في العام 2010 من اجل تنمية قدرات وكالات انفاذ القانون والسماح للمطارات بالقيام بالاستهداف والتحليل والتنميط بناء على استخبارات ومعلومات من مختلف الجهات".

واشارت الى ان "لبنان كان من اولى الدول في المنطقة التي بدأت تطبيق تحليل المعلومات المسبقة عن الركاب، وورشة العمل التدريبية تأتي كخطوة اولية في درب طويل من النشاطات بهدف تعزيز جهود الامن العام من اجل مراقبة الحدود".

بعد حفل كوكتيل، بدأت ورش العمل التي استمرت اربعة ايام وتمحورت حول الاتي:

- تقييم المخاطر كنهج متكامل ضد انتشار التهديدات في المطارات.
- الاستخبارات في الحدود الجوية: وضع سياق دورة الاستخبارات ومصادر المعلومات وادارتها.
- عملية تحليل المخاطر: مؤشرات المخاطر والقواعد.
- حلقة نقاشية: تقييم المخاطر في المطارات.
- بيانات المسافرين: المصادر، تدفق المعلومات الممارسات الفضلى وتحليل البيانات ذات الطبيعة السرية.
- استخراج المعلومات ذات الصلة بالتنميط والاستهداف.
- تفسير بيانات المسافرين: جمع الادلة من قضية مغلقة.
- تقييم المسافرين باستخدام مؤشرات المخاطر.
- تحليل ومقارنة بين نظام شركات الطيران المباشر ونظام API-PNR الالكتروني.
- تدريب عملي وعرض توضيحي للانظمة التكنولوجية المستخدمة حاليا.
- حلقة نقاش: استخدام الانظمة الالية.
- تقييم الانظمة والتكنولوجيا المستخدمة حاليا.
- عرض عن برنامج الامم المتحدة: GoTravel
- تذكرة عن محتويات الدورة التدريبية والاستعداد للاختبار النهائي.
- تقييم الدورة التدريبية.
- الاختبار وتقييم النتائج.

اضافة الى تدريب عملي وفردي لكل ورشة من ورش العمل.



المدربون والمتدربون.

تحقيق

دورات تدريبية لفتيات من الأمن العام

الإحتراق الوظيفي وسبل الحماية منه

الخطة التطويرية التي اعتمدتها المديرية العامة للامن العام قبل سنوات، تضمنت جانبا تثقيفيا تمثل باقامة دورات تدريبية لعسكرييها في اشراف اختصاصيين في كل المجالات العلمية. كان اخرها دورة تدريبية حول تعزيز حماية النساء المحرومات من حريتهن في اماكن الاحتجاز، والتي لا تحقق من دون تعزيز قدرات فتيات الامن العام لحمايتهن من الاحتراق الوظيفي

ضغوط العمل التي تواجهها فتيات الامن العام يوميا في اماكن احتجاز النساء في مراكز تابعة للمديرية العامة للامن العام، تتحول مع الوقت الى ضغط نفسي يتفاقم. فيعبّر عنه بردود فعل تكون طبيعية في اوضاع غير طبيعية.

دقة هذا الوضع تفرض على العاملين في المجالين الانساني والعسكري، الخضوع لجلسات تفريغ نفسي يتحدثون فيها عن حقائق صادمة خلقت في صاحبها مشاعر مؤلمة، لتتراكم في داخله الى حد الانهاك الذي قد يهدده بالاحتراق الوظيفي.

للتفريغ النفسي تقنية خاصة به يعتمدها بعض المعالجين النفسيين، تحديدا مع ضحايا الصدمات والتعذيب والحروب، وهي طريقة تدخّل تساعد على اخراج ردود فعل لم يعبّر عنها في لحظة الحدث الصادم. اهمية هذه الجلسات هي في اكتساب تقنية خفض القلق من اجل تسهيل العودة الى العمل من دون الاحساس بالملل. الهدف منها هو الاعتناء بمقدمي الرعاية، اي فتيات الامن العام، لرفع مستوى تماسك الفريق ورعايته للحد من استنزافه عبر جعل الجو العام اكثر ايجابية.

عن هذه التجربة، تحدثت الى "الامن العام" المستشارة العيادية لعلاج وتأهيل ضحايا الصدمات والتعذيب في مركز Restart الدكتورة سنا حمزة، الحائزة جائزة Barbara chester الاولى عالميا في مجال مناهضة التعذيب.

■ خضعت 12 فتاة من الامن العام لدورات تدريبية حول تعزيز حماية النساء المحرومات من حريتهن في اماكن الاحتجاز. كمتخصصة في علم النفس يتركز عملك على علاج ضحايا الصدمات والتعذيب وتأهيلهم، ما الدور الذي قمت به في هذه الدورات؟

□ ما توليته هو جزء من مشروع كامل اشرفت عليه السفارة الكندية بالتعاون مع مركز Restart لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب، هدفه تمكين المرأة المستضعفة. اقتصر عملي في هذا المشروع على ما نسميه الاعتناء بمقدمي الرعاية، اي فتيات الامن العام اللواتي يعملن مع النساء في اماكن الاحتجاز في مراكز عدة تابعة للمديرية العامة للامن العام، عبر اقامة جلسات للتفريغ النفسي نعتمد فيها على تقنيات خاصة تساعد على ذلك وتهيىء له، علما ان التقنية المتبعة في هذه الجلسات هي احدى وسائل الدعم النفسي. فمن يعمل في امكنة احتجاز الاشخاص عليه ان يتعايش مع حالات صعبة يوميا تختصر بمشاهد لامهات مع اطفال يصرخون ولا يريدون الافتراق عن امهاتهم، او لنساء عرّضن انفسهن لمواقف حرجة امام اولادهن، او لاخريات متهمات بجرم معين، او لارهابيات، او بريئات. واقع تضطر معه فتيات الامن العام الى القيام باشياء صعبة للغاية للتخفيف من مأسوية هذا الوضع على النساء المحرومات من حريتهن، الامر الذي يؤدي الى ازدياد الضغوط عليهن في اثناء العمل بشكل تتحول معه هذه المشكلات الى ضغط نفسي يتفاقم مع الوقت، فيسبب ما نعتبره في علم النفس الاحتراق الوظيفي. لكي نخفف بقدر ما نستطيع من هذا الاحتراق، نقيم جلسات تفريغ نفسي للعاملين في اجهزة امنية، كالامن العام والجيش، علما ان هذه التقنية نعتمدها مع ضحايا الصدمات والعنف والتعذيب او ضحايا الحروب.



الدكتورة في علم النفس سنا حمزة.

■ ما هي التقنية المعتمدة في هذه الجلسات؟

□ تبدأ بشرح ماهية التفريغ النفسي مع ضرورة تأمين الراحة الجسدية والنفسية بغية الوصول الى النتيجة المرجوة من هذه الجلسات. لكن على المشاركين فيها القيام بتمارين جسدية قبل البدء بجلسة التفريغ النفسي، مع اختصاصية في العلاج الفيزيائي من ضمن الصحة النفسية. هذه التمارين تساعد الجسم على تفريغ الطاقة السلبية التي تتراكم مع ما تواجهه فتيات الامن العام في اماكن الاحتجاز من مواقف يغلب عليها التأثر احيانا كثيرة من باب التعاطف مع النساء المحرومات من حريتهن. هذا من جهة، اما من جهة ثانية فعليهن تطبيق القوانين الواجب تنفيذها، مع ازدياد هذه الضغوط يزداد الضغط النفسي كعامل قد يؤدي الى الاحتراق الوظيفي. ما بعد الانتهاء من التمارين الجسدية التي تهيىء النفس للاسترخاء، نبدأ جلسة التفريغ النفسي التي توزع على اربع مراحل: سرد الحقائق، تفريغ العواطف، التطبيع مع الواقع، والتطلع الى المستقبل. هذه الحلقات الاربع متواصلة مع بعضها البعض، ويفرض على كل مشترك في هذه الجلسات ان يتخذ لنفسه وضعية جلوس مريحة مع ضرورة اغلاق الهواتف الخليوية باعتبارها جلسات استرخاء، ليبدأ بعدها سرد الحقائق من خلال البوح بها بصفة الانا لا بصفة نحن، لكي تشعر كل فتاة بانها تتحدث عن مشاعرها هي لا عن مشاعر المجموعة، وبحرية مطلقة، عن الاحداث المؤلمة التي عاشتها في اماكن احتجاز النساء ضمن مراكز تابعة للمديرية العامة للامن العام، الى حد عيش الحدث مجددا بكل انفعالاته، بالبكاء او الغضب، من دون الاحساس بالخوف من اصدار الاحكام عليها، او اعتبار ان هناك جهة ستحاكمها على ما عاشته من مشاعر في اثناء العمل. ساتحدث هنا عن نفسي لا عن غيري لأن في المسألة سرية مهنية، كوني عملت لسنوات طويلة مع ضحايا الصدمات والحروب وضحايا العنف والتعذيب. هناك ما نسميه العدوى او الصدمة المعدية حيث تنتقل الاعراض التي تعاني منها الضحايا الى المعالج النفسي، كالقلق والكوابيس، خصوصا اذا استمعنا الى تفاصيل التعذيب الجنسي، فانا اعمل على توثيق هذا النوع من التعذيب مع وزارة العدل وقوى الامن الداخلي في طرابلس، في مركز التوثيق للطب الشرعي والنفسي. لذا اقول، يعيش كل العاملين في المجال الصحي ـ النفسي او العسكري، تحديدا مع ضحايا الصدمات او في ظروف حرجة اخرى ردود فعل ضاغطة تتفاقم الى درجة الانهاك الوظيفي. لهذا السبب هم في حاجة الى التعبير بطريقة ملائمة عن حوادث مزعجة تكمن في اذهانهم. ◄

المقال

للإلتقاء بأعزّ ما نملك

في الحرب العالمية الثانية، قام احد القادة العسكريين بمبادرة شخصية مع جنوده العائدين من المعارك، تمثلت بعقد جلسات معهم للاستماع اليهم وهم يتحدثون عما حصل معهم من احداث وعما مروا به من تجارب شخصية من خلال ما عاشوه. هكذا كانت البداية لما يعرّف عنه حاليا في علم النفس بالتفريغ النفسي بعد تسميته في الحرب العالمية الثانية اسلوب مارشال. تطورت الفكرة مع الوقت، فلجأ المهتمون بضحايا الصدمات والحروب الى الاسلوب نفسه، حيث اعتمد للمرة الاولى، ما بعد تلك الحقبة، مع اشخاص مدنيين كانوا ضحايا حريق ملهى ليلي.

اسلوب مارشال كان الباب الواسع لدخول المعالجين والمحللين النفسيين مع تطور هذا العلم، خصوصا على يد اب التحليل النفسي سيغموند فرويد، الى عالم اوسع محوره مشاعر الانسان، انفعالاته، ضغوطه النفسية ومسبباتها، بحثا عن وضعية جديدة للنفس ترى الامور من خلالها بايجابية اكبر.

لا شيء في الواقع سيتغيّر ما بعد الخضوع لجلسات تفريغ نفسي، لا المجتمع ولا الآخر المسبّب لمشكلاتنا الشخصية والمعرقل لمسيرة حياتنا. وحدها الذات البشرية سيتغيّر موقعها من بين المواقع الاخرى في الحياة لتكون اكثر مرونة مع الواقع الصعب. فالتركيز، في هذا العلم، على خضوع الانسان لجلسات تفريغ نفسي يكتسب اهمية كبرى من ناحية تقديم الفرصة للالتقاء بالنفس، الامر الذي اصبح من النادر حصوله مع ضغوط الحياة ومشكلاتها التي سيطرت على الفكر كليا، فلم يعد في الامكان السؤال معها عن المشاعر للاطمئنان عنها.

من الطبيعي السؤال، اي واقع سيتغير ما بعد خضوع الانسان لجلسات تفريغ نفسي، وكيف سيصبح ما بعدها مختلفا عن السابق؟ هذه الجلسات هي لمحاكاة النفس بصوت عال، للدلالة الى ما يؤلمها والى ما تعتبره نقاط ضعف فيها، لم تتمكن على الرغم من المحاولات، من التغلب عليها. ليس هذا فحسب، هي للقيام بجردة حساب مع النفس لتشير الى اخطائها وعيوبها وعجزها وحسناتها التي لم تحسن كيفية اظهارها. هذه الجلسات هي لمحاسبة النفس على التقصير في حق ذاتها بغية خلق تموضع جديد لها على الصعيدين الشخصي والاجتماعي.

جلسات التفريغ النفسي تضع الانسان مباشرة امام مرآة ذاته كي يراها بتجرد ووضوح من اجل اعادة تأهيلها بعيدا من تكرار الاخطاء. من خلال هذه الجلسات يكتسب الانسان مرونة في التعاطي مع مفاجآت الحياة وصدماتها ليضع لنفسه سلم اولويات يدفعه الى تجزئة المشكلات عبر ايجاد حلول لها بالتراتبية، بدءا بالاهم ومن ثم المهم وصولا الى الاقل اهمية.

صحيح ان النفس البشرية هي اشبه بالبئر، لا احد مهما كان ملتصقا بك سيعرف ما في داخلها، وما الذي وضعته الحياة فيها والى اي عمق قد وصل ذلك. في زمن الافتقار الى الاصدقاء، يصبح المعالج النفسي مع الوقت وبالتجربة الشخصية هو الصديق الذي نبوح له بأعز ما نملك، اي مشاعرنا.

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com


من الدورة التدريبية.


شروح.

■ كيف نختصر الواقع الذي تعيشه فتيات الامن العام في اماكن احتجاز النساء التابعة للمديرية العامة للامن العام؟

□ تعب متكرر مع حالات معقدة، واجبات كثيرة، التدخل في ظروف غير عادية، الاصابة بالاكتئاب والتشنج، الشك وعدم الثقة، العزلة والخجل والشعور بالذنب، الانسحاب او التراجع، غضب شديد تجاه المحققين او تجاه الضحية نفسها، عدم الثقة بالنفس والشعور بعدم الامان.

■ على ماذا يتم التركيز في جلسات التفريغ النفسي للحد من الاحتراق الوظيفي؟

□ من اهداف الاعتناء بمقدمي الرعاية او الخدمة، اعني بذلك فتيات الامن العام العاملات في اماكن احتجاز النساء، رعاية الفريق للحد من استنزافه مع التركيز على ان العمل بشكل منفرد هو دائما خيار سيء، اجتناب الارهاق، رفع مستوى تماسك الفريق، تحسين الجو العام وجعله اكثر ايجابية، تثقيف العاملين في هذا الجهاز وتحفيزهم. فالتفريغ النفسي هو طريقة تدخّل تساعد على اخراج ردود الفعل بعد حدث صادم بشكل يساعد على التعبير بحرية بتطبيق تقنية تصريف الانفعال، لأن الامر مشجع باعتباره يعلم الفرد ويعزز مهاراته. من ضمن هذا التفريغ، يتم التدريب على تقنيات خفض القلق لتسهيل العودة الى العمل من دون الاحساس بالملل، وفي الوقت نفسه يساعد ذلك على التمييز بين ردود الفعل الطبيعية الحادة وغير الطبيعية لدى بعض المشاركين في جلسات التفريغ النفسي. علما ان ردود الفعل الانفعالية للعاملين في امكنة احتجاز الافراد هي ردود فعل طبيعية لاوضاع غير طبيعية. لذلك يستحسن ان يكون التدخل في اقرب وقت ممكن بعد حدث صادم يسبب ضغوطا غير عادية تفوق قدرة الشخص على الاحتمال.

■ من هم الاشخاص الذين يخضعون عادة لجلسات التفريغ النفسي؟

□ هذه النوعية من الجلسات هي للعاملين في اماكن احتجاز الافراد او للعاملين مع ضحايا التعذيب، او الذين عايشوا اوضاعا كارثية، او الموجودين في مناطق الصراعات والنزاعات المسلحة ولضحايا الصدمات ايضا. لكن يشترط في هذه الجلسات ان تكون لدى الفرد القدرة على التعبير بحرية عن تفاصيل ما حصل معه، بالتوقف ايضا عند الروائح التي اشتمها في اثناء عيشه الحدث الصادم. من الضروري القول هنا، ان التفريغ النفسي الانفعالي الجماعي هو تقنية مفيدة للسماح للعاملين في مجال العمل الانساني او في مناطق النزاعات المسلحة للقيام بعملهم بطريقة افضل من ناحية زيادة فعاليتهم، عبر تقديم الدعم العاطفي لهم مع ضرورة التفهم والاصغاء اليهم جيدا لتأمين حصانتهم الداخلية وحمايتهم من الاحتراق الوظيفي، مع ضرورة الحفاظ على نمط حياة عائلية متوازنة وغير مشحونة بالانفعالات والضغوط. في جلسات التفريغ النفسي الجماعي، نشهد مساندة من كل المشاركين لبعضهم بعضا بهدف تحمل الاعباء والتحرك من اجل ايجاد الحلول، ونحرص على ان تكون آخر عشر دقائق من الجلسة مخصصة لطرح الاسئلة.

■ ما هي القواسم المشتركة التي وجدتها في فتيات الامن العام؟

□ ما لفتني هو تعاطفهن مع النساء في اماكن الاحتجاز، فالمرأة في الامن العام هي شخص حساس في اي موقع عسكري كانت. تحدثت الفتيات في جلسات التفريغ النفسي عن الحزن والشعور بفقدان احد افراد العائلة، خصوصا الاب او الام، وتطرقن ايضا الى القلق على زملائهم الذكور حين يكلفون مهمات امنية، وعن احساسهن بالضعف، فكان التعاطف والدعم من كل واحدة منهن تجاه الاخرى.

■ هل اكتشفت اولوياتهن، ما هي؟

□ بصراحة، تتمتع فتيات الامن العام بولاء كبير للمهنة التي يشغلونها بهدف تحقيق الذات وارضائها من خلال هذا العمل، والسعي الى التطور وصولا الى مراتب اعلى في المديرية العامة للامن العام. اما عن ارتداء البزة العسكرية فالمسألة تأخذ لديهن بعدا آخر هو الشعور بالحماية. من اولوياتهن ايضا تحمل مسؤولية العائلة تماما كالرجل، من خلال اعالة الاهل والاخوة وتأمين ذاتها من دون الحاجة الى احد. في عملي مع فتيات الامن العام عشت تجربة مهمة شعرت معها بانه من غير الممكن ان تظهر البزة العسكرية ما يخبأ في النفوس من رقي وانسانية. قلت لربي ولنفسي لو حدثت لي اي مشكلة في يوم من الايام، اتمنى ان اقع بين ايدي عسكريي هذا الجهاز.

د.م.

نشاطات

رئيس شعبة التعاون العسكري المدني في المديرية العامة للامن العام الرائد انطوان خوري.

الرائد خوري: تطور فني حققه الطلاب

الأمن العام مع "الابواب المفتوحة"

ما زالت شعبة التعاون العسكري المدني في المديرية العامة للامن العام تواكب كل النشاطات ضمن مشروع "الابواب المفتوحة" للقاء التلامذة والطلاب بهدف اطلاعهم على خصوصية العمل في الامن العام وشروط الانضواء فيه. اخر هذه اللقاءات دعت اليها جامعة اللويزة.

بعد عامين من النشاط المتواصل ضمن "الابواب المفتوحة"، توقف رئيس شعبة التعاون العسكري المدني في المديرية العامة للامن العام الرائد انطوان خوري عند انجذاب العنصر الانثوي نحو العمل في جهاز امني. في المقابل، يحرص الرائد خوري على اعطاء صورة ايجابية عن الامن العام في اذهان الناس من خلال اشراك الاناث في لقاءات عنوانها التوجيه المهني.

في حوار مع "الامن العام" يتحدث الرائد انطوان خوري عن نشاطه الاخير في جامعة اللويزة وعن تطور احرزه الطلاب اخيرا.

■ ما زالت شعبة التعاون العسكري المدني في المديرية العامة للامن العام تواصل نشاطها من خلال مشروع "الابواب المفتوحة". ما الذي تحقق اخيرا في هذا المجال؟

□ ككل سنة شاركت شعبة التعاون العسكري المدني في الامن العام في لقاءات "الابواب المفتوحة" مع تلامذة المدارس وطلاب الجامعات. اخر هذه اللقاءات تمت بدعوة من جامعة اللويزة للمشاركة في هذا النشاط السنوي الذي ضم حوالى 200 تلميذ وطالب وممثلين عن جامعات عدة في لبنان، من بين هذا الحضور الاكاديمي كنا المؤسسة العسكرية الوحيدة التي حرصت جامعة اللويزة على دعوتها للمشاركة في نشاط يحمل طابع التوجيه المهني.

■ اي نوع من الخيارات كانت مطروحة امام الطلاب؟

□ الخيارات امامهم كانت واسعة. مثلا، ما عرضته الجامعات من خلال طرح برامجها ونوعية الاختصاصات العلمية التي تقدمها. في المقابل، قمنا كأمن عام بتعريف التلامذة والطلاب الى طبيعة عملنا وشروط الانتساب الى هذا الجهاز الامني، مع عرض الفرص المتاحة امامهم للتقدم في عملهم، منها اكمال دراستهم الجامعية.

■ حول اي تفاصيل تمحورت اسئلة الطلاب؟

□ بصراحة، ارتكزت هذه الاسئلة، بداية، على معرفة قيمة الرواتب الشهرية والضمانات التي تقدمها المديرية العامة للامن العام لعناصرها. كان ملفتا اهتمام الاناث اكثر من الذكور بالتوجه نحو العمل في جهاز امني، وذلك من باب الانجذاب الى ارتداء البزة العسكرية. بازدياد عدد الاناث في المديرية العامة للامن العام ازدادت الحماسة عند الفتيات للانخراط في هذه النوعية من العمل. في المقابل، لدي حرص كرئيس شعبة التعاون العسكري المدني على تواجد العنصر الانثوي في معارض "الابواب المفتوحة" كونه يعكس صورة ايجابية عنا في اذهان الناس.

■ بعد عامين من نشاطكم المتواصل ضمن "الابواب المفتوحة" هل من تطور معين سجله هذا المشروع؟

□ دائما هناك تطور، لكن الملفت اخيرا هو ما قدمه الطلاب من عروض فنية للتعريف عن نوعية الاختصاص العلمي الذي اختاروه. من هذه الابتكارات تأليف اغنيات تحمل في مضمونها الاختصاص العلمي الذي احبوه. من ناحية ثانية، قرروا ارتداء ملابس وخوذات للتعريف عن طبيعة عملهم المستقبلي.


من نشاط جامعة اللويزة.


اهتمام الفتيات.

تحقيق

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

الأمن العام أصدر كتيباً عن الأمن السيبراني:
كي لا نكون ضحايا الجرائم الالكترونية

الامن السيبراني قضية طرحتها المديرية العامة للامن العام منذ عام تقريبا عبر اطلاق حملة «كي لا يكون المواطن ضحية الجرائم الالكترونية» كتجنيد العملاء لصالح العدو الاسرائيلي او المنظمات الارهابية او الوقوع في فخ المخدرات والابتزاز الالكتروني والاتجار بالبشر، فاصدرت كتيبا يتضمن سبل الحماية من هذه المخاطر بما فيها الوصول الى انترنت آمن للاطفال

قررت المديرية العامة للامن العام التوجه في الحملة الهادفة الى معرفة مخاطر العالم الافتراضي، وكيفية الحماية منها التوجه الى القطاع التربوي باعتباره المكان الافضل لنشر هذه التوعية. بطلب من المسؤولين التربويين، القيت المحاضرات امام التلامذة بالزي العسكري كي تأخذ هذه القضية بعدا جديا فيه الكثير من الهيبة، باعتبار الجرائم الالكترونية هي جرائم يعاقب عليها القانون. يتناول كتيب "امن المعلومات والتوعية من المخاطر" كجزء من مشروع الحملة التي ترافق معها اطلاق هاشتاغ "كي لا تكون ضحية"، كل سبل الحماية من عالم لا نعرف هوية الزائرين فيه.

الكتيب التي اشرفت على اعداده دائرة الاتصالات في المديرية العامة للامن العام بالاعتماد على فريق تقني مختص، مبسط في مضمونه بشكل يسهل على اي شخص العودة اليه كمرجع يدله على كيفية الحفاظ على خزنة المعلومات التي يمتلكها لحماية نفسه في زمن العولمة قبل ان يصبح ضحية العمالة والابتزاز الالكتروني.

عن هذه القضية والحملة التي واكبتها منذ سنة تقريبا، حاورت "الامن العام" الملازم اول المهندس في دائرة الاتصالات في المديرية العامة للامن العام ملاك شرف.

الملازم اول المهندس ملاك شرف.

■ تحت عنوان "كي لا تكون ضحية"، اطلقت المديرية العامة للامن العام في العام الماضي حملة توعية حول الامن السيبراني الذي يتناول مخاطر العالم الافتراضي والجرائم الالكترونية. كيف انطلقت هذه الحملة وبأية سبل ترجمت عمليا؟

□ في ايار العام الماضي كانت البداية بعقد مؤتمر في المديرية العامة للامن العام، في رعاية وزيرة الداخلية ريا الحسن وحضور كوادر سياسية وتربوية ورؤساء بلديات، اعلن خلاله المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم اطلاق حملة "امن المعلومات والتوعية من المخاطر"، تزامنت مع اطلاق هاشتاغ "كي لا تكون ضحية" مع اصدار كتيب يشرح كيفية حماية المواطن اللبناني نفسه من مخاطر العالم الافتراضي ومن الوقوع ضحية الجرائم الالكترونية، كتجنيد العملاء لصالح العدو الاسرائيلي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتجنيد الارهابيين ايضا بالوسائل نفسها وتجارة السلاح والمخدرات والاتجار بالبشر عبر الانترنت، مع التوعية حول الانترنت الامن للاطفال. هذا الكتيب يوزع مجانا على تلامذة المدارس وطلاب الجامعات، لأن القطاع التربوي هو المكان الافضل لنشر هذه التوعية كونها تصل الى اكبر شريحة ممكنة من طريق المعلمين والمعلمات والاولاد، صغارا وكبارا، بمن فيهم الاهل ايضا.

■ اي نوع من الاحداث كان وراء اطلاق هذه الحملة وبأي دافع؟

□ الدوافع عديدة، خصوصا بعدما تلقت المديرية العامة للامن العام شكاوى من فتيات تعرضن للابتزاز الالكتروني من خلال التقاط صور لهن في اثناء محادثات مع شبان عبر الانترنت، لتتحول المسألة مع الوقت الى تهديد مباشر للفتيات اللواتي وقعن في هذا الفخ بنشر صورهن اذا لم يتم دفع مبلغ من المال في مقابل السكوت عن ذلك. في حالات اخرى، تعرض اشخاص لعمليات ابتزاز من نوع آخر بعد سرقة بيانات ومعلومات لهم من بريدهم الالكتروني او من حساباتهم المصرفية من مخترقين (hackers) لهذه الحسابات، ليطالبوا اصحابها بمبلغ من المال في مقابل اعادة استرداد ملفاتهم او حساباتهم المسروقة، لأن مهمة المخترقين في هذا العمل هي الاغلاق على كل المعلومات والبيانات التي اصبحت في حوزتهم بطريقة الكترونية فيبتزون الشخص لأن المفتاح الذي بواسطته يفرج عن هذه المعلومات هو في يدهم. لذا، ترضخ الضحية لما يعرض عليها في مقابل استعادة معلومات هي ثمينة في نظرها، خصوصا اذا كانت مرتبطة بعملها. هذا من ناحية، اما من ناحية اخرى فهناك قضية تجنيد العملاء لصالح العدو الاسرائيلي عبر الفضاء الالكتروني، قضية انكشفت معالمها في السنوات الاخيرة بعد وقوع هؤلاء العملاء في قبضة الامن العام، الامر الذي سلط الضوء على خطورة هذه المسألة من ناحية السهولة المعتمدة في هذا التجنيد الذي لم يعد يتطلب، كما من قبل، السفر الى الخارج لتلقي المعلومات وكيفية الترتيب لتنفيذ العمليات. ففي زمن العولمة، اصبح في مقدور الشخص ان يكون عميلا من داخل بيته للقيام بالمهمات المكلف بها بواسطة بريده الالكتروني وكل وسائل التواصل الاجتماعي المتاحة امامه. اضافة الى هذه القضية هناك قضية اخرى، هي تجنيد الارهابيين ايضا بواسطة صفحات خاصة من وسائل التواصل الاجتماعي اعتمدتها منظمات كداعش والنصرة في السنوات الاخيرة لترويج الفكر التكفيري لديها عبر مواقع محددة لها لجذب الشباب الى صفوفها عقائديا، ليتحولوا الى ضحايا الارهاب قبل غيرهم من الضحايا الذين سيسقطون نتيجة عمليات ارهابية كلفوا تنفيذها.

■ اي نوع من الاشخاص مهيأ للعمالة مع العدو الاسرائيلي، وكيف تتم عملية تجنيدهم عبر الانترنت؟

□ الشخص المهيأ للتعامل مع العدو الاسرائيلي هو شخصية لا تمتلك حسا وطنيا، نصف هذه الشخصية بالضعيفة وطنيا. غالبا ما يكون هؤلاء الاشخاص من الفقراء يعيشون في بؤس شديد ويأس من واقعهم المعيشي، فيتم استغلال وضعهم المادي بعرض المال عليهم في مقابل تقديم معلومات عن شخصيات او مواقع تهم العدو الذي يتبع اسلوبا يعتمد على دراسة الوضع النفسي لضحيته من خلال التواصل عبر الفايسبوك. اما كيف يقع الشخص في هذا الفخ، فباسلوب بسيط هو الموافقة على التواصل مع اي كان يدخل الى صفحته عبر الفايسبوك، فيضيفه الى قائمة الاصدقاء لديه، فاذا كان الوضع المادي لهذا الشخص المنفتح على العالم الافتراضي ببساطة تسجل نقطة ايجابية لصالح الجهة التي تريد تجنيده. بعد دراسة وضعه النفسي والمادي من خلال المحادثات المتواصلة مع المشغل له، يتراكم ملفه ويمتلىء ليقرر العدو الاسرائيلي اذا كان هذا الشخص قابلا للتجنيد ام لا. الجدير ذكره هنا، ان الامن العام كشف في السنوات الاخيرة عن وجود شبكات لعملاء للعدو الاسرائيلي في لبنان عبر الانترنت.



غلاف الكتيب.



الحملة تشمل كل الجرائم الالكترونية كتجنيد العملاء لصالح العدو الاسرائيلي



■ من الجرائم الالكترونية التي سلطت عليها حملة "كي لا تكون ضحية" يتوقف الكتيب على تجارة المخدرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كيف يتم ذلك؟

□ كما سهلت وسائل التواصل الاجتماعي التواصل بين الناس كافة، كذلك سهلت الامر على تجار المخدرات للتواصل مع المدمنين عليها بشكل مباشر من دون وسيط كي تصلهم كأي سلعة يطلبها الناس delivery الى منازلهم. تحدثنا في عدد سابق من مجلة "الامن العام" عن المخدرات الرقمية وكيفية ترويجها عبر online وتوزيعها مجانا اربع مرات متتالية، ليبدأ في ما بعد ترويجها في مقابل الحصول على المال، الامر نفسه يحدث مع تجار المخدرات غير الرقمية كالهيروين والكوكايين وحبوب الهلوسة. تجارة المخدرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي شبكة تعارف يتواصل افرادها مع بعضهم البعض عبر منصات خاصة وهواتفهم الذكية لايصالها الى منازلهم.

■ كيف يتم الاتجار بالبشر عبر الانترنت؟

□ من خلال الاعلانات التي تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتي تحمل المضمون الاتي، "مطلوب انسات او موظفات للعمل بمعاش مغر"، مع ترك رقم هاتف للاتصال بصاحب العمل. مع ازمة البطالة التي عانى منها اللبنانيون طويلا ما قبل اشتداد الازمة الاقتصادية اخيرا، كان الاسلوب المتبع في هذا النوع من الاعلانات مغريا لعدد كبير من الفتيات ليتبين بعد اجراء المقابلة مع صاحب العمل بأن المشروع هو للعمل خارج لبنان من دون تحديد واضح عن ماهيته، علما ان خلفية هذا الاعلان المغري في مضمونه هي لعمل الفتيات في الدعارة. من ناحية اخرى، جريمة الاتجار بالبشر لا تقتصر على هذا الجانب فقط، بل على بيع الاعضاء البشرية ايضا من خلال اعلانات تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي من الناحيتين، البيع والشراء تماما كأي عملية تجارية فيها العرض والطلب. الجدير ذكره، ان المديرية العامة ◄

للامن العام انشأت حديثا دائرة خاصة بقضية الاتجار بالبشر تهتم بكل ما يتناول قضايا الاطفال والكبار، خصوصا العاملات في الخدمة المنزلية اللواتي يتم استخدامهن في اعمال اخرى.

■ كيف يحمي المواطن اللبناني نفسه كي لا يقع ضحية الجرائم الالكترونية؟

□ بتجنب الموافقة على صداقات باضافة اشخاص لا يعرفهم الى حساباته الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، تويتر وانستغرام. عدم التجاوب مع شخص بعث رسالة بواسطة الفايسبوك، لأن هذه التفاصيل في اغلب الاحيان تهدف الى استدراج الاخرين لاسباب تكون مجهولة بداية. عدم اشراك اي كان عبر وسائل التواصل الاجتماعي في معلومات خاصة او ارسال صور شخصية او حميمة تداركا لعدم الوقوع في فخ الابتزاز. رفض تصوير فيديو لمكالمة عبر السكايب. تجنب التفاعل مع صور او فيديوهات مريبة. التنبه من اغلاق جهاز الكومبيوتر لدى الانتهاء من العمل حفاظا على المعلومات التي يحتويها. اختيار كلمة مرور (password) للبريد الالكتروني بشكل دقيق، على ان لا تكون سهلة او مرتبطة باسماء قريبة من الشخص او من اسماء افراد عائلته او ان تكون مؤلفة من ارقام تسلسلية شرط تغييرها كل 72 يوما. عدم الخضوع لضغوط المبتزين في مقابل الحصول على المال او تأمين مطالبهم تداركا للفضائح، وينصح كل من يقع ضحية الابتزاز الالكتروني تبليغ النيابة العامة التي ستحيل القضية بدورها الى الجهات المختصة، ان كان الامن العام او الامن الداخلي او اي جهة اخرى معنية بالجرائم الالكترونية. في زمن العولمة، اصبح جهاز الكومبيوتر والهاتف الخليوي خزان معلومات، لذا من واجب كل انسان التنبه الى كل خطوة يقدم عليها امام الغير حفاظا على ما يملكه في هذا الخزان المشابه تماما للخزنة التي يحرص كل شخص على التكتم على ارقامها السرية كي لا يصل ما فيها الى يد اخرى. مع التطور العلمي تطورت اساليب السرقة فالمخترق hacker له اساليبه المتعددة لخرق اي بريد الكتروني او حساب مصرفي، منها الاعتماد على استدراج الاشخاص لايقاعهم في فخ الابتزاز.

> **القطاع التربوي هو المكان الافضل لنشر هذه التوعية**

احدى المحاضرات للطلاب.

■ تضمن كتيب "امن المعلومات والتوعية من المخاطر" جزءا يتناول موضوع الانترنت الامن للاطفال، ما المطلوب لحماية الاطفال من مخاطر العالم الافتراضي وجرائمه؟

□ هذه المسؤولية يتحملها الاهل لأن الطفل لا يعرف كيف يحمي نفسه من مخاطر التواصل عبر الانترنت. في هذه المشكلة توجهنا الى المدارس، الى المعلمات والمعلمين، الى الامهات والاباء، الى التلامذة في الصفوف الثانوية كاشقاء لاطفال صغار، وذلك من اجل حضهم على قراءة كتيب "امن المعلومات والتوعية من المخاطر" كدليل يختصر كيفية تأمين هذه الحماية. في هذا المجال يذكر ان اوجيرو تؤمن خدمة في حال وجود D. S. L في المنزل في مقابل 2000 ليرة شهريا، تحجب بواسطتها عن وسائل التواصل الاجتماعي التي يستعملها الاطفال، المواقع الالكترونية التي تعرض صورا اباحية او افلاما عنفية، جسدية او معنوية. لكن هذه الخدمة لوحدها لا تكفي من دون رقابة الاهل وتنبيه اولادهم على عدم التواصل مع اشخاص لا يعرفونهم، اضافة الى تحذيرهم من عدم اعطاء عنوان المنزل او رقم الهاتف الخاص بهم او التحدث عن مسائل عائلية مع اصدقائهم. وعن الوقاية من مخاطر الانترنت في البيت، توقفنا في الكتيب عند مسألة الواي فاي كشبكة يسهل اختراقها بسبب تفاصيل عدة منها، اسم المستخدم وكلمة السر المعتمدة في الاعدادات الاساسية للموزع (Router) التي يبقيها الشخص على حالها ما بعد اشتراكه في هذه الشبكة. لذا، على المستخدم تغييرها باعتماد اسم جديد وكلمة سر قوية كي لا يسهل على الغير، خصوصا سكان المباني المجاورة لبيته اختراقها. ولكي يحمي الشخص نفسه من هذا الاختراق، عليه التقليل من مدى الاشارة من ناحية قوة البث، شرط الا تبتعد عن مساحة بيته كثيرا كي لا يصل الى وضع يربكه ويجد فيه زائرا في بيته من دون علمه.



إحصاءات الشهر

لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2020/01/15 لغاية 2020/02/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	166
اردنية	5
اميركية	2
ايرانية	14
ايرلندية	1
باكستانية	1
بنغلادشية	156
توغولية	2
جزائرية	6
ساحل العاجية	1
سودانية	28
سورية	566
سيراليونية	10
سيرلانكية	18

الجنسية	العدد
عراقية	7
عرب رحل	1
غامبية	1
غانية	12
غينية	1
فلسطينية	6
فلسطينية دانمركية	1
فلسطينية من دون اوراق	2
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	4
فلسطينية عراقية	1
فلسطينية غزاوية	1
فلسطينية لاجئة	48
فيليبينية	39

الجنسية	العدد
قطرية	1
قيد الدرس	2
كاميرونية	2
كندية	1
كينية	4
لبنانية	111
ليبيرية	1
مصرية	89
مغربية	1
مكتوم القيد	19
نيجيرية	14
هندية	29
المجموع	**1375**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2020/01/15 لغاية 2020/02/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	180
اردنية	6
ارمينية	1
اميركية	2
ايرانية	14
ايرلندية	1
باكستانية	7
بنغلادشية	177
بينية	1
توغولية	2
جزائرية	3
سودانية	80
سورية	565

الجنسية	العدد
سيراليونية	7
سري لانكية	25
عراقية	16
عرب رحل	1
غانية	4
غينية	1
فلسطينية	8
فلسطينية دانمركية	1
فلسطينية من دون اوراق	2
فلسطينية سورية	6
فلسطينية غزاوية	1
فلسطينية لاجئة	50
فنزويلية	1

الجنسية	العدد
فيليبينية	40
قطرية	1
قيد الدرس	2
كاميرونية	4
كندية	1
كينية	3
لبنانية	103
مصرية	101
مغربية	2
مكتوم القيد	13
نيجيرية	16
هندية	32
المجموع	**1480**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب اعتبارا من 2020/01/15 لغاية 2020/02/15 ضمنا

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	229184	169797	58214	457195
مغادرة	243959	190455	68479	502893
المجموع	473143	360252	126693	960088

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب بين 2020/01/16 و2020/02/15

الدولة	العدد
اردنية	1
تونسية	7
جزائرية	8
سودانية	4

الدولة	العدد
سورية	5
مصرية	27
المجموع	**52**



لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2020/01/16 لغاية 2020/02/15

الدولة	العدد
اثيوبية	1073
اسبانية	1
المانية	1
اميركية	2
اوزباكستان	12
اوغندية	1
اوكرانية	76
ايطالية	9
بنغلادشية	320
بنينية	47
بوركينابية	8
بيلاروسيا	26

الدولة	العدد
تايلاندية	1
توغولية	31
جورجيا	1
دومينيكية	2
روسية	41
زامبية	3
سنغالية	9
سيراليونية	56
سري لانكية	28
غامبية	10
غانية	257
غينيا بيساو	1

الدولة	العدد
فرنسية	9
فيليبينية	252
كازاخستان	13
كاميرون	23
كيرغيزية	5
كينية	32
مالية	2
مولدوفية	7
نيجيرية	307
هندية	126
المجموع	**2792**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي مفصّل بالوثائق المزوّرة المضبوطة في الدوائر والمراكز الحدودية: كانون الثاني 2020

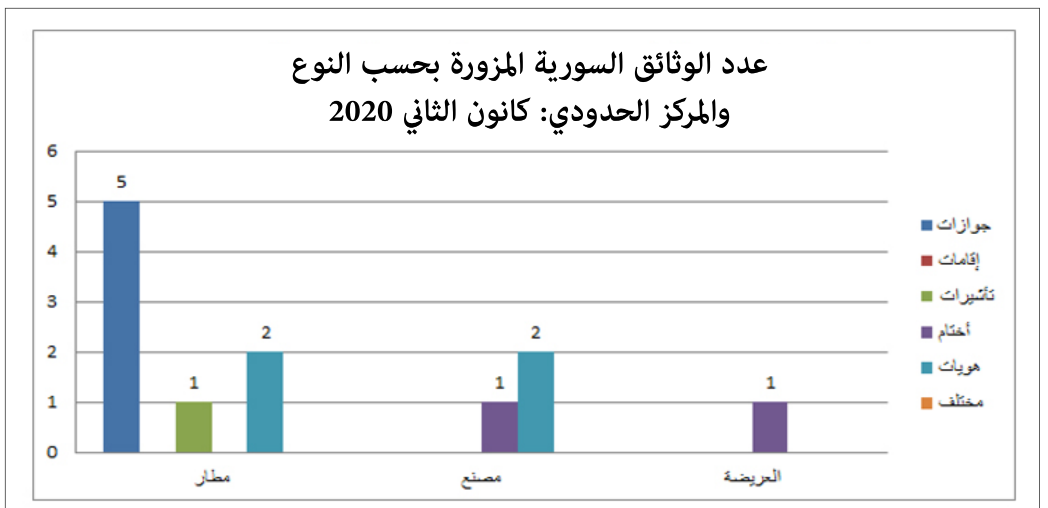
عام	جوازات	اقامات	تأشيرات	اختام	هويات	مختلف	المجموع
العراق	10			9	3		22
اثيوبيا			4	8			12
سوريا	5		1	2	4		12
ايطاليا		1	3	7			11
بلجيكا	3				2	1	6
مختلف	28	3	6	9	4	4	54
المجموع	46	4	14	35	13	5	117

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الثاني 2020

عدد الوثائق المزوّرة المضبوطة بحسب القارات:
كانون الثاني 2020

60
50
40
30
20
10
0
52
38
26
1
اسيا
اوروبا
افريقيا
اميركا الجنوبية

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: كانون الثاني 2020



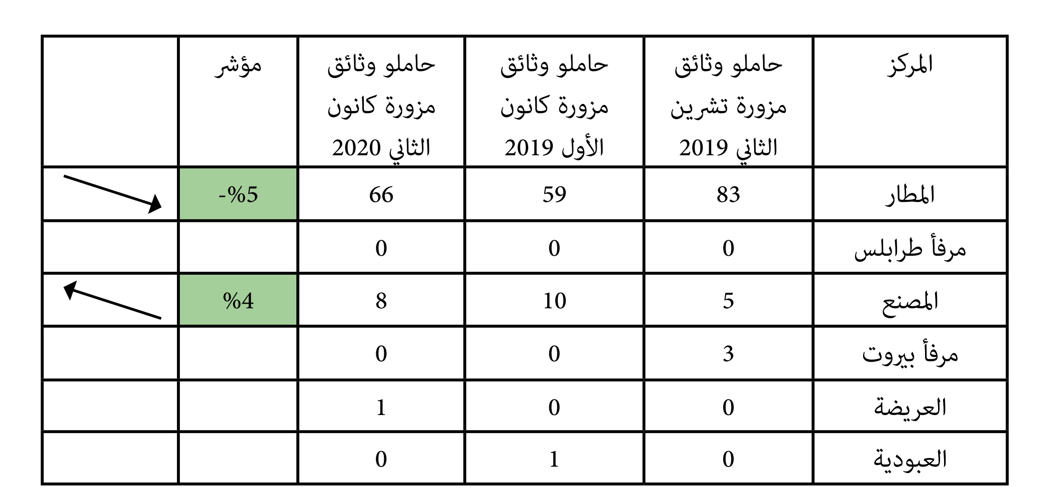
مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال كانون الثاني 2020	عدد المسافرين من بداية كانون 2020 حتى نهاية كانون الثاني 2020	عدد المسافرين خلال كانون الثاني 2019	عدد المسافرين من بداية كانون 2019 حتى نهاية كانون الثاني 2019
المراكز الحدودية البرية	503,338.00	503,338.00	501,652.00	501,652.00
المطار	494,413.00	494,413.00	605,874.00	605,874.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لكانون الثاني 2019 والشهر نفسه من العام 2020

المركز	حاملو وثائق مزورة كانون الثاني 2019	حاملو وثائق مزورة كانون الثاني 2020	نسبة الارتفاع او الانخفاض	
المطار	52	66	27%	
مرفأ طرابلس	0	0		
المصنع	15	8	-47%	
مرفأ بيروت	3	0		
العريضة	0	1		
العبودية	0	0		

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزورة خلال ثلاثة اشهر سابقة



المركز	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2019	حاملو وثائق مزورة كانون الأول 2019	حاملو وثائق مزورة كانون الثاني 2020	مؤشر	
المطار	83	59	66	-%5	
مرفأ طرابلس	0	0	0		
المصنع	5	10	8	%4	
مرفأ بيروت	3	0	0		
العريضة	0	0	1		
العبودية	0	1	0		

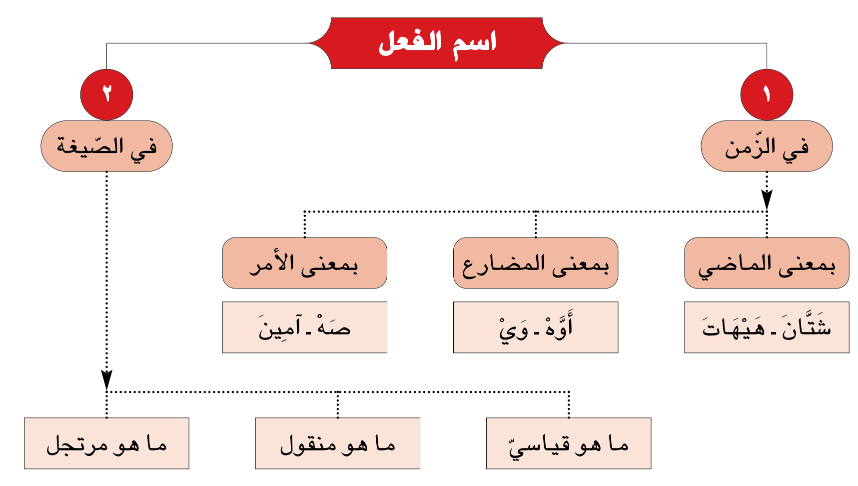
لغة

المدير العام السابق للأمن العام
العميد الركن المتقاعد
السفير انطوان دحداح
www.arabic-grammar.com

شرح ألفيّة ابن مالك في القواعد العربيّة

اسم الفعل وأقسامه

مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَـ: شَتَّـانَ وَصَهْ، هُوَ ٱسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا: أَوَّهْ وَمَهْ
وَمَا بِمَعْنَى: ٱفْعَلْ، كَـ: آمِينَ، كَثُرْ وَغَيْرُهُ كَـ: وَيْ وَهَيْهَـاتَ، نَـزُرْ



اسمُ الفِعْلِ اسمٌ غيرُ متصرِّفٍ ينوبُ منابَ الفعلِ في دلالتهِ على الحدثِ واقترانهِ بالزَّمنِ: **هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا** (٢٣:٣٦)، «هيهاتَ» اسم فعل ماض بمعنى: بَعُدَ، وفاعله ضمير مستتر: هو، وجملة: هيهاتَ، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

فَاسمُ الفعلِ يعملُ عملَ فعلِه وإنَّما: ١– لا يقبلُ علاماتِ الفعل كَتاء التَّأنيث وتاء الضَّمير.
٢– لا يتأثَّرُ بالعواملِ الَّتي تجزمُ الفعلَ أو تنصبهُ.

ويأتي اسمُ الفعلِ من مصادرَ مختلفةٍ منها ما يتعلَّقُ بالزَّمنِ ومنها ما يتعلَّقُ بالصِّيغةِ.

١– في مَا يتعلَّقُ بالزَّمنِ يُقسمُ اسمُ الفعلِ، كما يُقسمُ الفعلِ، إلى ثلاثةِ أقسامٍ:
أ ـ ما هوَ بمعنى الماضي: بُطْآنَ أي أَبْطَأَ، وُشْكَانَ أي أَسْرَعَ، هَيْهاتَ أي بَعُدَ. شَتَّانَ أي اِفْتَرَقَ.
ب ـ ما هوَ بمعنَى المضارعِ: آهِ أَوَّهْ أي أَتَوَجَّعُ، بَجَلْ أي يَكْفِي، بَدْ أي أَمْدَحُ، وَيْ أي أَعْجَبُ، أُفٍّ أي أَتَضَجَّرُ.
ج ـ ما هوَ بمعنَى الأمرِ: مَهْ أي اكْفُفْ، إِيهِ أي امْضِ، صَهْ أي اسْكُتْ، آمينَ أي اسْتَجِبْ، هَيْتَ أَيْ أَسْرِعْ.
٢– في ما يتعلَّقُ بالصِّيغةِ يُقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ أيضًا: قياسيٌّ أو منقولٌ أو مرتجل.

اسمُ الفعلِ مبنيٌّ على آخرهِ لا محلّ له من الإعراب، ويتميَّزُ ببعضِ الأمورِ الَّتي ليسَت في فعلهِ:
١– لا يتصرَّفُ معَ الضَّمائرِ إلاَّ إذا اتَّصلَ بهِ كاف الخطاب: عَلَيْكَ، عَلَيْكُمَا ...
٢– لهُ صيغةٌ واحدةٌ في الإفرادِ والتَّثنيةِ والجمع ...: صَهْ يَا غُلامُ ـ يَا غُلْمانُ ـ يَا فَتاةُ ـ يَا فَتَياتُ ...
٣– يُعتبرُ معَ فاعلهِ جملةً فعليَّةً لها محلٌّ مِنَ الإعرابِ أو لا محلَّ لها حسبَ موقعِها في الكلام.

﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ (٢٣:٣٦)

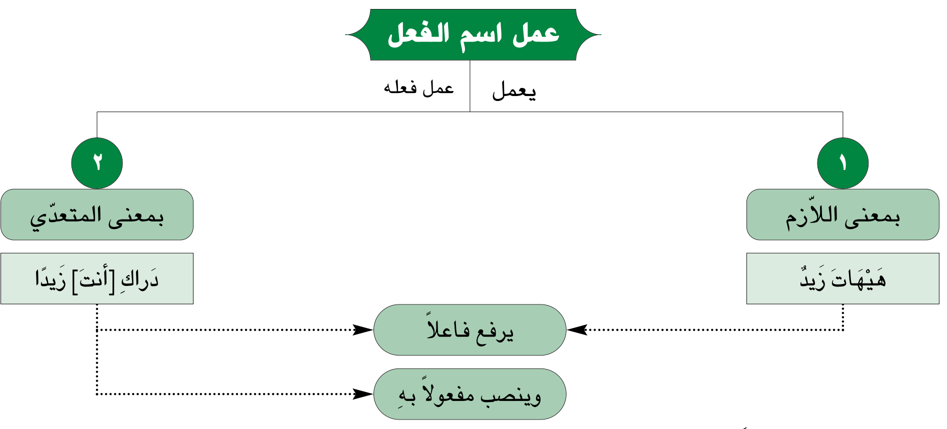
هيهاتَ:	اسم فعل ماض بمعنى: بَعُدَ، مبنيّ على الفتح، وفاعله ضميرمستتر: هو. وجملة: هيهات، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
هيهاتَ:	توكيد لـ: هيهات، السّابق، تابع له في جميع أحواله.
لِمَا:	اللاّم حرف جرّ متعلّق بـ: هيهات، ما أسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ. [١]
تُوعَدونَ:	فعل مضارع للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، الواو ضمير في محلّ رفع فاعل. وجملة: توعدون، صلة الموصول: ما، لا محلّ لها من الإعراب.

[١] أو اللاّم حرف جرّ زائد ومَا فاعل هيهات، أو ما حرف مصدريّ والمصدر المؤوّل من: ما توعدون، فاعل.

شرح ألفيّة ابن مالك

عمل اسم الفعل

وَمَا لِمَا تَنُوبُ عَنْهُ مِنْ عَمَلْ لَهَا وَأَخِّرْ مَا لِذِي فِيهِ ٱلْعَمَلْ
وَٱحْكُمْ بِتَنْكِيرِ ٱلَّذِي يُنَوَّنُ مِنْهَا وَتَعْرِيفُ سِوَاهُ بَيِّنُ



* تعملُ أسماءُ الأفعالِ عملَ الفعلِ الَّذي تدلُّ عليهِ فترفعُ فاعلاً وتنصبُ مفعولاً بهِ: **وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ** (٢٨:٨٢)، «وَيْ» اسم فعل، وفاعله ضمير: أنا، «كأنَّ» حرف مشبّه بالفعل.

١– إذا كانَ بمعنى الفعلِ اللاّزمِ رفعَ فاعلاً ظاهرًا أو مستترًا ولا يكونُ ضميرًا بارزًا: **وَغَلَّقَتِ ٱلأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ** (١٢:٢٣). «هيتَ» اسم فعل مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر: أنتَ.

٢– إذا كانَ بمعنى الفعلِ المتعدِّي رفعَ فاعلاً ونصبَ مفعولاً بهِ: **قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَذَا** (٦:١٥٠)، «هلمَّ» اسم فعل بمعنى: أحضروا، مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر: أنتم، «شهداءَكم» مفعول به لاسم الفعل. وجملة: هلمَّ، في محلّ نصب مقول القول.

وإذا كانَ مشتركًا بينَ اللاَّزمِ والمتعدِّي فإنَّهُ يسايرُ فيهما الفعلَ الَّذي يُؤدِّي معناه، نحو: حَيَّهَلْ عَلَى الخَيْرِ، بمعنى: أَقْبِلْ ـ وحَيَّهَلْ المائِدَةَ، بمعنى: اِئْتِ المائدة. ولا يتقدَّمُ مفعولهُ عليه إذا كانَ متعدِّيًا.

* ولمَّا كانَت هذهِ الكلماتُ مِن قبلِ المعنَى أفعالاً ومِن قبلِ اللَّفظِ أسماءً جُعلَ لها تعريفٌ وتنكيرٌ:
١– بعضُها لا يدخلُه التَّنوينُ مطلقًا: شَتَّانَ بمعنَى: افترقَ، حَذَارِ بمعنَى: احذرْ. ويكونُ هذا الاسمُ معرفةً.
٢– وبعضُها لا يتجرَّدُ مِن تنوينِ التَّنكير: وَاهًا بمعنَى: أَتعجَّبُ، أُفٍّ بمعنَى: أتضجَّرُ. ويكونُ هذا الاسمُ نكرةً.
٣– وبعضُها يدخلُه تنوينُ التَّنكيرِ أحيانًا وقدْ يخلُو مِنه لِغرضٍ آخر، مثل: صَهْ ـ مبنيّ على السّكون ـ بمعنى: اسكتْ عن كلامٍ معيَّن، وصَهٍ ـ مبنيّ على الكسر ـ بمعنى: اسكتْ عن كلِّ كلام.

﴿ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ (٢٨:٨٢)

ويْكأنَّ:	وي اسم فعل مضارع بمعنى: أعجبُ، مبنيّ على السّكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا: أنا، الكاف حرف جرّ متعلّق بـ: وي، أنّ حرف مشبّه بالفعل ينصب ويرفع. [١] وجملة: ويكأنّه، استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.
اللّهَ:	لفظ الجلالة اسم: أنّ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
يبسطُ:	فعل مضارع للمعلوم مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، وفاعله ضمير مستتر: هو. وجملة: يبسط، في محلّ رفع خبر: أنّ. والمصدر المؤوّل من: أنّ اللّه يبسط، في محلّ جرّ بالكاف. وجملة: اللّه يبسط، صلة الموصول الحرفيّ: أنّ، لا محلّ لها من الإعراب.
الرّزقَ:	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

[١] فيهِ آراءٌ كثيرةٌ: ١– وَيْ اسم فعل، كأنَّ حرف ناسخ. ٢– وَيْكَ اسم فعل، أنّ حرف ناسخ. ٣– وَيْكَ مفعول مطلق أصله وَيلَكَ. أنّ حرف ناسخ. ٤– وَيكَأنَّ حرفٌ واحدٌ يعملُ عملَ: أنَّ. ٥– مَا وردَ في الإعرابِ أعلاه.

بأقلامهم



بقلم
زياد حرفوش*

الإعلام بين الترسّل والتوسّل

كوقع سيف على صفحة جليد، انحفر 17 تشرين الاول في الروزنامة اللبنانية المثقلة، فاصلا ما قبل عما بعد، ومظهرا ازمات متناسلة. لم يعرف لبنان في تاريخه مرحلة شديدة الخطورة وبالغة الحساسية كالتي نعيشها منذ ذلك اليوم: اقتصاد منهك، مؤسسات مفلسة، بطالة متعاظمة، مصارف مترنحة وشارع مشتعل. المشهد شديد القتامة والسوداوية غالبة. لكن مهلا، اليأس ممنوع، وواهم من يظن اننا شارفنا النهايات. فكل نهاية بداية، وكل توقف هو استعداد للتوثب. حتى الموت ليس الا انتقالا. من يعرف تاريخ لبنان جيدا يدرك انه عصي على السقوط، بصيغته الفريدة ودوره الحيوي وهويته المتعددة والمنفتحة.

ما نسوقه ليس تغنيا بمجد غابر ولا مكابرة، بل واقع لا يمكن احدا التنكر له وحقيقة لا تطمس. للاعلام في هذا الاطار دور محوري. فاما ان يبث تهدئة واما ان ينشر بلبلة واثارة متمادية. له في ذلك اذرعة متنوعة وفعالة تتدرج في مروحة واسعة، من المنصات الرقمية والمواقع الالكترونية التي تربو على 500، الى وسائل التواصل الاجتماعي التي لا تنام، الى التلفزيونات والاذاعات والصحف. حتى ان كل من له عينان واذنان صار صحافيا يؤرخ اللحظة ويوثق الحدث. لا فارق بين زيد وعمرو الا من حيث المعالجة الحكيمة والتأني في النشر مراعاة للاخلاقية المهنية.

اذا كانت السياسة في لبنان فنّا لا يملك ناصيته غير كل ثاقب فكر شفاف بصيرة، والاقتصاد لغزا لا يستجلي غوامضه غير كل حصيف وعليم بعواقب الامور، فان الاعلام هو السلاح الامضى في السياسة والاقتصاد، سواء بسواء. موجه في الازمات، راصد للتحولات، منبه، واعظ عند الاقتضاء، ناقل حقيقة من دون استعمال لها، ومضيء على الواقع بلا افتعال ولا تشييء.

لعل ما درج عليه بعض اعلامنا في الاشهر الاخيرة لا يشي بكثير وعي، اذ تكثر في ثنايا المرسلة الاعلامية ميول فاقعة ونزعات حزبية، ويبرز متسلقون، ويتقدم مستغلون بعد ان تنكفئ الموضوعية حتى الضمور. الحال ان لا مكان للنزق في الاعلام، ولا للذاتية. كل مادة مصبوغة بلون نافر لا تستأهل ان ترتقي سلالم الترسل المهني الراقي. باقلام اعلاميينا نرسم وطنا يشبه الامل، وبحناجرهم عبر الاثير نصوت لاعلاء شأنه، مهما اعترضه من صعاب، وبالغا ما بلغت التحديات. فلنغمس الريشة بحبر الفرح والامل، وليصدح الصوت بنبرة ايجابية، عوض الاسترسال في القنوط والتيمن بانبياء الشؤم.

ليس خافيا ان لبنان يجتاز اخطر ازماته ويواجه بصدر عار اعتى الحروب الاقتصادية والنقدية، لكنه قادر، كما في كل مفترق، ان يصمد ويتجاوز المرحلة، وان خرج مثخنا بالجراح.

صبرا جميلا يا بعض متعجلي السقوط. لدينا بعد فسحة كافية لتلعب فيها رياح الامل، حاملة بعض احلام كافية للنهوض. الخسارة كبيرة لا شك، والجروح غائرة والاوجاع قاتلة، لكن مكامن القوة مقيمة.

الحرب اولها كلام، واعلامنا ينقل كل ما يقال، فلنحذر الانجرار الى حروب لا تبقي ولا تذر.

قديما قيل: اذا كان لديك كلمة حلوة فقلها قبل ان تفقد حلاوتها، او كلمة مُرّة فاحتفظ بها لتنحسر مرارتها. اما اليوم، فكأني ببعض اعلامنا وساستنا يقلبون الاية، فيملأون الفضاء والفضائيات مُرّا وتعبئة وتحريضا، وينصبون الفخاخ هنا وهناك. نراهم، اعلاميين وسياسيين، يتبادلون الادوار ويتكاملون سلبا في رسم لوحة قاتمة.

للجميع ان يفصحوا ويعبروا، انتقادا او ثناء، اعتراضا او تأييدا، لكن طريقة القول خير مما يقال، ويحسُن تلافي كل اسباب الشقاق في مرحلة ملتهبة تنذر بشرور مستطيرة.

المصيبة تجمعنا، اعلاميين وسياسيين ومواطنين، ولا احد خارج المعادلة. فليكن اعلامنا ترسلا مهنيا لا توسلا لغايات ومرام ذاتية.

* مدير الوكالة الوطنية للاعلام

ضيف العدد



بقلم الدكتور
زهير شكر*

بارقة أمل

يترقب اللبنانيون بتفاؤل، ولو حذر، صدور التشكيلات القضائية التي يعدها مجلس القضاء الاعلى لتكون المدماك الاول في بناء دولة القانون والمؤسسات. واذا كان الرئيس الاول محط آمال كل اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم، فان الحراك الشعبي الذي بدأ منذ اكثر من اربعة اشهر يشكل حاضنة وخط دفاع اول عن استقلالية السلطة القضائية وداعما اساسيا لها في ما ينتظرها من مهام جسام، اهمها على الاطلاق محاسبة ناهبي المال العام واسترداده ومحاكمة المسؤولين عما آلت اليه اوضاع الدولة المالية والنقدية وادخال لبنان في حالة من التردي والاهتراء والانهيار شبه الشامل على كل الصعد.

ان التجارب التي مرت بها الدول الاوروبية، وتحديدا اليونان وايطاليا وكذلك دولة ماليزيا، اثبتت الى اي حد يستطيع القضاء منع السلطات والحكام من تجاوز حدودهم الدستورية وحماية المال العام وفقا لقواعد المشروعية.

التشكيلات القضائية المؤمل صدورها قريبا ستكون بداية مسيرة جديدة للقضاء، هي على اهميتها بداية يتوجب تحصينها بصدور قانون استقلالية السلطة القضائية الذي طال انتظاره. ثمة العديد من الاقتراحات في ادراج اللجان البرلمانية اصبح من الملح جدا ان ينكب المشرّع اللبناني على دراستها، وصولا الى اقرار قانون يؤمن استقلالية السلطة القضائية ويحدد الحصانات والضمانات القضائية ويمنع تدخل الحكومة في الشؤون القضائية.

في الدول الديموقراطية يخصص الدستور بابا خاصا للقضاء، وآخر للسلطة القضائية يتضمن كل الاحكام الاساسية التي لها علاقة بتكوين السلطة القضائية وتنظيم عمل المحاكم والحصانات القضائية التي تكرس استقلالية القضاء في ممارسة مهامه. في انتظار تحقيق ذلك في لبنان فان الاداء القضائي النزيه والشفاف والحاسم، المدعوم من الرأي العام والحراك الشعبي كفيل منع السلطتين التشريعية والتنفيذية من محاولة احتواء السلطة القضائية الضامنة لكل الحقوق والحريات والحارسة لدولة القانون والحامية للمال العام.

ان لاستقلال السلطة القضائية اهمية خاصة لانها هي الضامنة لمبدأ فصل السلطات وتوازنها في عصر توحدت فيه عمليا السلطتين التشريعية والتنفيذية وضعفت فيه الرقابة البرلمانية على اداء الحكومة. ويتكامل دور القضاء الدستوري والسلطة القضائية ليساهما معا في ترسيخ دولة الحق والعدل، القضاء الدستوري في رقابته على دستورية التشريع والسلطة القضائية في رقابتها على اداء الحكومة واجهزتها التنفيذية.

ان بناء دولة القانون بمرتكزاتها الثلاثة: الفصل بين السلطات، ضمان الحقوق والحريات العامة وخضوع الحكام قبل المحكومين لسلطة القانون، والذي لم يتحقق طيلة قرن من عمر لبنان، يمثل هدفا ساميا ينبغي الوصول اليه في ظل التغيير الحاصل عند الرأي العام اللبناني الذي بدأ يتحرر من الطوق الطائفي والحراك الديموقراطي المدني الذي جمع، ولأول مرة، كل اللبنانيين ليدافعوا في اتجاه التغيير الديموقراطي الذي يبدو ان بشائره بدأت مع حكومة الرئيس حسان دياب.

تحديات وصعوبات كثيرة تواجه الحكومة والمسيرة طويلة ومحاولات العرقلة ستكون متعددة، الا ان النجاح في تجاوز الازمة الخطيرة ممكن اذا استطاعت الحكومة برئيسها واعضائها التحرر من ضغط السياسيين المسؤولين عما آلت اليه الاوضاع المالية والنقدية، وفتح ملف المحاسبة بحياد وموضوعية ليطاول كل فاسد وناهب من دون اي تمييز.

مهمة الحكومة، على صعوبتها، ليست مستحيلة لأن الرأي العام اللبناني الواعي والمدرك لحقائق الامور سيكون داعما اساسيا لها بمقدار ما هو جاهز لمحاسبتها اذا اخطأت.

قناعتنا راسخة انه اذا اعتمدت الحكومة خططا علمية وشفافة تامة، فان المجتمع الدولي لن يتخلى عن تقديم الدعم للبنان، لانه كما قال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في اثناء زيارته للبنان عام 1997، انه ليس مجرد بلد بل رسالة سلام .

* رئيس الجامعة اللبنانية سابقا

بقلم العميد الركن المتقاعد ادونيس نعمة

مئوية لبنان الكبير [2]

"لبنان ومؤتمر الصلح 1919 - 1920" كانت وفود وكان استقلال

في مطاوي التاريخ اللبناني جوانب مهمة، قديمة وحديثة، دوّنت بصورة مبتسرة، غامضة، غير متناسقة. لهذا يصعب على القارئ والباحث فهمها حتى لو استشار الكتب التي تعالج مراحل التاريخ اللبناني. السبب ان بعضها يناقض البعض، فيزيد عليه او ينقص منه، مما يدعونا الى مطالبة الحكومة بالعمل على وضع تاريخ عام للبنان تتعهده لجنة من العلماء والاختصاصيين وترتكز اسسه على الحقائق الثابتة، فيكون وثيقة خالية من الشوائب، والافتراضات والاهواء.

ثمة احداث في هذا التاريخ تستوجب التدقيق والتبسُّط في شرحها في مؤلفات على حدة نظرا الى اهميتها. الواقع الذي نعيشه يثبت لنا ان بعض المستشرقين والكتّاب الاجانب خدموا وطن الارز في التاريخ اكثر من بعض ابنائه. لعل كتاب "لبنان، مباحث علمية واجتماعية" الذي وضعته لجنة من الادباء بهمة اسماعيل حقي بك التركي، متصرف جبل لبنان (1918)، هو افضل واكمل من معظم التواريخ اللبنانية التي صاغها بعض المواطنين حتى ذلك الحين، لهذا عمدت الجامعة اللبنانية الى اعادة طبعه في سنة 1969.

المفاجأة التي كانت لنا هي قيام الآنسة الروسية المستشرقة سميليا انسكايا بتأليف كتاب من 256 صفحة (1972) تناولت فيه "الحركات الفلاحية في لبنان في النصف الاول من القرن التاسع عشر". وقد غاصت المؤلفة في البحث والاستقصاء، واستنطقت الكتب الموثوق بها، وجمعت معلومات ذات قيمة وفّرها لها اطلاعها على وثائق العهد القيصري في روسيا وربائد بعض سفاراتها، حتى كاد مؤلفها يفوق معظم الكتب التي وضعها اللبنانيون في هذا الصدد دقة وصدقا.



الاول من ايلول 1920: اعلان دولة لبنان الكبير.

بين يدينا اليوم بحث وضعته بالفرنسية الآنسة لين لوهياك عنوانه "لبنان ومؤتمر الصلح 1919 – 1920"، وهو دراسة اعدتها بعد ان أتمت دروسها لنيل الدبلوم في العلوم التاريخية. عدد صفحاتها مع الملاحق والفهارس 145 صفحة، ونوعيتها: Maîtrise d'Histoire (كفاءة) هي تعبير اطلق قبل سنوات على امثال هذه الرسالات التي تُقدّم الى كليات الآداب في فرنسا ومن شروطها ان تكون حصيلة دراسات شخصية لم يسبق ان نشرت.

المؤلفة لين هي ابنة العقيد الفرنسي لوهياك، احد انصار الجنرال ديغول الذين حملوا علمه في حركته الوطنية المشهورة، خدم في بعض البلدان المشرقية، وكان يحسن لغات شرقية عدة، ووالدتها هي السيدة بلانش كريمة داود عمون الشاعر والمحامي وأحد اقطاب السياسة اللبنانية في الحقبة التي تلت الحرب العالمية الاولى.

لا عجب اذا اقدمت الآنسة لين على هذه البادرة الادبية وهي في حداثة سنها، فوالدها اديب، ووالدتها اديبة ورسامة، ولها هي مؤلفات اهمها "تاريخ لبنان"، و"زنوبيا ملكة تدمر"، كما لها من ثقافتها الشخصية ومن محيطها الادبي ما يحفزها على التأليف والتأريخ.



وفد لبنان الى مؤتمر الصلح في باريس عام 1919. يبدو جلوسا من اليسار: انيس شحاده، شكري غانم، نعوم مكرزل، داود عمون. وقوفا من اليمين الى اليسار: اميل اده، ميشال تويني، دكتور حريز، لويس برتو وعبد الحليم حجار.

يقول جوزف نعمه: "التقيناها قبل اسابيع في باريس، فألفيناها اشد حركة من الفراشة في جمع الوثائق والمستندات اللازمة، وها هي اليوم تصطاف في لبنان. قصدنا الى دارتها في بيروت واستوضحناها السبب الذي حملها على الدراسة اللبنانية، فأجابت: لأنني احب لبنان، أوَلست انا نصف لبنانية؟ وبالتالي وجدت في بيتنا وثائق غير منشورة تتعلق بالموضوع الذي احببت معالجته والذي كان منه حصول لبنان على استقلاله ضمن حدوده الطبيعية والتاريخية، وهل من موضوع اعظم واشهى للقلب منه؟. اضافت: محور دراستي يدور على وجود لبنان الرسمي في مؤتمر الصلح الذي افتُتح في قصر فرساي في 18 كانون الثاني 1919 وحضره مندوبو ثلاثين دولة ليقرروا ولادة عالم جديد يسوده الصلح والسلام. واوجزت لنا المؤلفة خلاصة بحثها، منوهة بالنشاط والصبر والشجاعة التي تحلى بها رجال الوفود الثلاثة المتتابعة التي ارسلها لبنان الى هذا المؤتمر لتقرير مصيره:

- الوفد الاول: برئاسة داود عمون، يرافقه اميل اده ونجيب عبد الملك وعبدالله الخوري سعاده وعبد الحليم الحجار.

- الوفد الثاني: برئاسة البطريرك الماروني الياس الحويك يرافقه المطارنة كيرللس مغبغب (البطريرك من بعد) وشكرالله الخوري ومبارك والفغالي والخوري اسطفان الدويهي وغيرهم، ثم لحقهم لاوون الحويك اخو البطريرك.

1919: انعقاد مؤتمر الصلح في فرساي الذي انشأ دولة لبنان.

- الوفد الثالث: برئاسة المطران عبدالله الخوري، يرافقه اميل اده (الذي رافق ايضا الوفد الاول)، ويوسف الجميل والامير توفيق ارسلان.

وقد تقدّم رجال هذه الوفود من مؤتمر الصلح بالتوكيلات والعرائض والمضابط والرسائل والوثائق، وعقدوا المقالات في الجرائد، والقوا الخطب في الاندية والمحافل، واجروا المقابلات مع كبار المسؤولين الفرنسيين باسطين لهم مطالبهم وملخصها:

- الاعتراف باستقلال لبنان، واعادته الى حدوده التاريخية والطبيعية وارجاع البقاع التي سلختها تركيا عنه.

- معاقبة مقترفي الفظائع واعمال الاعدام والمحرضين عليها مما اتته في لبنان السلطات التركية والالمانية، ثم دفع التعويضات الواجبة، مما هو ضروري لاعادة لبنان الى ما كان عليه من العمران وكثرة السكان، هؤلاء الذين افنى العدد الوافر منهم عمل التجويع الذي دبّره لهم العدو قصدا.

- المناداة بالانتداب الفرنسي على لبنان بناء على البند 22 من عهدة جمعية الامم لايلاء لبنان معونتها وارشادها.

فحصل الوفد الثالث على وعود خطية بتحقيق هذه المطالب، وما عتم ان اعلن الجنرال غورو "دولة لبنان الكبير" في حفلة شائقة في قصر الصنوبر ببيروت في تاريخ الاول من ايلول 1920، وكان خطابه فيها مثابة وثيقة رسمية لهذا الاعلان التاريخي".

وتابعت المؤلفة: "انني استعنت لاتمام عملي بعشرات الكتب لمؤلفين لبنانيين واجانب كتبوا في الموضوع، وافدت كثيرا من مؤلفات الدكتور جورج سمنه (سوريا)، وكونتو بيرون ("كيف استقرت فرنسا في سوريا")، وميلر، وخيرالله خيرالله، الى المقالات القديمة في الصحف الغربية، واضفت على رسالتي بعض مخطوطات غير منشورة من مخلفات داود عمون رئيس الوفد الاول".

اقتصاد

وديعة المواطن هي "الحيلة والفتيلة"
جابر: على النعامة إخراج رأسها من الرمل

يمر لبنان في ازمات مالية ومصرفية تعتبر الاسوأ في تاريخه. فقد وجد المقيمون والمغتربون والاجانب الذين يودعون مدخراتهم في المصارف، ان حقوقهم بسحب اموالهم المودعة فيها لم تعد مضمونة. الامر الذي زاد من قلقهم وخوفهم على ضياع جنى العمر. حتى ان مقولة "خبّي قرشك الابيض ليومك الاسود" لم تعد تتناسب واوضاع لبنان

بينت المعلومات المصرفية ان اكثر الايداعات تعود الى صغار المودعين، اي ان 92% من المودعين يملكون 15% فقط من مجمل الودائع. اما المبالغ المودعة في حساباتهم فهي دون مبلغ مئة الف دولار. وقد اثيرت المخاوف حول ما اذا كان المبلغ المضمون استرداده لا يبلغ سوى 5 ملايين ليرة في الماضي، لذلك كانت المبادرة التشريعية لزيادة قيمة الضمانة الى 75 مليون ليرة لبنانية. فهل تعتبر هذه الزيادة الحل او جزءا من الحل لاستعادة ثقة المودعين بالقطاع المصرفي؟ لكن على الرغم من ذلك، يبقى القانون خجولا وتعتريه ثغر عدة، الا ان اقراره يشكل خطوة ضرورية للخروج من الازمة المالية.

عضو لجنة المال والموازنة النائب ياسين جابر اكد لـ"الامن العام" ان اقرار قانون ضمان الودائع عمل ضروري وخطوة في الاتجاه الصحيح.

النائب ياسين جابر.

■ اقر مجلس النواب قانون ضمان الودائع رافعا قيمة الضمانة من 5 ملايين ليرة الى 75 مليونا. يمكن ان يكون لهذا الاجراء احتمالان، الاول ايجابي يحمي المودعين الصغار، والثاني سلبي يوحي بخطورة وضع المصارف؟

□ كانت قيمة الضمانة على الوديعة 5 ملايين ليرة، وهذا المبلغ لم يعد مقبولا. وكان قد بوشر العمل سابقا على تعديلها رفعا، لكن مجلس الوزراء تأخر في بتها. عندما دخلنا في الازمة، بالاضافة الى كل الاعتبارات التي ذكرتها، رأينا انه لا يجوز الابقاء على قيمة الضمانة منخفضة، خصوصا وان المواطن بدأ يشعر بفقدان الحماية، وان 5% من المودعين يملكون اقل من 75 مليون ليرة، وهي تمثل شريحة واسعة من المواطنين. لذا كان يجب السعي الى طمأنتها، لان مَن يملك بعض الملايين يبقى اقل قلقا من الذي يملك 75 مليون ليرة، وهو يعتبر هذه القيمة هي "الحيلة والفتيلة". اما التأخر في تشريع هذا الامر، فيعود الى تأخير اقرار الموازنة، تجنبا لانتظار عقد دورة استثنائية للمجلس النيابي الذي ربما كانت ستقام في فصل الربيع المقبل. اغتنمنا فرصة اقرار الموازنة لاقرار مشروع ضمان الودائع، خصوصا وان الموازنة التي صدرت تختلف كليا عن تلك التي اقرتها الحكومة السابقة، في المحتوى والارقام التي تغيرت في شكل دراماتيكي. وتضمنت ايضا تطمينات، مثل تمديد مهل تسديد القروض السكنية واعفاءات من الغرامات، اضافة الى اقرار اجراءات اخرى تؤكد للمواطنين جدية تحسسا بالواقع الصعب الذي تمر فيه البلاد. لقد اجبرنا مرفأ بيروت وشركات الخليوي على ارسال مداخيلهم مباشرة الى الخزينة. كل هذه الامور هي لمحاولة مقاربة اوجاع المواطن وحمايته.

■ هل ان اقرار تعديل مشروع ضمان الودائع يعيد الثقة الى المصارف؟

□ هذا الاجراء وحده لا يكفي ابدا، بل يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح. اعادة الثقة الى المصارف تحتاج الى خطوات كثيرة، ولكن اقرار القانون يطمئن صغار المودعين.

■ هل هذه الضمانة ستلبي حاجات جميع المودعين، ام ان هناك فئة ستبقى خارجها؟

□ تعمل مؤسسة ضمان الودائع وفق نمط شركات التأمين، وهي تتدخل عند تعثر اي مصرف لحماية مودعين وفق ما اقره القانون، وليس هناك مؤسسة يمكنها تغطية كل الودائع لكنها ستشملهم جميعا. فمن يملك مثلا 150 مليون ليرة ستتم تغطية القسم الاول من هذه الوديعة، اي 75 مليون ليرة.

■ كيف سيتم تمويل مؤسسة ضمان الودائع؟

□ هناك رسم بنسبة 50% تدفعه الدولة كمساهمة، وتتكفل المصارف بالقسم الاخر بنسب مدروسة تحسم من العمليات المصرفية.

■ هل يؤخذ الرسم من اموال المودعين ام من ارباح المصارف؟

□ تؤخذ من المودع.

■ يعني ان المواطن هو الذي يؤمِّن قيمة ضمانة وديعته؟

□ الا يدفع صاحب بوليصة التأمين قيمتها؟

■ الا يجب ان يساهم الجميع وتحديدا المصارف في ضمانة الودائع؟

□ طبعا، يجب على المودعين ان يساهموا كل بحسب ودائعه.

■ هل مؤسسة ضمان الودائع مليئة ويمكنها تاليا من القيام بموجباتها؟

□ تملك المؤسسة نحو 3 مليارات دولار.

■ هل تستثمر هذه الاموال؟

□ طبعا، تستثمر كي تؤمِّن العائد المطلوب.

■ واين تستثمر؟

□ لدى مصرف لبنان سندات خزينة وغيرها.

■ هل يعني انها ستشبه استثمارات اموال صندوق الضمان الاجتماعي؟

□ اموال الضمان تستثمر في سندات الخزينة. ◄

مقال

غلاء الأسعار يتصاعد... والمجتمع يهتزّ

تصدرت مشكلة ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة قائمة المشاكل بالنسبة الى المواطن، وذلك في اعقاب انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية امام العملات الاجنبية. الامر الذي تسبب في غلاء غير مسبوق لجميع السلع الغذائية، وكذلك لاسعار الخضر والفواكه، من دون ان ننسى بقية السلع والخدمات. اسعار بعض السلع ارتفعت بنسبة 40 و50%، ولا يوجد سعر موحد لدى التجار، بل هناك تباين في الاسعار.

شكل انهيار العملة اعباء اقتصادية مباشرة اثقلت على حياة المواطن بحيث خلق ارتفاع الاسعار في الاونة الاخيرة فجوة شاسعة بين دخل الفرد وتحقيقه لمتطلبات الحياة الاساسية. فقد باتت متطلبات المعيشة اليومية حلما صعب المنال للعديد من الاسر، في ظل صعوبة توافرها، لاسيما الاساسية منها .

انهيار الليرة لم يكن هو السبب الوحيد في ارتفاع اسعار المواد الغذائية بهذا الشكل الجنوني، بل ان جشع التجار ومبالغتهم في رفع الاسعار، وغياب دور مديرية حماية المستهلك في الرقابة والزام التجار البقاء ضمن هامش الربح القانوني. كل هذه العناصر ادت الى ارتفاع اسعار السلع الغذائية، علما ان الزيادة المهولة في اسعار مختلف السلع والخدمات هزت بشكل كبير حياة المواطنين واثقلت كاهلهم وضاعفت من معاناتهم، في ظل الازمة المصرفية التي نخرت شرايين الاقتصاد الوطني.

قلق شديد يعيشه المواطن بازاء الحال التي وصل اليها وخوفه من الايام المقبلة، في ظل غياب مطلق للرقابة من الجهات المعنية التي يجب ان تتحمل مسؤوليتها تجاه المواطنين وتعمل على خدمتهم وتقوم بتفعيل الرقابة الحكومية على الاسواق، واخضاع التجار للمحاسبة والمساءلة القانونية.

الخروج من الازمة الرباعية (مالية، نقدية، مصرفية، اقتصادية) التي نعيشها في هذه الفترة، يحتاج لبنان الى جهد غير عادي ومختلف عن الجهود التي قامت بها الحكومات السابقة، خصوصا وان ادارة الازمة تحتاج الى الخروج عن الطابع التقليدي، لأن المواطن لم يعد قادرا على تحمل المزيد من الاعباء.

الخلل في السياسات الاقتصادية يعود الى ان الحكومات تأتي بالصدف من دون وجود برنامج حقيقي يربط بين اعضائها، فنرى ان كل رئيس حكومة جديدة يتخذ القرارات وفقا لرؤيته.

سيشهد لبنان ازمة جديدة من ازمات رفع الاسعار، وذلك امتثالا لبرنامج الاصلاح الاقتصادي الذي قد تنفذه الحكومة مع صندوق النقد الدولي.

الشارع اللبناني قد بلغ حد الذروة في الاحتقان، ووصل الى مرحلة من الغضب، وسنصل لاحقا الى انفجار شعبي. لذا على المسؤولين قراءة المشهد العام للشارع بشكل جيد، واتخاذ قرارات تقلل من حدة الاحتقان، والا فان النتائج قد تكون كارثية.

الشارع لا يزال ينتظر تحقيق مطالبه الاصلاحية على مختلف المستويات، على الرغم من ازمة الثقة الكبيرة بين مجلسي النواب والوزراء وبين الشعب.

مصدر هذه الازمة احساس المواطنين بأن ثمة تخبطا واضحا في ادارة البلاد، وعدم جدية في تحقيق الاصلاحات اللازمة ومحاربة الفساد.

عصام شلهوب

اقتصاد

◄ ربما دخل قسم من اموال مؤسسة ضمان الودائع ضمن هذا الاطار.

■ هل يمكن ان تدفع الدولة ما يتوجب عليها لمصلحة المؤسسة؟

□ طبعا، لاسيما بالعملة الوطنية.

■ يعني انها ستلجأ كعادتها الى طبع كميات ورقية للتعامل؟

□ كل الدول تقوم بهذا الامر. لكن لا بد من الاشارة الى اننا نتحدث بخلفية ازمة اقتصادية قاسية وفريدة من نوعها. ثمة لجنة مصغرة منبثقة من لجنة المال والموازنة تحاول التواصل قدر الامكان بالتعاون مع خبراء لبنانيين يعملون في المصارف الكبيرة في لندن ونيويورك قدموا دراسة لحل المشكلة نقوم حاليا بدرسها، اضافة الى الاستماع الى اراء بعض الخبراء. وقد اشار احدهم الى 14 دولة تعرضت الى ازمات مصرفية او مالية او نقدية او اقتصادية. لكن هناك 2% فقط من دول العالم تعرضت لازمات شاملة، ولبنان من ضمن هذه الدول التي اصيبت بأزمة رباعية: مصرفية ومالية ونقدية واقتصادية. نحن اليوم نعيش احوالا استثنائية، لكن الحلول معروفة وخارطة الطريق ايضا للخروج من الازمة. ثمة بروتوكول معين يجب المرور فيه، وعلى النعامة ان تخرج رأسها من الرمل.

■ من هي هذه النعامة؟

□ القيادات السياسية الكبيرة التي اضاعت البوصلة في فترة من الفترات. حتى ان الحكومة الحالية قامت بتوصيف الازمة، لكنها لم تأخذ حتى الان الخطوات الضرورية للتعاطي معها. على لبنان الاعتراف بمرضه وحاجته في تقبل العلاج الموجع، معتمدا على خبراء في اعطاء العلاج وتطبيقه. على الحكومة ان تلجأ الى "تاسك فورس"، وان تستعين بمكتب محاماة دولي ومصرف دولي خبير بالتعثر المالي، ومجموعة خبراء لوضع خارطة طريق للمعالجة من اجل الانطلاق بالعلاج. ثمة افكار جيدة تطرح، منها خفض الفوائد لان ارقامها اصبحت مخيفة، وخرجت خدمة الدين من عقالها، فضلا عن موضوع الكهرباء. لذا، لم يعد ممكنا الهرب من موضوع اعادة هيكلة الدين وجدولته، واتخاذ تدابير استثنائية غير عادية.

> **"على لبنان الاعتراف بمرضه والقبول بالعلاج الموجع"**

■ هل يعيد بروتوكول العلاج الثقة؟

□ طبعا، عندما يعرف الجميع ان القرار السياسي اتخذ وبدأ توجيه الامور الى طريقها الصحيح وان المعالجات انطلقت. عندئذ تبدأ الثقة بالعودة رويدا رويدا. ليس مقبولا على الاطلاق الاستمرار في سياسة الهرب الى الامام. لذا فان المطلوب اعادة انتظام المؤسسات لكي تعمل وفق القوانين المرعية.

■ هل اقتنع اصحاب القرار من السياسيين بضرورة رفع اياديهم عن الحلول لبدء المعالجات، ام انهم يتمسكون بمواقفهم؟

□ الخيار امامهم واضح، اما ان يرفعوا اياديهم ويتركوا الامر للخبراء لايجاد الحل والقبول بالعلاج، واما الاستمرار في التدخل وهذا امر غير مقبول. كل الدول التي مرت وتمر في ازمة مماثلة، مثل اليونان وقبرص وايسلندا، كان هناك مَن يحضنها، الا لبنان فلا احد يحضنه وهو يقف وحده. لذا لا بد من الاتكال على انفسنا وبدء المعالجة في شكل صحيح، والا فنحن ذاهبون الى الوضع الذي تعيشه مثلا فنزويلا حاليا.

■ لنعد الى ضمان الودائع، ما هو سعر الدولار الذي سيعتمد لاعطاء الضمانة؟

□ وفق القانون الذي اقر، سيعتمد السعر الذي سيتم فيه الدفع اي يوم تسديد الضمانة، ولا يمكن ان يتم تثبيت سعر الصرف في الحالة التي يمر فيها.

■ ماذا عن ودائع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم؟

□ انها مشمولة بالقانون. الودائع لا تعني ودائع الافراد فقط، بل كل الودائع حتى مبلغ 75 مليون ليرة.

■ هل اموال مؤسسة ضمان الودائع سائلة؟

□ طبعا، هناك قسم مهم منها سائل، والمؤسسة على استعداد للتصدي ضمن نطاق معروف. علما ان اي مؤسسة لضمان الودائع في العالم لا يمكنها مواجهة كل الاستحقاقات دفعة واحدة. انها خطوة ضرورية وجيدة لتحسين معايير الضمان تؤمن الثقة. في الحقيقة ليس هناك في لبنان حالات تعثر مصرفية على الاطلاق. التوجه اليوم في اعتماد ما يسمى "كابيتال كونترول" انها عملية تنظيم للتحويلات، اي على المصرف ان يشرح للمودع بأنه لا يمكنه الحصول على وديعته بشكل كامل في ظل هذا الوضع. كان من المفترض على ادارة المصرف اعطاء المودع ما يحتاج اليه من مال، وليس الاكتفاء باعطائه مبلغ 200 دولار لمن يملك مئات الالاف من الدولارات. هذا الامر ادى الى فقدان تام للثقة بين المصارف والمودعين، علما ان حاكم مصرف لبنان رفض هذا الامر. اعتقد ان ما حصل يعتبر سوء تقدير للامور.

■ الا تعتقد ان مبلغ 75 مليون ليرة كضمانة ضئيل، وكان يجب رفعها الى 150 مليون دولار؟

□ انها خطوة اولى. لكن يجب ان توازي بين قدرة مؤسسة الضمان والودائع الموجودة. هناك نحو مليون و800 الف وديعة ضمن هذا الهامش، وستطاول اوسع شريحة.

■ هل تخاف من المستقبل؟

□ لا خوف من المستقبل اذا تمت المعالجة بشكل صحيح. استنادا الى الاتصالات التي نقوم بها هناك امكانات جيدة للخروج من الازمة، ولكن بكلفة موجعة ستوزع على جميع اللاعبين الموجودين. يستطيع لبنان ان يقف على قدميه خلال ثلاث او اربع سنوات.

ع. ش.

إقتصاد

غاصب مختار

لا حل إلا بتشديد العقوبات وإقفال المؤسسات المخالفة

كيف تطوّرت أسعار السلع وارتفعت جنونياً؟

لم يشهد لبنان عبر تاريخه ارتفاعا غير مسبوق لاسعار المواد والسلع الاستهلاكية والاساسية كما شهده خلال الاشهر الاربعة الاخيرة، بحيث انتفت الضوابط بداية الامر على نحو خطير، قبل ان تتدخل وزارة الاقتصاد عبر لجنة حماية المستهلك، وجمعية حماية المستهلك الاهلية، وتحاول ضبط السوق ووضع اسس للمعالجة ولجم الارتفاع

بلغت نسبة ارتفاع الاسعار ما بين 30 و40 في المئة خلال اشهر تشرين الثاني وكانون الاول وكانون الثاني وشباط، وسعت وزارة الاقتصاد الى لجم الارتفاع عبر ملاحقة التجار المتلاعبين بالاسعار بحجة عدم وجود سيولة بالدولار، وارتفاع سعر الدولار في مقابل الليرة قرابة 60 في المئة، ما يعني تراجع قيمة رواتب الموظفين وتدني القيمة الشرائية لليرة.

ادى هذا التطور الخطير الى بلبلة وفوضى في الاسواق والتعاملات التجارية، بحيث بات تسعير السلع خاضعا لمزاج التجار احيانا ولتوافر السيولة او عدمها، ووفق المناطق القريبة او البعيدة من العاصمة. فبات سعر السلعة الواحدة ذاتها متفاوتا بين محل ومحل وبين منطقة ومنطقة، وبفارق كبير احيانا. كما انقطعت بعض السلع والمواد الضرورية والاساسية، لاسيما المستورد منها، فيما لحق غلاء الاسعار البضائع المنتجة في لبنان ايضا بسبب ارتفاع كلفة الانتاج نتيجة ارتفاع اسعار الدولار.

"الامن العام" القت الضوء على تطور ارتفاع الاسعار واسبابه وكيفية معالجته في هذا الحوار مع المديرة العامة لوزارة الاقتصاد عليا عباس ورئيس جمعية حماية المستهلك الدكتور زهير برو.



اسعار البضائع المستوردة ارتفعت بين 15 و50% والمحلية بين 5 و25%.

عباس: لفرض غرامات وعقوبات على المخالفين

■ كيف تطور ارتفاع اسعار السلع في الاسواق خلال الاشهر الماضية منذ بداية السنة، لاسيما الغذائية المحلية الصنع والمستوردة؟ ما هي اسباب هذا الارتفاع؟

□ عند صدور موازنة عام 2019 ودخولها حيز التنفيذ، فرِض من خلالها رسم جمركي اضافي قدره 3% على جميع السلع الخاضعة للضريبة على القيمة الاضافة. ادى هذا الامر بطبيعة الحال الى ارتفاع اسعار السلع الخاضعة للضريبة على القيمة المضافة بمقدار 3% اضافة الى ارتفاع سعر صرف الدولار، ما ادى تاليا الى ارتفاع اسعار السلع المستوردة بنسبة 10% تقريبا. بدأت ازمة شح الدولار بعدما امتنعت المصارف عن بيع الدولار وفق سعر الصرف الرسمي الى التجار، مما الزمهم شراءه من الصرافين ووجود سعري صرف للدولار في الاسواق. تلا ذلك بداية الحراك الشعبي في 17 تشرين الاول 2019 واغلاق المصارف وفرض قيود كبيرة على السحوبات بالدولار، بحيث ارتفع معها سعر الصرف الى 2350 و2500 ليرة، ما ادى الى ارتفاع مطرد باسعار كل المواد والسلع المستوردة. تراوحت نسبة الارتفاع من 15 الى 50%. اما بالنسبة الى السلع المحلية الصنع، فقد تراوحت نسبة الارتفاع من 5 الى 20% وذلك بسبب ارتفاع اسعار المواد الاولية المستوردة من الخارج.

■ هل تتوقعون استمرار الارتفاع مع استمرار ازمات نقص السيولة وتراجع الاستيراد وغلاء المواد الاولية للصناعات المحلية؟

□ في حال استمرار ارتفاع سعر الصرف نتيجة شح السيولة بالدولار وانخفاض الاستيراد، نتوقع مزيدا من الارتفاع خصوصا وان المصارف ما زالت تتشدد في اجراءات السحوبات بالعملات الاجنبية. اضافة الى انه لا بد من انتظار سياسة الحكومة الاقتصادية الجديدة، وما ستتضمنه من اجراءات قاسية قد تنعكس سلبا على اسعار السلع. لذا ليس من الممكن عودة الاسعار الى ما كانت عليه الا في حال عودة سعر صرف الدولار الى حدود 1500 ليرة. مع الاشارة الى ان الوزارة تتابع عبر لجنة الادارة والعدل في مجلس النواب مشروع تعديل قانون حماية المستهلك، من اجل اعطائها صلاحية فرض غرامات مالية مباشرة على المخالفين.



المديرة العامة لوزارة الاقتصاد عليا عباس.



1647 محضر ضبط عام 2019 في حق المخالفين



■ متى تتوقعين الانتهاء من تعديل قانون حماية المستهلك وما هي نتائجه المتوقعة؟

□ يهدف مشروع قانون حماية المستهلك الذي اعدته وزارة الاقتصاد والتجارة وسترسله قريبا الى مجلس الوزراء لاحالته على مجلس النواب، الى معالجة جميع الثغر التي تم اكتشافها خلال تطبيق القانون. وهو يتناول التعديلات التالية:

1- بعدما تبين لوزارة الاقتصاد والتجارة عدم التناسب بين حجم المخالفة ومقدار العقوبة عند تطبيق قانون حماية المستهلك من المحاكم المختصة، ما يؤدي الى ظلم صغار التجار الذين تضبط لديهم كميات صغيرة من المواد الغذائية المنتهية الصلاحية، وهم يعاقبون بعقوبة كبار التجار نفسها التي يعثر لديهم على مستودعات من المواد المنتهية الصلاحية. لذلك من العدل ان ترتبط قيمة الغرامة المفروضة على المخالف بقيمة البضائع المضبوطة لديه، وان لا تتساوى عقوبة جميع المخالفين من دون الاخذ في الاعتبار حجم المخالفة.

2- لما كانت الحماية الفعالة للمستهلك تتطلب نظاما متكاملا لناحية المراقبة والتحقيق والعقوبات، بحيث لا يقتصر دور قانون حماية المستهلك على ضبط المخالفات بل يجب ان يتصف بقوته الردعية التي من شأنها الحد من تكرار المخالفات المرتكبة، لذلك تقترح وزارة الاقتصاد والتجارة انشاء نظام غرامات مالية تجبى خلال مدة قصيرة من المخالفين، يشكل نظام قمع ووقاية في ان معا، بحيث يسمح للوزارة بعد التحقق من وجود مخالفة، فرض غرامات مالية في حق المخالفين يجب عليهم دفعها خلال مهلة لا تتعدى الشهر، ما يجعل اعمال المراقبة اكثر فعالية واكثر صرامة. كما انه يحد من عدد المخالفات المرتكبة في هذا الاطار، مع الحفاظ ◄

◄ على حق المخالف في الاعتراض على المحضر امام المراجع القضائية المختصة خلال فترة محددة بعد دفع الغرامة المفروضة عليه واسترجاعها مع فائدة في حال قرر القضاء تبرئته.

3- بهدف ضبط ارتفاع الاسعار، اعاد مشروع القانون التشديد على ما ورد في المرسوم الاشتراعي رقم 83/73 لناحية اعطاء وزير الاقتصاد والتجارة صلاحية تحديد نسب الارباح للسلع الاستهلاكية وتشديد العقوبات والغرامات المادية على المخالفين وامكان اقفال المؤسسات في حال تكرار المخالفة.

■ كيف يمكن وضع حد لهذا الارتفاع العشوائي بين منطقة واخرى؟

□ تعمل فرق المراقبة على ضبط المخالفات وتنظيم المحاضر في حق التجار الذين يعمدون الى رفع الاسعار بشكل غير مبرر، وعندما تحال هذه المحاضر على القضاء وتصدر الاحكام في حق المخالفين، يشكل ذلك خطوة متقدمة نحو وضع حد للارتفاع العشوائي. من الطبيعي ان تكون هناك فوارق في الاسعار بين منطقة واخرى وبين محل واخر، كوننا في نظام اقتصادي حر، الا انه من غير المسموح ان تكون هذه الفوارق كبيرة. هنا تكمن اهمية اعلان الاسعار، والحل الجذري يكون بتوحيد سعر صرف الدولار بين الصرافين والمصارف وانهاء ازمة السيولة بالدولار.

■ ما هي المواد التي شملها الغلاء بحسب احصاءاتكم؟

□ جميع السلع الاستهلاكية المستوردة شملها الغلاء للاسباب الانفة الذكر ولكن بنسب متفاوتة لاسيما الغذائية منها، لان المستهلكين خزّنوا هذه المواد بنسب كبيرة ما زاد الطلب عليها.

■ ما هي الاجراءات التي اتخذتها وزارة الاقتصاد لاسيما حماية المستهلك؟

□ عمدت وزارة الاقتصاد والتجارة الى دراسة حركة الاسعار لدى الشركات، ونظمت محاضر ضبط بجميع التجار المخالفين الذين رفعوا الاسعار بطريقة مصطنعة، بقصد جني ارباح غير مشروعة استغلالا منهم للازمة، وذلك عملا بنص المادة 16 من المرسوم الاشتراعي رقم 83/73 المتعلق بحيازة السلع والمواد والحاصلات والاتجار بها. كما قامت بالتشدد بتطبيق قرار نسب الارباح التجارية رقم 277/1/اـ تاريخ 1972/6/15، حيث سطرت عددا من محاضر الضبط في حق نقاط البيع والسوبر ماركت لتخطيها نسب الارباح المعمول بها، بالاضافة الى ذلك تم التشدد بالزام التجار اعلان الاسعار بالليرة اللبنانية، وعدم الزام المستهلكين الدفع بالدولار وتسليمهم فواتير بالليرة اللبنانية عملا بالمواد 5 و6 و25 من القانون رقم 659 /2005.

■ كم يبلغ عدد محاضر الضبط التي سطرتها الوزارة، وهل يتم تنفيذها ام التهرب منها؟

□ بلغ عدد محاضر الضبط عام 2019 نحو 1647 محضرا. لكن فرض غرامات وعقوبات قاسية في حق المخالفين من القضاء وسرعة اصدار الاحكام يشكلان رادعا اكبر واضافيا لعدم الاستمرار في ارتكاب المخالفات.

■ هل من توجه لدى وزارتكم للعمل مع وزارة الصناعة وجمعية الصناعيين لخفض اسعار المواد الاولية للصناعة؟

□ تتعاون وزارة الاقتصاد والتجارة بشكل دائم مع جميع الوزارات المعنية لمساعدة الصناعات اللبنانيين ضمن حدود القوانين والانظمة المرعية الاجراء. نذكر على سبيل المثال، ان جهاز حماية الانتاج الوطني، الذي يرأسه المدير العام للاقتصاد والتجارة ويضم وزارتي الصناعة والزراعة، يعمل بشكل دائم لحماية هذه الصناعات، وقد اتخذ العديد من القرارات المهمة لدعم الصناعات المحلية. كما ان الوزارة تسعى دوما الى اشراك جمعية الصناعيين وغرف والتجارة والصناعة والزراعة في اثناء تحضير اتفاقية تجارية جديدة، او لدى مناقشة المشكلات التي تعترض تنفيذ الاتفاقيات التجارية النافذة، بما في ذلك مناقشة امكان تأمين المواد الاولية باسعار متدنية للصناعيين اللبنانيين.

برو: مدخل خفض الاسعار ضرب الاحتكارات

■ ما هي الاسباب الحقيقية لارتفاع الاسعار بهذا الشكل الفوضوي وغير المسبوق؟

□ الغلاء في لبنان قبل الازمة الحالية كان اعلى بنسبة 30 في المئة عن بقية دول المنطقة، بحسب طبيعة نظامه الاقتصادي والسياسات الاقتصادية المتبعة التي تعتمد على الاستهلاك مع انتاج خفيف جدا، وهنا نتكلم عن انتاج بقيمة 3 مليارات دولار في مقابل استيراد بالعملة الصعبة يصل الى 20 او 22 مليار دولار. ما يعني انه لا يمكن اي دولة في العالم ان تستمر طويلا على هذا المنوال من دون ان تنهار، لذلك فان اداء 30 سنة على هذا المنوال من التراكمات الاقتصادية التي يعتبر الفساد عمادها الاساسي، الى جانب الاستدانة وجشع المصارف التي كانت تضخ اموال المودعين في مشاريع اكثرها وهمي والمصالح الطائفية والسياسية، ادى الى الانهيار بسبب تراكم الديون على الدولة، فلجأوا بالتالي الى وضع اليد على الودائع المصرفية في محاولة لتعويض الخسائر التي حصلت او التي ستحصل.

■ هل من اسباب مباشرة للازمة؟

□ طبعا، تراجع القدرة الشرائية لليرة بنسبة بين 40 الى 60 في المئة، وبالتالي ارتفعت الاسعار تلقائيا نتيجة الاستيراد الذي وصل الى مرحلة العجز، فلجأوا الى حظر ودائع المودعين عبر اجراءات غير قانونية لأن اي اجراء للمس بالملكية الخاصة اذا كان لا بد منه يجب ان يستند الى قانون من مجلس النواب، وليس ترك مسببي المشكلة ليرسموا طريق الخروج من الازمة، واقصر طريق لديهم هو المزيد من الاستدانة ووضع اليد على الودائع المصرفية. نذكر ان انهيار القدرة الشرائية رافقتها بطالة كاملة لعشرات الاف المواطنين ونصف بطالة عبر خفض ساعات العمل والرواتب الى النصف واكثر، ما ادى الى افقار سريع للمواطنين، وهو امر لم يحصل في تاريخ الكيان اللبناني حتى في عز الحرب الاهلية لم نشهد مثل هذا الانهيار. هذا الامر مسؤولة عنه الطبقة السياسية والمصرفية والسياسات الضريبية غير العادلة وسيطرتها على المستهلكين.

■ كيف يمكن وضع حد سريع لهذا الانهيار ومن هي الجهات المعنية القادرة على وضع الحلول الصحيحة؟

□ يجب الذهاب فورا الى اجراءات متوسطة الامد بوقف التهرب الضريبي، واسترداد المال المنهوب، وتصحيح الوضع الجمركي، واستعادة الاملاك العامة المسيطر عليها، واستخدام الليرة بدلا من الدولار في كل التعاملات الداخلية، ووقف الهندسات المالية التي وصلت الى رقم 8 مليارات دولار وزادت ربح المصارف الى 8 في المئة من دون خفض الضرائب على المدينين، ووقف منع تحويل الدولار الى الخارج لان علاقات لبنان قائمة على التعامل مع الخارج، مع التركيز على توسيع الامن الاجتماعي ليطاول السلع الضرورية مثل كل انواع الحبوب واللحوم والاجبان والالبان لانها اساسية في غذاء اللبناني، اضافة الى ما تم وضعه من الدولة لاستيراد الادوية والقمح والطحين والمحروقات. هذه الاجراءات تخفف فورا من حدة الازمة، لكنها تحتاج الى قرار من طبقة سياسية غير القائمة حاليا. نحن كجمعية اقترحنا حلولا سريعة لضبط الاسعار لكنها تحتاج الى قرارات تطبيقية من السلطة. هناك ايضا سبب اساسي للازمة هو الاحتكارات، لذا يجب ان نذهب الى كسر الاحتكارات لكل المواد والسلع الرئيسية، والتي تشكل ما نسبته 85 في المئة من المواد والسلع الاستهلاكية. فلا يجوز ان يكون 5 الاف شخص مسيطرين على اقتصاد البلد وحياة الناس نتيجة احتكارهم لكل المواد والقطاعات الاساسية. فما هو تفسير ان سعر طن الاسمنت في لبنان يبلغ 100 دولار بينما يبلغ سعره في دول المحيط 25 دولارا؟ هذا بسبب نفوذ زعامات محددة ومعروفة تحتكر المادة. الامر ذاته يطاول قطاعات الغذاء والدواء والاتصالات والحديد ومواد البناء والطلاء والطيران. لذا فان المدخل لخفض الاسعار هو ضرب الاحتكارات ووقف العمل فورا بالقانون رقم 34 الصادر سنة 1967 والذي كرس الاحتكارات. اذا تم تنفيذ هذه الاجراءات واعتماد الليرة في التعاملات، فهي تؤدي الى استقرار ما وعودة بعض الثقة ووقف الانهيار. ربما ليست هي الحل الجذري لكنها المدخل الى الحل، خصوصا وان استعادة الثقة بالقطاع المصرفي تحتاج الى سنين طويلة، ولا توجد مشاريع بديلة لهذه الحلول، ولا يقدم احد اي حلول جدية، ما يدفعنا الى القول انه اذا استمرت هذه السياسات فالايام السود ستبقى قائمة مستقبلا.

رئيس جمعية حماية المستهلك الدكتور زهير برو.



30 سنة من الاداء الاقتصادي الخاطىء ادت الى الانهيار



■ هل تتوقع اجراءات من الحكومة الجديدة؟

□ الخوف ان تكون لدى اعضاء الحكومة وهم من الاكاديميين، خيارات ليبرالية متوحشة على النمط السائد قبلا. لكن ما تسرب الينا من معلومات حول لقاءات اعضاء الحكومة مع الهيئات الاقتصادية لا تطمئن على الاطلاق. فثمة خشية ان تذهب الحكومة الى عدم دفع الاستحقاقات المقبلة في اذار وهي بقيمة مليار و200 مليون دولار وتحويلها الى الدائنين الاجانب، وهذا امر خطير جدا لانه يعني دفعها من القروش الاخيرة المتبقية للبناني.

■ هل قمتم باجراءات على الارض للجم ارتفاع الاسعار وضبط السوق؟

□ نحن نقوم بعمل يومي في عرض الوقائع والاقتراحات، وكل عشرة ايام نقوم باستطلاع على الارض لمعرفة تطور الاسعار قدر الامكان لأن الفوضى قائمة والزيادات تتفاوت وفق المناطق، وتبين انها زادت بنسبة 40 في المئة. وقد اصبح هذا الرقم معتمدا في لبنان. الجمعية تقوم باتصالات ومتابعات، وسنتخذ اجراءات قضائية ستظهر قريبا في حق المخالفين والمرتكبين.

■ هل تقومون بالتنسيق مع وزارة الاقتصاد من اجل معالجة الازمة؟

□ ننتظر ما ستقوم به الحكومة الجديدة، علما ان التنسيق كان قائما مع وزير الاقتصاد السابق منصور بطيش خلال الفترة القليلة السابقة لاستقالة الحكومة، وتبين ان مواقفه قريبة جدا من مواقفنا واقتراحاتنا، لاسيما حول الهندسات المالية وتقديم الدعم للافران. لكن الموضوع لم يعد مجرد مراقبة اسعار، بل اكبر بكثير كونه يحتاج الى قرارات من منبع المشكلة ويبدأ بكسر الاحتكار لضبط الاسعار المتفلتة والسياسات الضريبية وسواها من اجراءات تحتاج الى قرارات جريئة من الحكومة.

إقتصاد

عصام شلهوب

السلطات لا تريد الرقابة على مصرف لبنان
معلوف: السياسة المالية خرّبت السياسة النقدية

الرقابة ثم الرقابة. هي المدماك الاساسي في مشروع اعادة بناء مؤسسات الدولة كي تصبح خالية من الفساد، وتتمتع بالشفافية والحوكمة الرشيدة في ادارة المالية العامة والسياسات النقدية. فمن دون الرقابة لن تصل ورشة الاصلاحات التي سمع بها اللبنانيون وحفظوها عن ظهر قلب على مدى سنوات وسنوات، الى خواتيمها المرجوة والناجزة

نقول الرقابة ركيزة. نعم، لأن منع مفوضي الحكومة من ممارسة الرقابة في بعض مؤسسات الدولة، وتحديدا في مصرف لبنان على مدى سنوات، اوصل الى الازمة المالية والنقدية التي تعصف حاليا بقدرات الدولة، ومدخرات اللبنانيين، وصدقية القطاع المصرفي. فعلى مدى سنوات، لم يتمكن مفوض الحكومة الذي يمثل حلقة وصل الرقابة بين وزارة المال والمصرف المركزي، من ممارسة صلاحياته، فبقيت نصا في القانون لتتحكم التسويات السياسية بالعلاقة بين الوزارة والمصرف، لفك الاشتباك حول الصلاحيات ومسار السياسات. الازمات على مختلف انواعها التي يشهدها لبنان اليوم، هي نتيجة لالغاء اسس الدولة والرقابة في كل مؤسساتها العامة، باعتماد الادارات الموازية او التسويات او التدخلات لمنع اي محاسبة.

تظهر رواية مفوض الحكومة السابق لدى مصرف لبنان الدكتور ايلي معلوف لـ"الامن العام" عن تجربته في هذا المنصب، ليتكشف مدى استبعاده وكسر صلاحياته المنصوص عليها في القانون، واهمال كل ما اعده من تقارير من جانب هيئات ومؤسسات يفترض بها المتابعة ووضع احكامها، للتصحيح والتصويب. يقول معلوف في هذا السياق ان "عمل المفوض في المبدأ يشكل حلقة الوصل بين وزارة المال وحاكمية مصرف لبنان، لذلك فهي امر رائع في النص، لكنها تحت الصفر فعليا".

■ لمفوض الحكومة لدى مصرف لبنان صلاحيات تعادل ربما مهمات حاكمية المصرف، ما مدى دقتها؟

□ في الشكل، تقضي صلاحيات مفوضية الحكومة بالمساعدة في الرقابة في حدود معينة في اطار عملها وليس كل ما تقوم به، اي على حسابات مصرف لبنان. هذا المفهوم ضيق ايضا ويجب التوسع به لمعرفة اي حسابات يمكن الدخول اليها. بطبيعة الحال، لا يحق لنا الدخول الى تلك السرية، اذ يشكل عمل المفوض في المبدأ حلقة الوصل بين وزارة المال وحاكمية مصرف لبنان. لذا فهي امر رائع في النص، لكنها تحت الصفر فعليا.

■ ما هي الاسباب؟

□ بقيت مفوضية الحكومة ومصرف لبنان في فترة قطيعة طويلة، الى ان عينت عام 1996 مفوضا للحكومة بصفة مدير عام مستقل. لكن كان ملاك المفوضية غير مكتمل، اذ ينص القانون على وجود 16 موظفا، الا ان ذلك لم يحصل. من هنا يتبين مدى اهتمام السلطات بالرقابة على مصرف لبنان، لأن مفهومها منصوص عليه في الورق وغير قائم عمليا. النص القانوني يعطي صلاحيات واسعة للمفوضية، وينص على شروط لتوظيفهم، وهذه الامور غير معتمدة وغائبة كليا. من خلال تجربتي، استنتجت ان السلطة ايا تكن لا تريد الرقابة الفعلية. الدليل على ذلك، ان من صلاحية مفوض الحكومة مثلا مراقبة قرارات المجلس المركزي كي تنسجم مع القانون، اذ حدث مرة ان اتخذ المجلس المركزي للمصرف قرارا يتعلق بموازنة لجنة الرقابة على المصارف، ولكونه كان صادرا عن المجلس المركزي، ينبغي التأكد منه. طلبت هذه الموازنة، لكن كان الجواب بأنه لا يحق لي ذلك، علما ان هناك نصا اخر يقول بضرورة ان يتحقق مفوض الحكومة من اعمال الرقابة على المصارف، وهنا بدأت الاشكالية. تجنبا للمشاكل، ارسلت شكوى الى وزير المال عملا بالنص القانوني الذي يفترض به تحويلها الى مجلس الوزراء لكنها لم تحول. اجمالا لم يختلف توجه غالبية الوزراء الذين ينتمون الى سياسة معينة او اولئك الذين يعارضونها. لذا حولت الشكاوى الى هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل وديوان المحاسبة، وكان مفترضا ان يبتها مجلس الوزراء، لكنهم رفضوا الالتزام. يحق ايضا لمفوض الحكومة بل لرئيس دائرة النقد والدراسات، الاطلاع على كل حسابات مصرف لبنان، غير ان المصلحة المختصة رفضت بحجة انهم لا يستطيعون الاجابة الا بأمر من الحاكم، علما انها لا تحتاج لذلك، خصوصا وان النص واضح. ثم ارسلتها الى الحاكم، فوافق على بعض الامور ورفض البعض الاخر، وهنا برزت اشكالية اخرى. رفعت هذه الاشكالية مع النصوص القانونية الى جهات عدة هي: هيئة التشريع والاستشارات، التفتيش المركزي، مجلس الخدمة المدنية، مكتب الوزير للتنمية الادارية، النيابة العامة المالية، مجلس الشورى، كي تتوسع في التفسير القانوني. لكن الجواب لم يأت الا من وزير مكتب التنمية الادارية بشارة مرهج الذي رد بالآتي: "الحق معك وسنعمل ما نقدر عليه". ما يعني انه ممنوع عليك كمفوض حكومة التدخل، الا في حدود ضيقة جدا وتسيير الامور السائدة.

مفوض الحكومة السابق لدى مصرف لبنان الدكتور ايلي معلوف.

■ هل هذا يعني وضع اليد السياسية على قرارات مصرف لبنان او حتى على ادارته؟

□ مصرف لبنان مؤسسة عامة لخزينة الدولة لا تخضع لمرسوم 4517 الذي ينظم اعمال المؤسسات العامة، ولديه صلاحية مطلقة في الوزارة والادارة. لا صلاحية مطلقة لمفوضية الحكومة في ادارة المصرف وعملياته وغيرها، لكن عندما يكون المعنيون من ضمن خط سياسي واحد يعرف الجواب مباشرة. لا توسع في الصلاحيات، واطار العمل المسموح به ضيق جدا ومحدود، وقد اصبح مقتصرا على تحويل قرارات المجلس المركزي والاشراف على عمليات تلف النقد.

■ هل هذا يعني انك لم تمارس اي صلاحية؟

□ ما قمت به ولم يقدم عليه احد، هو تكليف رئيس دائرة النقد والتسليف ليجول على فروع مصرف لبنان للتدقيق في الموجودات. ثمة امور جوهرية اساسية، لان القوانين والخطط والاقتراحات التي لها طابع مالي ونقدي واقتصادي تؤثر على اقتصاد البلد. لذا ينبغي على مفوض الحكومة الاطلاع عليها، لكنه لم يطلع على اي قانون او مشروع وضع سواء من جانب وزارة المال او المصرف المركزي.



لو توافرت رقابة الدولة لساعدت في تحسين الوضع بنسبة 40 الى 50%



■ الا يعتبر ذلك مخالفا للقانون؟

□ بالطبع هو مخالف للقانون وقابل للطعن ايضا. لكن لست الجهة الصالحة للتقدم به. علما ان هذه القوانين الصادرة عنهما، فيها مخالفة واضحة ونقص في الشكل، وكل ذلك يدل على الاستهتار او الاستخفاف او التناسي واهمال مفوضي الحكومة، وهنا لب الاشكالية.

■ هذا يعني ان ثمة امرا غير قانوني يحصل في حسابات مصرف لبنان؟

□ ليس بالضرورة ان يكون غير قانوني، لكن هناك عمليات او قوانين تسبب الضرر، مثل السويفت التي لاقت اعتراضا واسعا ولم نطلع عليها، ورفع الفوائد التي كان لها تأثير واضح على الاقتصاد. هذه الامور كلها قابلة للطعن لكن مَن سيتقدم به.

■ الى اين توصلنا هذه النتيجة؟

□ الثابت هو اهمال كلي لعمل مفوض الحكومة، لتصبح العلاقة مباشرة بين وزارة المال وحاكم مصرف لبنان، ما اوجد خلافات كثيرة بين السياستين المالية والنقدية.

■ الم يكن لمفوض الحكومة دور للتوفيق بينهما؟

□ كانوا يغيّبون مفوض الحكومة كليا، لذا كان لا يعلم بامور كثيرة. في كل المؤسسات العامة يكون مفوض الحكومة عضوا في مجلس الادارة وكذلك في مجلس الوزراء، الا مفوض الحكومة لدى مصرف لبنان فهو ليس عضوا في المجلس المركزي، وهذا ايضا سبب اخر يجعلك تتساءل لماذا يحصل ذلك؟

■ هل هو امر مقصود؟

□ نعم مقصود، وربما يكون بسبب التوزيع الطائفي او انهم لا يريدونه ان يتدخل كطرف ثالث بين وزير المال والحاكم وليس بين وزارة المال ومصرف لبنان، لالف اعتبار واعتبار، لذلك دمروا هذه المفوضية.

■ هل ان عدم تهميش مفوض الحكومة يجعله قادرا على ضبط كل العمليات التي حصلت؟

□ اذا لم يستطع الحد منها، كان من الممكن على الاقل الاخذ برأيه.

■ مَن هي الجهة التي همشت دور المفوض الحكومي؟

□ وزارة المال في الاساس. ◄

إقتصاد



الحاكم اتخذ قرارات في ظروف مأزومة جنبت لبنان الاصطدام بالحائط.

■ هل لديها هدف سياسي معين؟

□ لا شك في ان هناك مصالح مبطنة تغطيها السياسة، اذ ان اطلاع مفوض الحكومة عليها ربما يعرقلها او يؤثر عليها.

■ الم يتدخل مفوض الحكومة ولو مرة واحدة؟

□ حصل مرة في ذروة المناكفات بين وزير المال والحاكم، ان ارسل لي هذا الاخير رسالة واحدة فقط خلال عشرين سنة، ومرة اخرى ارسل جدولا ماليا الى وزارة المال يتضمن حسابات عدة. فارسلت الى الخزينة لافتا الى انه لا يحق لها فتح اكثر من حساب في مصرف لبنان لأن القانون لا يسمح بذلك.

■ هل يعني ذلك توزيع الحصص تمهيدا لفساد معين؟

□ افترض دائما حسن النية. علي ان اقول هنا اين تقع المسؤولية، وهي تقع على وزارة المال اولا وعلى مجلس الوزراء ثانيا.

■ هل هذا الاهمال متعمد؟

□ لا اعلم اذا كانوا يريدون ام لا، وفي الوقت ذاته لم يكن احد يجرؤ على القول. هل ان السلطات لا تريد الرقابة على مصرف لبنان؟ حتى اليوم لم الحظ اي اشارة انهم يرغبون في ذلك. لا يمكن ايضا اغفال دور الحاكم في ظروف سياسية مأزومة، اضطر بسببها الى اتخاذ قرارات جنبت لبنان واقتصاده الاصطدام بالحائط. هنا لا بد من التنويه باجتهاد الحاكم وقدرته، اذ لم يعد في لبنان الا مؤسستان تحميانه هما الجيش ومصرف لبنان.

■ لو توافرت رقابة المفوضية على قرارات الحاكمية، هل كنا وصلنا الى ما نحن عليه؟

□ هذا السؤال حساس ومهم، وقد ذكرت سابقا مدى احترامي لقدرة الحاكم في معزل عما يحكى. لكن بالتأكيد كانت رقابة الدولة ساعدت في تحسين الوضع على الاقل بنسبة 40 الى 50 في المئة. الخلاف انذاك، بين وزير المال والحاكم، كان يتمحور حول ان الوزير كان يقوم بصرف المال ومصرف لبنان يؤمن الدولارات للدولة. وقد لجأ المركزي الى اصدار سندات وشهادات ايداع وهندسات مالية لتأمين هذه الحاجات، من دون ان يحتفظ بأي ارباح من هذه العمليات، اذ كانت كل هذه العائدات تذهب الى خزينة الدولة. لو كانت الرقابة فاعلة لاقيم الحد كما يقال، خصوصا وان النصوص القانونية تحظر على حاكم مصرف لبنان ان يسلف الدولة اكثر مما هو مسموح به للحفاظ على سلامة النقد. السياسة المالية خربت السياسة النقدية وهذا ما حصل. اذ عندما تقيم الحد تضع المسؤولية على وزارة المال، لانها المسؤولة عن تأمين المال وليس مصرف لبنان الذي يضع الانظمة والتعاميم التي تدير المصارف والصرافين والمؤسسات المالية ويراقبها ويتابعها، ويصمم السياسة النقدية ويدرس تحديد الفوائد وكيفية الحفاظ على سلة العملات والذهب والمؤونات، وتأمين العملات الاجنبية، فيما تتحمل الحكومة مسؤولية تأمين الواردات. من هنا، لا يمكن وضع كل اللوم على مصرف لبنان، لان المالية تتحمل الجزء الاكبر ولا اقصد الوزارة وحدها، بل الحكومة ايضا.

بانوراما

الطبعة الرابعة من كتابه بالصورة عن الحرب وما بعدها

قيومجيان: تلفزيون لبنان صانع الذاكرة

يعيش الاعلامي اللبناني حالة ترقب في انتظار ما ستؤول اليه الامور في البلد. الحرب، الذاكرة، التصالح مع الماضي، القيم المشتركة التي توحّد الشعب والمجتمع... كلها قضايا انشغل بها في رحلته ومسيرته على الشاشة كما في الواقع. اخيرا، صدرت الطبعة الرابعة من كتابه "لبنان... فلبنان" الذي يحكي بالصورة قصة الحرب وما بعدها من خلال ملاحقة اصحاب الصور الشهيرة مثل المقاتلين وغيرهم، والوقوف عند وضعهم اليوم



الاعلامي زافين قيومجيان.

التقت "الامن العام" زافين قيومجيان للحديث عن كتابه ومسيرته التي تختصر تجربة جيل الحرب وما بعدها.

■ اصدرت اخيرا الطبعة الرابعة من كتاب "لبنان... فلبنان"، بعدما ابصرت طبعته الاولى النور عام 2003، ثم الثانية عام 2005، فالثالثة عام 2009. في رأيك ما سر نجاح هذا الكتاب؟

□ للصراحة، سرّ نجاحه هو السيّاح والاجانب والمغتربون الذين يحبون عادة هذا النوع من الاصدارات. هم يبتاعونه من المطار، معتبرين انه مثابة تذكار وهدية كلاسيكية من لبنان.

■ هل تقصد ان الكتاب موجه اليهم في الاساس؟

□ كلا، حين قررت انجاز هذا الكتاب، كان الامر يتعلق بي تحديدا، وبعلاقتي بالحرب. في 2003، سنة صدور الكتاب، لم يكن احد يريد استعادة الحرب او التحدث عنها. لم يكن موضوع الحرب محبذا لان لبنان يومها كان يعيش في مرحلة اعادة الاعمار والبناء، ولا احد يريد استرجاع ذاكرة الحرب في حين انها كانت لا تزال فاعلة. لم اعرف كيف اصرّف هذه الذاكرة، واحل اموري مع هذه الحقبة من تاريخنا. لذا، اشتغلت على مفهوم الكتاب الذي يتعلق بصور الحرب التي كانت مطبوعة في ذاكرتي. فتشت عن الاشخاص والاماكن الذين ظهروا في هذه الصور، وكيف تحوّلوا وتغيروا بعد عشر سنوات من انتهاء الحرب. في العادة، كان لدي ارشيف من هذه الصور، لانني كنت اقص تلك المؤثرة من الصحف اليومية الخاصة بفترة الحرب. هذه الهواية في مراهقتي شكلت ايضا بداية اهتمامي بمهنة الصحافة. علاقتي بالحرب كانت من خلال هذه الصور حصرا، لانني لم اكن اعيش في منطقة ساخنة، ولا عايشت لحظات الحرب المرعبة، بل كنت اسمع دويها، ثم اقرأ قصة الانفجار من خلال صحيفة اليوم التالي. لذا، عشت الحرب من خلال الصوت والصورة فقط، وكنت انشئ قصة وهمية مع الحرب من خلال الجريدة. عندما عثرت على هذا الصور في عام 2000، عادت الي هذه الذكريات، وصرت افكر في كيفية التعامل مع هذه الذاكرة، وذاكرة ابناء جيلي في المحصلة. صرت افتش عن الاشخاص الذي التُقطوا في هذه الصور، وحتى الاماكن التي برزت في كل صورة. استغرق البحث عاما، بدءا من التفتيش عن صاحب الصورة الاصلية، ومكان التقاطها الى ان اصدرت الكتاب بصيغة "قبل وبعد" اي المكان الذي ورد في الصورة لحظة الحرب، وما الذي اصبح عليه اليوم، وكذلك الامر بالنسبة الى الاشخاص. كان الكتاب اشبه بمغامرة واختتام لفصل علاقتي وذاكرتي بالحرب. نجح وساعدت الظروف في ذلك، فهو عمل نوستالجي وفني في آن سواء.

■ ما الذي اضفت اليه في طبعته الرابعة؟

□ يمكن القول انه اشبه بكتاب جديد، كأنه كتاب سنوي، يرصد كل تحولات لبنان منذ 2003 حتى اليوم من خلال صور الحرب، كما يرصد كل الاحداث والتحولات والتطورات الكبرى الذي شهدها. لعله مشروع سيصبح دوريا، فالصورة افضل وابلغ ما يرصد هذه التحولات. في هذه الطبعة، قلصت من النصوص لصالح الصورة. فروحية النصوص في عام 2003 كانت لغة الحرب، والملاحق الاخبارية، والعمليات الامنية التي كانت سائدة. اليوم، وجدت ان هذه اللغة وهذا الحقل المعجمي ما عادا غريبين عن اللبنانيين، بل انهم يستخدمونهما في اللغة السياسية اليومية. لذا، اعطيت مساحة اكبر للصورة.

■ يمكن القول بناء على ما اخبرتنا به ان الحرب كانت مفصلية في توجهك المهني واختيارك الاعلام؟

□ بالطبع، انا من مواليد عام 1970. في اللحظة التي كنت قادرا فيها خلال الحرب على تكوين وعي سياسي، قيل لي انها انتهت. فوسائل التعبير الخاصة بجيلي، كانت تقتصر على حمل سلاح. لكن مع انتهاء الحرب، تغيّر مفهوم التعبير عن الذات، وتغيّرت حدودي الجغرافية. صارت حدودي تمتد على كل لبنان. وبينما كنت احلم بتغطية الحرب، وجدت نفسي فجأة اغطي عملية اعادة الاعمار. فانا من جيل الحرب ومن جيل اعادة الاعمار في آن. بالنسبة الي، روح التسعينات كانت اجمل ايام حياتي، لأنّها كانت مثابة اعادة تأكيد على ان لبنان وطن حي.

■ الكتاب يحمل رسالة واضحة، هي رسالة امل وانبعاث وايمان بلبنان، اخبرنا انت ما الذي اردت ان توصله من رسائل عبر هذا الكتاب؟

□ صحيح ان الصور التي يضمها الاصدار مأساوية بعض الشيء، لكننا هنا نرى ايضا مرحلة ما بعد المأساة، وكيفية استمرار الحياة. الكتاب يحمل رسالة امل وحزن في آن، ورسالة ولادة لم تتحقق. مثلا، نرى صورة مقاتل يستعد للنزول الى الميدان بهدف القتل، والى جانبها صورة جديدة للمقاتل عينه بعد انتهاء الحرب ومرور السنوات، وهو كبير في السن، وبات رب عائلة، لكن الغريب ان كل المقاتلين الذين وردت صورهم في الكتاب يمتلكون النظرة ذاتها في عيونهم. نظرة كأنها تقول: ما الذي جنيناه بسبب هذه الحرب؟ في الحروب الاهلية، كلنا خاسرون. حين صدر الكتاب، راودتني فكرة تمنيت لو وضعتها فيه مفادها ان الصيغة الحديثة من مقولة "الدين افيون الشعوب"، قد تكون "الانتصارات الوهمية هي افيون الشعوب". لغاية اليوم، كنا وما زلنا نعيش انتصارات وهمية. كما انني اردت من الكتاب ان يخبر الشهود على الحرب وضحاياها ومقاتليها نسختهم من القصة لان سرد الحرب اللبنانية اقتصر على السياسيين والصحافيين والصحافة والاجانب. لذا، فالكتاب فرصة ◄

نقطة على السطر

من أجل متحف بصري في لبنان

الشغل الطويل النفس الذي قام به الاعلامي زافين قيومجيان في كتابه "لبنان... فلبنان"، يضعنا وجها لوجه امام ذاكرتنا الجماعية. نستعيد ايامنا الصعبة، وايامنا الحلوة، آمالنا، افراحنا، خوفنا، احزاننا، المحطات الفريدة في السياسة والثقافة والفن والاجتماع، وسنوات الحرب المظلمة، وكل ما تشكّل منه الزمن السعيد في بيروت، ولبنان عموما... ما فعله زافين هو نبش ارشيف محطة تلفزيونية، لم يكن هناك غيرها في لبنان، المحطة الوطنية، "تلفزيون لبنان".

لنا عودة تفصيلية لاحقا الى "تلفزيون لبنان"، هذه المؤسسة العظيمة بين مؤسساتنا الوطنية، مثل الجامعة والبرلمان، ونكاد نقول بأهمية المؤسسة العسكرية والامنية، لأنها تحمي وتدافع وتبني وتربي وتصون على طريقتها... يجب ان يعاد الاعتبار الى "تلفزيون لبنان"، ويعاد احياؤه وانعاشه كي يستعيد دوره المحوري في صيانة الشخصية الوطنية، في ادغال الاعلام المعاصر الذي تشظى وتعدد وتنوع، حتى فقدنا نقاط الارتكاز. لكن تلك مسألة اخرى، لنبق الآن مع تجربة زافين.

ربما لأنه رجل صورة، ورجل تلفزيون، امضى سنوات اساسية من عمره المهني بين الارشيف والاستوديو، يعرف زافين اهمية الصورة، واهمية احيائها، واعادة اكتشافها وقراءتها ووضعها في تصرف الجمهور. من رحلة البحث والاكتشاف تلك، الممتعة بلا شك، والمضنية، رحلة اقتفاء الاثر التي قام بها الاعلامي، نستخلص اليوم امام الطبعة الرابعة لكتابه الانيق كقطعة فنية، دروسا وعبرا للمستقبل.

الصورة الفوتوغرافية تستحق عناية خاصة من المؤسسة الرسمية وسياسات الدولة ومخططات وزارة الثقافة. في الدول الراقية التي انجزت تقدمها ونموها، هناك المتحف الوطني الذي يحتضن التحف والآثار، ومتحف الفنون الحديثة والمعاصرة، ومتحف العمارة، ومتحف السينما، وحتى متحف الازياء والموضة... هناك ايضا متحف الصورة الفوتوغرافية. لعلنا في لبنان، حيث الذاكرة الوطنية والجماعية تبدو مهددة بالتصدع أو حتى بالامحاء، عند كل امتحان جديد، وازمة جديدة، احوج ما نكون الى هذا الصنف الاخير من المتاحف.

لا نتحدث فقط عن الصورة الفنية، بل تحديدا عن الصورة الارشيفية. صور الصحافة، وصور الإعلانات، وارشيف المؤسسات الاعلامية والتربوية والثقافية والعلمية والامنية والتجارية والسياسية والحزبية... وصولا الى الالبومات العائلية، وكل المادة البصرية التي توثق ـ بشكل مباشر، او غير مباشر ـ لتاريخ لبنان الاجتماعي والسياسي والعمراني والثقافي، الخ... هناك مبادرات خاصة في لبنان مثل "المؤسسة العربية للصورة"، لكن اهتماماتها لا تغني عن متحف وطني يجمع هذا الكنز، هذا التراث الحي، ويصنفه ويحفظه، ويفتحه للباحثين، ويعرضه للجمهور. لنطالب باعادة الاعتبار الى ذاكرتنا البصرية.

سمير مراد

لهؤلاء الاشخاص الذين تجمدت حياتهم في لحظة كي يخبروا قصتهم. بعضهم اكمل حياته، لكن بعضهم الاخر لم يتخط تلك اللحظة. لذا، فتحت لهم الباب والفرصة للتحدث، وتحدثتُ انا عنها، وهي في النهاية نظرة الشعب اللبناني الى الحرب. ولعل احدى اكبر مآسي الحرب ان الكل يتعاطى معها كأنها لم تحدث. نحن لم نتعلم اي عبرة او درس منها، بل انها استحالت شبحا يجعلنا نخاف التغيير. الدرس الوحيد من الحرب هو خوفنا من التغيير لان ذلك يجعلنا نستعيد شبح حرب لم نتعلم منها شيئا.

■ كتابك "اسعد الله مساءكم" ("هاشيت انطوان")، وثّق ايضا مئة لحظة صنعت مجد "تلفزيون لبنان" منذ لحظة التأسيس في العام 1959، وتجارب البدايات في الستينات، والزمن الجميل في السبعينات، فالحرب وصولا الى العام 1989 وولادة الجمهورية الثانية، اخبرنا قليلا عن الكتاب؟

□ احب العمل على الذاكرة الجماعية لان احدى مشاكلنا الاساسية اننا لا نملك عادات ومنظومة قيم ونظرة مشتركة الى الامور. صحيح اننا تعلمنا ان الحرية هي اهم قيمة للبنان الذي صوِّر عبر التاريخ على انه ملجأ للمضطهدين. لكن هذه القيمة اندثرت خلال الحرب، وصارت الحرية مرادفا للفوضى. بعد عام 2005، صرت افكّر بالقيم والامور التي جمعتنا عبر التاريخ، ووجدت ان التلفزيون استطاع خلق ذاكرة موحدة للمجتمع اللبناني. اخترع التلفزيون قيما مشتركة. صار اللبناني يفكر بعدم القتل مثلا، لان ابوملحم يفكر بهذه الطريقة ويدعو اليها وليس مختار الضيعة. وفي السبعينات، جاءت الدراما اللبنانية لترسي قيما جديدة ليس في لبنان فحسب، بل في العالم العربي اجمع مثل حقوق المرأة، والحرية والمساواة، وقيم الجمال والشهامة من خلال المسلسلات البدوية التي لعبت بطولتها سميرة توفيق مثل مسلسل "فارس ونجود" وغيره. صار المتنبي بالنسبة الينا والى العرب يعني عبد المجيد مجذوب، والفارس العربي الشهم محمود سعيد، وجميلة البادية سميرة توفيق التي لم تصوّر كامرأة خاضعة وقبيحة، بل متحررة وجميلة تتمتع برأيها الخاص. لهذا للبنان قيمة في العالم العربي، فهو جدد كل منظومة قيمه من خلال الفن اللبناني. ولانني كنت افتش عن قيم تجمعنا، بما ان الرجال الدين والسياسة لم يفلحوا في ذلك، فقد ارتأيت التأسيس على الذاكرة الجماعية المرتبطة بالتلفزيون. وبدأت العمل على تلفزيون لبنان لانه ذو رمز ولا قيامة لاي اعلام في لبنان من دونه، فهو الذي يحمل على كتفيه المسؤولية الاجتماعية التي يجب ان يتمتع بها الاعلام وهو المولج بها والمسؤول عن هذا الدور. ذهبت الى ارشيف التلفزيون وانتقيت مئة لحظة من بين مئات اللحظات التلفزيونية، ونسجت منها سردية لاخبار قصة الثقافة الشعبية في لبنان. لذا، فعملي ليس التوثيق، بل صنع ذاكرة.

■ تقول في احد الحوارات عن الكتاب ان هذه اللحظات التلفزيونية ليست مجرد لقطات مبعثرة من ارشيف مغبرّ، وانما هي محطات صنعت الثقافة الشعبية لاسطورة وطن وذاكرة وشعب بنى حلما سمّاه لبنان، وعاد وحطمه في علبة صغيرة احتلت غرفة الجلوس في كل بيت، ماذا تعني؟

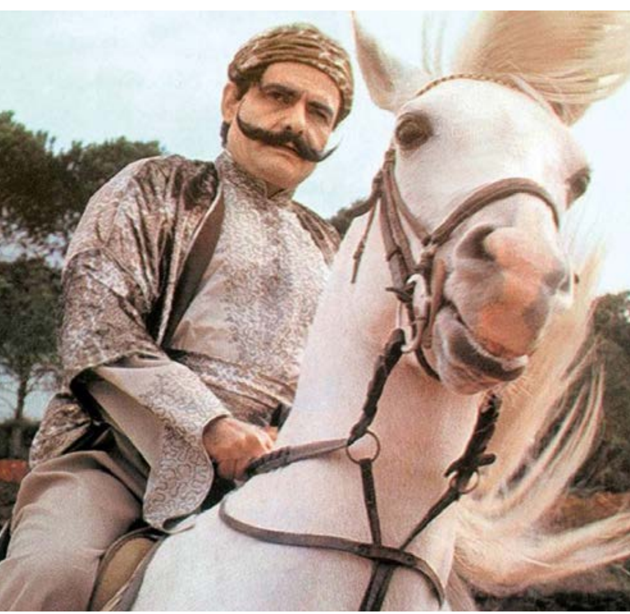
□ التلفزيون في لبنان هو المسؤول عن صناعة الثقافة الشعبية ومنظومة قيمنا، طالما ان لا كتاب تاريخ موحدا عندنا، ولا كتاب تربية مؤثرا. ثم فجأة استحال هذا التلفزيون ايضا اداة في الحرب، وقتل اسطورة ابوملحم. حين انتهت الحرب، عاد واحيا ابوملحم، كأن الاخير كذبة كبيرة، فلا مات حقا، ولا عاش حقا. في المختصر، نحن البلد الوحيد الذي يصنع التلفزيون ذاكرتنا ووطننا!



المسعف نبيل بيطار ينتشل عام 1985 رضيعة من بين انقاض انفجار سيارة مفخخة، وفي الصورة المقابلة الرضيعة وقد اصبحت شابة بعد عشرين عاما من الحادثة (من كتاب "لبنان... فلبنان").



العروسان عبد جمعة واريج اسطفان لدى زفافهما عام 1983، وفي الصورة المقابلة حياتهما في دبي عام 2019.


انطوان كرباج في "بربر آغا" (1979 ـ من كتاب "اسعد الله مساءكم").


ابراهيم مرعشلي وهند ابي اللمع وليلى كرم في مسلسل "المعلمة والاستاذ" (من كتاب "اسعد الله مساءكم")، وايضا مرعشلي مع فريال كريم في مسلسل "ابراهيم افندي" (1986).


صلاح تيزاني ومحمود مبسوط ("ابوسليم الطبل" و"فهمان").


احمد خليفة (ابوالعبد البيروتي) وميشال ثابت.


الثنائي احسان صادق ونزهة يونس.

■ بين تلفزيون الامس، وتلفزيون اليوم، في رأيك ما الذي تغير؟

□ امور كثيرة تغيّرت ليس بالضرورة الى الافضل او الى الاسوأ. تلفزيون الامس لم يكن دائما جميلا، بل بقيت الاشياء الجميلة منه، تماما كما يحدث اليوم. مشكلتي انني لم اعد افكر في مسألة الريتينغ ونسب المشاهدة، بل بما يبقيني في الذاكرة. وهذا بات مقياس عملي، وربما افقدني اللحظة. لكن اعتبر انني مررت في مراحل عدة في تجربتي، بدءا من التفكير باللحظة ثم صرت اكثر نضجا، تماما ما يشبه مراحل نمو الانسان من الطفولة الى المراهقة فالشباب فالنضوج.

س.م.

تربية

دنيز مشنتف
denise.mechantaf@gmail.com

قراءة الوجوه علمٌ أم موهبة؟

مي جبران: الحدس وراء هذه المعرفة

سؤال سيبقى مطروحا: هل قراءة الوجوه علم ام موهبة؟ علما ان الاجابة عنه لن تكون يوما نهائية. هذا الموضوع يبحث عن سر معرفة يعتمد على تفسير سمات الوجه لكشف اسرار صاحبه. علم الفراسة يعود الى حقبة اليونانيين القدماء، اهتم به افلاطون واعطى تفسيرات مفصلة عنه، ثم طوره العرب واشتهروا به

قراءة الوجوه كباب لمعرفة الانسان لا توضع في خانة العلم فقط، والا لارتكزت عليه مسائل كثيرة في الحياة. ولأن هذه المعرفة معنية بالانسان الذي تتبدل مشاعره بين لحظة واخرى بشكل ينعكس على سمات وجهه وتعابيره فتبدلها، ما يعني ان هناك شيئا من الموهبة التي نحددها بطاقة دفينة موجودة في الانسان لا تفسير لها نصفها بالحدس. فمن يمتلك هذه القدرة قادر على الدخول الى الذات الاخرى لكشف اسرارها. عن هذا الموضوع الملتبس حاورت "الامن العام" الاستاذة الجامعية في علم النفس العيادي والمعالجة النفسية الاختصاصية في الارشاد الزوجي والعائلي والجنسي الدكتورة مي جبران.

■ قراءة الوجوه علم ام موهبة؟

□ المعروف عن علم الفراسة او قراءة الوجوه انها علم يعود الى حقبة اليونانيين القدماء، وقد طوره العرب بعدما اهتموا به كثيرا واشتهروا به. لكن لو وضعنا هذه المعرفة في خانة العلم فقط الذي يرتكز على دراسة تقاسيم الوجه وشكله لاعتبرناه امرا جامدا. ثمة شيء من الموهبة في هذه المعرفة، ونعني بالمعرفة هنا، وجود طاقة دفينة في الانسان لا تفسير لها نصفها بالحدس. من يمتلك حدسا قويا هو قادر، اذا تمعن في وجه الاخر، خصوصا عينيه، على الدخول الى ذاته ليكتشفها ويُخرج ما فيها. هذه الميزة يتمتع بها المنجمون الذين يركزون في عملهم على الطاقة الحدسية لديهم، علما انهم اميون في غالبيتهم. اتناول هذا الجانب في الموضوع كواقع تعيشه وتؤمن به الشعوب العربية. قراءة الوجوه تستند الى الطاقة الحدسية اكثر مما تستند الى العلم، فمن خلال علم الفراسة نكتسب تقنيات تشرح لنا ماهية تقسيم الوجه الى ثلاثة اجزاء والمعنى الذي يرمز اليه كل جزء منهم. من الضروري في قراءة الوجوه ان يتواكب علم الفراسة مع الموهبة، اي الطاقة الحدسية ليكون هذا العلم الدليل المعرفي لتفسير سمات الوجه على ان تكون الطاقة الحدسية هي القدرة الباطنية لكشف الذات الاخرى. هذا ما نعتمد عليه في عملنا العيادي كمعالجين نفسيين لاكتشاف شخصية الاخر بغية تشخيص مرضه النفسي. في عملنا كمعالجين نفسيين علينا ان نعرف التركيبة الداخلية للشخص كي نتمكن من تشخيص مرضه.

■ علم الفراسة يقسم وجه الانسان الى ثلاثة اجزاء، الى ماذا يرمز كل جزء؟

□ اذا كان الجزء الاسفل من الوجه ـ الذقن والفم ـ يأخذ مساحة كبيرة من الوجه يكون صاحبه شخصا غرائزيا، المنطقة الوسطى من الوجه ـ الانف ـ اذا كانت مساحتها كبيرة يعتبر الشخص انسانا عاطفيا، اما الجزء الاعلى من الوجه، اي الجبين، اذا كانت مساحته كبيرة فيكون صاحبه شخصا عقلانيا. الامر لا يقتصر على هذه التفسيرات فقط، بل يشمل معه شكل الوجه والانف والعيون، فيدل على ان صاحب الوجه المربع والعيون النافرة والانف المعكوف هي لشخص يميل نحو الاعمال الاجرامية. اما الوجوه الناعمة الشكل كما نسميها، فهي لاشخاص عاطفيين. في القرون الوسطى كانوا يركزون على قراءة الوجوه لاكتشاف طباع الانسان وقد اعتبر اليونانيون القدماء علم الفراسة هو علم الطباع، لكن ليس بالتوقف على الوجه فقط، بل على الجسم ايضا من ناحية الشكل. استخدم العرب هذا العلم لاكتشاف مرتكبي الجرائم استنادا الى شكل الوجه بكل تقاسيمه لتحديد ما اذا كان الشخص يحمل في ذاته نمطية اجرامية او سلمية. مع الوقت تطورت الفكرة لتأخذ في الاعتبار تعابير الوجه لا سماته فقط، كونها تتبدل مع تبدل مشاعر الانسان. لهذا السبب اتجه علم الفراسة في العصر الحديث الى التركيز على لغة الجسد وتعابير الوجه لتفسيرها كأسس تحدد شخصية الفرد المتبدلة مع ظروف الحياة. لكن التركيز في العصر الحديث بات على تحليل شخصية الفرد، بمعرفة تاريخه الشخصي وتجربته الذاتية والعلائقية التربوية والعائلية، نظرته الى الحياة ومسائلها. كل هذه الامور تحدد شخصية الفرد التي تكونت مع تجارب الحياة فاعطته ملامح جديدة تعكس حقيقته الداخلية.

■ اي شعوب امتازت اكثر من غيرها بهذا العلم؟

□ الاغريق كانوا من اكثر المهتمين بهذا العلم، خصوصا الفلاسفة، ارسطو وافلاطون، ومن بعدهم العرب. من اهم النقاط التي توقف عندها افلاطون في علم الفراسة هو شكل الوجه بتجزئته الى ثلاث طبقات، فاعتبر الجزء الاسفل من الوجه هو الحياة الغرائزية فسماها الروح النباتية. المنطقة الوسطى من الوجه في نظر افلاطون هي الروح العاطفية. اما الجزء الاعلى فاعتبره الروح العقلانية. هذه الارواح الثلاث في نظر افلاطون تشكل الحياة النفسية. لجأ الاغريق الى علم الفراسة في علاقاتهم العاطفية، خصوصا في اختيار الشريك بالاعتماد على دراسة الوجه الملائم لكل شخص.

■ في اي مهن يوظف هذا العلم حاليا؟

□ في كل المهن تقريبا، بشكل خاص في التحقيقات الامنية لاكتشاف الكذب وفي التوجيه المهني، وهو من المواد التي علمتها لطلابي في الجامعة، وفي التمثيل ايضا. تجربة التوجيه المهني عشتها مهنيا في فرنسا عام 1982 في فترة الاجتياح الاسرائيلي للبنان، لم ارغب حينها في العودة الى بيروت فبقيت في فرنسا. كنت قد



استاذة علم النفس العيادي والمعالجة النفسية الدكتورة مي جبران.

انهيت اطروحتي لشهادة الدكتوراه، فعرض علي العمل كمحللة نفسية في مجال التوجيه المهني لتحديد نوعية العمل الملائمة لكل شخص، عبر التدقيق في شخصيته كي نعرف ما هو العمل المؤهل له. تضمن الاختبار نصا مكتوبا ومقابلة شفهية لدراسة خط اليد الذي يكشف عن حقيقة صاحبه.

■ لديك وجهة نظر خاصة بالنسبة الى التمثيل الايمائي وتهيئة الممثل للنجاح في هذا النوع من الفن باتقانه علم الفراسة وعلم النفس في ان معا. هلا حدثتنا عن هذا الجانب؟

□ على الممثل الايمائي الخضوع لعلاج نفسي كي لا يقع في الاسقاط من اجل ان يكون موضوعيا في لعب الشخصيات الايمائية التي يعتمد فيها على التلاعب في تقاسيم الوجه وعلى حركات الجسد. ماذا نعني بالاسقاط؟ هو موقف لاواعي تجاه مسائل في الحياة متعلقة بالاخر المختلف اجتماعيا، كالمثليين مثلا، رجالا ونساء، او نظرة سيئة الى الزواج. فاذا كان الممثل الايمائي يحمل افكارا مسبقة عن الحياة والاخر مغايرة او متناقضة لما سيجسده على المسرح سيقع في اسقاطات ولن يكون موضوعيا في اثناء تأدية الشخصية الايمائية التي تتطلب الكثير من الجهد للتعبير عنها صمتا بشكل يكون مقنعا للجمهور. اهمية العلاج النفسي للممثلين الايمائيين هي لاخراج ما عاشه هذا الممثل من احداث في حياته اكسبته هذه المفاهيم، وذلك بهدف توعية ذاته على اتخاذ قراراته فكريا من دون التأثر باسقاطاته الشخصية في اثناء لعب الشخصية الايمائية على المسرح، وهي المعروف عنها انها مفاهيم خاصة مكتسبة بالتربية ام هي خلاصة تجارب شخصية في الحياة. فاذا لم يتخلص الممثل الايمائي من هذه الرواسب بالعلاج النفسي لن يكون ناجحا في عمله. ولاتقان هذا النوع من الفن على كل ممثل ايمائي دراسة علم النفس مع علم الفراسة طبعا.

■ هل مع احتراف التمثيل الايمائي تتغير سمات وجه الممثل وتعابيره؟

□ الدور الوظيفي الذي يؤديه كل شخص في الحياة، اي المهنة، يغير من سمات الوجه وتعابيره. اعطي مثالا، الضباط الذين يحرصون على ابداء الهيبة والجدية في عملهم باصدار الاوامر الى العناصر الامنيين. هذا الدور يغير من سمات وجوههم، خصوصا الجبين فتراه عابسا دوما مما يعطينا انطباعا بأن ثقبا موجودا في منتصف الجبين. الامر نفسه ينطبق على الممثل الايمائي، لكن لا على سمات وجهه فقط بل على شخصيته ايضا، فيكون صامتا في حياته الاجتماعية. فالمهرج، مثلا، سيعتاد وجهه على الابتسام دوما لان دوره الوظيفي في الحياة هو ان يكون مبتسما امام الناس، فتتغير معالم وجهه، وبكلام اوضح، يفقد هويته الشخصية فلا نعود نعرف حقيقة ما يشعر به.

■ كمعالجة نفسية تهمك قراءة الوجوه لتشخيص الامراض النفسية. هلا حدثتنا عن هذا الجانب واهمية الترابط بينهما؟

□ العلاج العيادي الذي اعتمده هو التنويم الايحائي. وهو نوعية علاج خاصة بمدرسة المعالج والمحلل ميلتن اريكسون. قصدت فرنسا للتخصص فيه من شدة اهميته في تشخيص الامراض النفسية. التنويم الايحائي بعيد كل البعد من التنويم المغناطيسي الذي يعتمد على ايصال الشخص الى اللاوعي لمعرفة ما الذي يراه. في المقابلة الاولى التي تجمعنا بالمريض نعتمد على علم الفراسة لتحديد شخصيته، مثلا، طريقة دخوله الى المكتب، طريقة جلوسه، طريقة المشي التي يعتمدها، يمشي بسرعة ام ببطء، اسلوبه في اللباس، حركات اليدين، اتجاه نظره في اثناء الحديث، الى الاعلى ام الى الاسفل، الى اليمين ام الى اليسار. مثلا، اذا كان الشخص ينظر الى الاعلى في اتجاه اليمين نعرف انه يميل نحو العقلانية والعكس صحيح. اذا وضع يده في اثناء الحديث على ذقنه ام على احدى شفتيه، خصوصا السفلى يكون هذا الشخص غرائزيا. كل هذه المعطيات ندرسها لنحدد نوعية شخصيته كي نستطيع التأثير عليه في اثناء التنويم الايحائي من خلال معرفة ميوله والامور الاكثر تأثيرا عليه كي يتجاوب معنا في مرحلة ايصاله الى ما بين الوعي واللاوعي. بوصوله الى هذه الحال يستطيع افراغ ما في نفسه من مشكلات كي نستطيع تشخيص مرضه النفسي، ولا اعني فقط الانهيارات العصبية او الاكتئاب او انفصام الشخصية او اي مرض نفسي اخر، بل مرض الفوبيا ايضا والحساسية الجلدية التي تبدأ بعامل نفسي لتتحول في ما بعد الى مرض جلدي يعجز غالبية اطباء الجلد عن تحديد اسبابها لايجاد دواء فعال يقضي عليها نهائيا. هناك اشخاص يقصدوننا لهذا العلاج بهدف تغيير نمط حياتهم. مع كل ما ذكرته من اهمية عن هذا العلم، استغرب استحالة تطبيقه على كل شعوب الارض.

تغذية

ناتالي عقيقي غرّة
دائرة الشؤون الصحية

نظام الـ"يويو" وتقلّبات الوزن هبوطاً وصعوداً
لا بديل من خطة صحّية وممارسة الرياضة

هل سمعتم يوما عن موضوع الـ"يويو" (yo yoing)؟ سياسة الـ"يويو" تؤدي، عندما يخضع الشخص لنظام غذائي وحمية، الى ارتفاع وزنه مجددا بعد توقفه عنها. هذا الامر يحصل مع من يتبعون نظام الكيتو دايت Keto diet الصارم، اذ ولدى توقفهم عن اعتماده يكسبون الوزن مجددا وربما اكثر من قبل

بعد فترة يتبين لمتابعي هذا النظام انه لم يكن مناسبا لهم. بالتالي عليهم العودة الى النظام الذي كانوا يمارسونه لان من المستحيل الاستمرار في النظام الجديد. بعد توقفهم عن اعتماد نظام الـ"يويو" ستعود الامور الى ما كانت عليه.

موضوع نظام الـ"يويو" وعودة الوزن ليس خطأ الشخص بالكامل. فالجسم يحاول الوصول الى التوازن الطبيعي بحيث يكون وزنه مريحا ومألوفا. لكن لحسن الحظ، يمكن التغلب على هذه الحلقة المفرغة والوصول اخيرا الى الهدف المنشود.

للتغلب على تقلبات الوزن، على الشخص ان يفهم اساسيات هذه الظاهرة الشائعة. فما هو هذا النظام اليويو وكيف يتم اعتماده وانتشاره؟

مصطلح "yo-yoing" يعني زيادة الوزن من غير قصد، ثم اتباع نظام غذائي لفقدان الوزن، ثم استعادة هذا الوزن مرة اخرى. بعد ذلك يمكن العودة الى نظام غذائي لتخفيف الوزن، على ان تتكرر الدورة من جديد وتؤدي الى اصابة الشخص المتابع بانتكاسات متكررة.

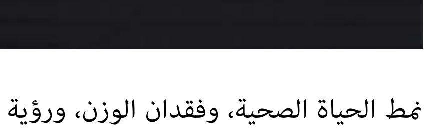
على الرغم من ان انظمة Fad diets تقدم وعودا كبيرة، الا انها تحتوي على سر يكمن في انها عادة ما تكون غير مبرمجة للتغيير في المدى الطويل. وتشير الابحاث الى ان 80 في المئة من الاشخاص الذين يفقدون قدرا كبيرا من الوزن (10 في المئة على الاقل من وزن الجسم الاساسي) يستعيدونه في غضون سنة واحدة.

في دراسة نشرت في العام 2018، درس الباحثون اكثر من 10 آلاف حالة لنساء في منتصف العمر. كانت النتيجة ان ما يقارب 40 في المئة من المشاركات فيها لم يكن وزنهن ثابتا، لا بل متقلبا صعودا ونزولا. اما النساء اللواتي فقدن عمدا 11 كيلوغراما من وزنهن او اكثر ثلاث مرات على الاقل، فقد اكتسبن وزنا اكبر من اولئك اللواتي حافظن على وزن اكثر ثباتا. من المرجح ايضا ان تكون اللواتي يعانين من زيادة الوزن قد لجأن الى وسائل خطيرة لفقدان الوزن، مثل المسهلات ومدرات البول (Laxatives) وحبوب الحمية.

هل الـ"يويو" مسيء الى الصحة؟

ثمة نقاش حول ما يمكن ان يفعله الـ"يويو" بصحة الانسان.

يقول البعض ان اي نجاح في تخفيف الوزن - بغض النظر عن مدته - هو فوز. اما البيانات عن الآثار السلبية فهي مختلفة. على سبيل المثال، جاءت نتيجة تحليل لدراسة حديثة ان اكثر من 400 امرأة يعانين من زيادة الوزن وقلة النشاط بعد انقطاع الطمث. كما تظهر ان النساء اللواتي لديهن تاريخ في اتباع نظام الـ"يويو" هن سمينات وصحتهن ليست جيدة. لكن الاهم من ذلك، ان المحاولات المستقبلية لفقدان الوزن لا تزال تستحق العناء. فهن لا يزلن قادرات على جني فوائد عادات نمط الحياة الصحية، وفقدان الوزن، ورؤية صحتهن تتحسن.



على الرغم من ذلك، فان الابحاث الحديثة تلقي الضوء على الطريقة التي يمكن ان تكون فيها تقلبات الوزن ضارة. ففي دراسة نشرت في العام 2018 اجريت على 6.7 ملايين شخص، تبين ان المشاركين الذين لديهم اكبر قدر من التباين في ضغط الدم، وفي نسبتي الغلوكوز والكوليسترول في الدم - هذا الامر يمكن ان يحصل بسبب تقلبات الوزن - وكذلك حين يكون مؤشر كتلة الجسم مرتفعا، هم اكثر عرضة للوفاة.

عند النظر في مؤشر كتلة الجسم على وجه التحديد، فان اولئك الذين لديهم اكبر قدر من تباين في هذا المؤشر، يكون خطر الاصابة بنوبة قلبية او سكتة دماغية عندهم اعلى بنسبة 14 في المئة.

في ما يتعلق بالصحة العقلية، يمكن ان يؤدي انقاص الوزن الى مشكلات نفسية. في الواقع، تؤكد احدى الدراسات ان النساء اللواتي يتلاعب وزنهن صعودا ونزولا، هن اكثر عرضة للاكتئاب بنسبة 50 في المئة. على الرغم من ذلك، يقول الباحثون انه لم يكن من الواضح ما اذا كانت الامراض العقلية تؤدي الى زيادة الوزن، او ما اذا كان الضغط الناتج من اتباع نظام غذائي هو سبب اعراض الاكتئاب.

وجد الباحثون مفتاحا للحفاظ على فقدان الوزن من خلال التمارين. ويشير هؤلاء الى ان النشاط اللازم للحفاظ على فقدان الوزن هو 80 دقيقة من النشاط المعتدل يوميا.

كيف نعود الى المسار الصحيح مع خطة لتخفيف الوزن؟

• احذر من الخطط غير الواقعية: تفاد اي نظام غذائي يرغمك على تجنب مجموعة غذائية بكاملها او يجبرك على التخلص من كل ما تحب تناوله من الاطعمة، لأن هذه الخطط غير الواقعية هي التي تسبب دورة الوزن هذه.

• الحصول على المساعدة: سواء كان هدفك هو خفض الوزن او تبني عادات صحية من شأنها تحسين صحتك (مع او من دون فقدان الوزن كهدف نهائي)، عليك اللجوء الى شخص يعرف هذه الاشياء ويمكنه ارشادك الى الطريقة الصحيحة، اي اختصاصية التغذية والطبيب النفساني ايضا.

• لا تأخذ وزنك يوميا: هذا الامر قد يسبب لك القلق الذي يؤدي الى زيادة الوزن، لذلك يفضل ان تلجأ الى الميزان مرة واحدة في الشهر.

• اخيرا، يكمن قياس مقدار نجاح النظام الغذائي في اتباع خطة صحية سليمة وممارسة الرياضة بانتظام.

رياضة

المدير الفني لمنتخب لبنان لكرة القدم للشابات: قمنا بكل ما يلزم لتحقيق اللقب

لم تكن عودة منتخب لبنان للشابات لكرة القدم من البحرين عادية، بل كانت مكللة بالذهب بعد حلوله في المركز الاول واحرازه لقب بطولة غرب اسيا اثر فوزه في المباراة النهائية على المنتخب البحريني بنتيجة 3 – 0، ليضيف لقبا جديدا الى الكرة النسائية بعد لقب منتخب الناشئات دون 15 سنة

لقبان لفتيات لبنان يشكلان بارقة امل في الكرة النسائية، ويعززان الثقة في امكان الذهاب بعيدا في قارة اسيا على صعيد كرة القدم النسائية، في حال واصل الاتحاد اهتمامه باللعبة.

"الامن العام" التقت المدير الفني للفريق المدرب اغوب ديميرجيان، وكانت جولة افق حول بطولة غرب اسيا وواقع الكرة النسائية ومستقبلها.

■ كيف يصف المدرب ديميرجيان المنافسة في بطولة غرب اسيا التي استضافتها البحرين؟

□ غالبا ما يكون المنتخب الاردني المرشح الاوفر حظا للقب، لكننا لاحظنا في هذه النسخة تراجعا في مستواه. بدا واضحا ان منتخبي البحرين والامارات حظيا بالاهتمام، ما انعكس تطورا في الاداء والمستوى. لكن المنتخب اللبناني تفوق اداء ونتيجة وتمكن من احراز اللقب.

■ هل كنت تتوقع هذه النتائج والعودة باللقب؟

□ الى حد ما، فاحراز اللقب يتطلب الفوز في غالبية المباريات. لقد كان لدى جميع اعضاء البعثة، وتحديدا الجهاز الفني واللاعبات، شعور بأننا متفوقون وقادرون على تحقيق النصر، ما رفع من نسبة الاصرار والعزيمة على احراز اللقب. فوز منتخب الاناث دون 15 سنة بلقب بطولة غرب اسيا في الاردن اعطى حافزا اضافيا للاعبات لتقديم مستوى جيد واحراز اللقب.

■ من هو المنتخب الاصعب الذي واجهه المنتخب اللبناني، ولماذا؟

□ المنتخب الفلسطيني، وتحديدا في مباراتنا امامه في الدور النصف النهائي. ارتكبنا هفوات ونجحوا في تقليص الفارق من 3 – 0 الى 3 – 2 فمررنا في فترة عصيبة، خصوصا في الدقائق العشر التي سبقت تسجيلنا الاصابة الرابعة.



المدير الفني لمنتخب كرة القدم للشابات المدرب اغوب ديميرجيان.

■ هل المنتخب اللبناني كان متفوقا ام ان مستوى المنتخبات الاخرى كان متدنيا؟

□ ليس بالضرورة. فالمنتخب الاردني هو نفسه الذي فاز علينا في الامارات ببطولة غرب اسيا للناشئات، اما المنتخبات الاخرى مثل منتخب البحرين فقد تواجهنا في تصفيات 2018 وفزنا عليه بنتيجة كبيرة. لكن ذلك لا ينفي ان المنتخب اللبناني تطور مستواه وقدم اداء جيدا خصوصا في المباراة النهائية.

■ ما هي الخطة التي اعتمدها الجهاز الفني، وهل كانت اللعب على الطريقة اللبنانية؟

□ اعتمدنا في غالبية مبارياتنا في البطولة على الطريقة اللبنانية، اي بناء الهجمة من الخلف من دون تشتيت الكرة والاستفادة من سرعة لاعباتنا. لكن لكل مباراة ظروفها وكنا نراقب المنتخبات الاخرى وطريقة لعبها، وعلى ضوء ما نشاهده كنا نعدل في الخطة.

■ كابتن المنتخب ريدا وهاب تسلمت كأس البطولة في ختام المباراة النهائية، لكن كان لافتا ان 4 لاعبات حملن شارة الكابتن؟ لماذا اعتمدت هذا الاسلوب؟

□ في كرة القدم للفئات العمرية مدرستان، الاولى تعتمد على اختيار كابتن لادارة المجموعة، والثانية ترتكز على اعطاء الفرصة لاكتساب الخبرة وتحمّل المسؤولية لاكبر عدد ممكن من اللاعبات. رسميا، ليلي اسكندر وريدا وهاب تحملان صفة الكابتن ونائبة الكابتن. في المباراة الثالثة امام العراق، لم تكن اللاعبتان ضمن التشكيلة، فاخترت ليانا صفي الدين بحكم خبرتها ونضوجها. علما اننا قررنا ايضا اعطاء فرصة للاعبة فرح طيار لتحمل شارة الكابتن. في المباراة النهائية اخترنا اللاعبة وهاب لتسلم شارة كابتن الفريق بناء على طلب من زميلاتها، وعندما تسلمت كأس البطولة لم ترفعه بل سلمته الى زميلتها المصابة لارا بوحمرا.

■ هل شعرت بضغط تجاه ريدا ابنة الوزير السابق وئام وهاب او هبة ابنة هداف الانصار التاريخي فادي علوش؟

□ ابدا. ريدا كانت تجعلني اشعر بأنها تسمع كلمتي في كرة القدم وليس كلمة والدها الوزير السابق وئام وهاب الذي لم يصادف ان التقيته او تحدثت معه. اما اللاعب فادي علوش فهو مهتم جدا ويثابر على متابعة ابنته هبة حتى في التمارين، لكنه لم يحصل ان تدخل في شؤون الفريق.

■ هل كنت تتوقع الفوز بلقب البطولة قبل السفر الى البحرين؟

□ كان لدي هذا الشعور. كنا جاهزين وقمنا بكل ما يلزم لتأمين الفوز، لكن على الرغم من اهميته لم يكن اولوية لدى المعنيين بقدر ما كان الاهتمام بروح الفريق وبنيانه وتعاون لاعباته وتفاهمهن حتى يظهر المنتخب بصورة جميلة وراقية في البطولة. لكننا والحمد الله حققنا الاثنين معا.

■ متى شعرت ان اللقب سيكون من نصيب لبنان؟

□ بعد المباراة الاولى وفوزنا على الاردن بنتيجة 3 – 0 ادركنا اننا دخلنا نادي المرشحين على اللقب. لكنني لم اتأكد من الفوز باللقب الا بعد الاجتماع مع اللاعبات في الفندق قبل المغادرة الى الملعب لخوض المباراة النهائية. فخلال هذه الجلسة شاهدت اللاعبات فيديو من الاهل ومن لاعبات زميلات لهن قدم لهن كل التحفيز المطلوب ◄

مقال

منتخبا السلة والقدم يحرّكان الجمود الرياضي

على الرغم من حال الشلل التي تسيطر على الالعاب الرياضية الجماعية منذ 17 تشرين الاول 2019، لا تزال بعض الرياضات الفردية تقاتل بما تيسر من اجل محاولة الصمود في وجه الازمة الاقتصادية والمالية القاسية التي تضرب لبنان.

فالاستحقاقات الدولية والقارية التي لم يطاولها الجمود وتقض مضاجع الاتحادات، مرتبطة في شكل مباشر بالمنتخبات الوطنية، وخصوصا منتخبي كرة القدم وكرة السلة اللذين يخوضان تصفيات قارية ودولية.

ففي السلة، وعلى الرغم من توقف الدوري منذ اكثر من اربعة اشهر، نجح المنتخب في حلته الشبابية الجديدة بقيادة المدير الفني المدرب الوطني جو مجاعص ومساعده المدرب الوطني جاد الحاج، في العودة من معسكر الاردن التدريبي مكللا بالذهب ومتوجا بلقب دورة الملك عبدالله الثاني السنوية التاسعة التي شارك فيها بعد غياب دام 15 سنة، محققا العلامة الكاملة على حساب منتخبات البحرين، سوريا، العراق والاردن. كما ان الفوز في المباراتين الرسميتين امام العراق والبحرين ضمن النافذة الاولى من التصفيات الاسيوية المؤهلة الى نهائيات كاس آسيا 2021، حركت المياه الراكدة في ملف بطولة الدوري ودفعت ادارة اللعبة الى اعادة النظر في قرار تعليق المباريات الرسمية والبحث في امكان اعادة عجلة اللعبة الى الدوران، واطلاق دوري جديد ضمن اطر وانظمة جديدة تتماشى مع الواقع الحالي وتحفظ وجود النادي وحق اللاعب ولا تشكل عبئا ثقيلا على الاتحاد.

في المقابل، يخوض منتخب لبنان في كرة القدم تمارين متقطعة غير مكتملة العناصر في اجواء فنية غير مطمئنة، تحضيرا لمباراته امام المنتخب التركماني في 31 اذار الجاري ضمن التصفيات المؤهلة الى كأس اسيا 2023 وسط ظروف صعبة لا تقتصر على توقف مباريات الدوري، بل تشمل نواحي عديدة ابرزها وضع تشكيلة المنتخب التي تشتت افرادها بين لاعبين ينشطون في تمارين جماعية في فترة غير اعتيادية يخوضون فيها بعض المباريات الودية او اخرى رسمية، لكن في فترات متباعدة، وبين لاعبين يتدربون فرديا واخرين يغيبون عن المشهد كليا واكثريتهم من المحترفين والذين ارتفع عددهم في الفترة الاخيرة بعد توقف البطولة وخروج بعضهم من لبنان للالتحاق بعائلاتهم من دون ان يكون لديهم ارتباط مع اي ناد. علما ان من هؤلاء من الاساسيين الذين اعتمد عليهم المدير الفني الروماني ليفيو تشوبوتاريو في المرحلة السابقة، ويعتمد عليهم في المرحلة المقبلة.

الوضع في المجموعة الثامنة ليس افضل من الوضع الفني وهو غير سهل، خصوصا وان المنتخب التركماني يتصدر الترتيب برصيد 9 نقاط امام العملاق الكوري الجنوبي بفارق نقطة واحدة مع مباراة اقل للاخير، بينما يتساوى منتخبنا مع نظيره الكوري الشمالي برصيد 8 نقاط لكل منهما.

وحده اتحاد الكرة الطائرة كان سباقا الى الاعلان عن الغاء الموسم الرسمي، بعد مشاورات مع فرق بطولات نوادي الدرجات الاولى والثانية والثالثة.

نمر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

للفوز. كما القت كل من اسكندر ووهاب وليانا وطيار كلمة اظهرت فيها كل واحدة منهن مدى العزيمة والرغبة في الفوز، فشعرت انني في موقف حرج.

■ ما هي الصعوبات التي واجهتكم خلال مرحلة التحضير؟

□ الظروف الصعبة التي مر فيها البلد، وما رافقها من قطع للطرقات، وصعوبة وصول اللاعبات الى التمارين في مواعيدها، وقلة الملاعب المتوافرة التي وضعت في تصرف المنتخب، فكانت التمارين محصورة بملعبي بئر حسن والانصار. اضافة الى ارتباط اللاعبات بمدارسهن، ما ادى الى عرقلة في برنامج التحضير والتمارين.

■ ما اهمية الدور الذي يلعبه الاهل، وهل مواكبتهم تساعد اللاعبات على التركيز اكثر؟

□ كان دور الاهل ايجابيا جدا خصوصا وان مواكبتهم كانت تقتصر على الحضور من دون التدخل بالامور الفنية او الادارية او اللوجستية، كما ان وجودهم كان يطمئن اللاعبات. المساعدة الاهم التي قدمها الاهل كان الالتزام بمواعيد التمارين على الرغم من كل الظروف.

■ حصل المنتخب اضافة الى كأس البطولة على لقبين، هدافة المسابقة للاعبة ليلي اسكندر برصيد 7 اصابات، واللعب النظيف. هل كنت تتوقع هاتين الجائزتين؟

□ الاحصاءات والارقام تحدد من هي الهدافة ومن هو المنتخب الذي نال اقل عددا من البطاقات الصفر. كنت دائما احذر اللاعبات من ضرورة عدم ارتكاب الاخطاء او اللجوء الى الضرب المتعمد الذي يلجأ اليه اللاعب الضعيف، خصوصا وان الكرات الثابتة في الكرة النسائية تلعب دورا اساسيا في تسجيل الاصابات وهز الشباك. كأس اللعب النظيف لا تقل اهمية عن كأس البطولة بالنسبة الي.

■ الم تكن الحارسة رشا ياغي تستحق جائزة افضل حارسة مرمى، خصوصا وان شباك مرماها لم تهتز سوى 3 مرات؟

> **"اعتمدنا في غالبية مبارياتنا في البطولة على الطريقة اللبنانية"**

□ لقد اشركنا ثلاث حارسات في البطولة ولم تكن الحارسة ياغي موجودة في كل المباريات على خط المرمى. هذا الامر على الارجح قلص من حظوظها للحصول على جائزة افضل حارسة، لكن ذلك لا يمنع انها جيدة وتتمتع بمستوى مميز وينتظرها مستقبل واعد.

■ هل مستوى المنتخب يعكس مستوى الدوري؟

□ اذا اجرينا مقارنة ببلدان اخرى، يمكنني ان اقول نعم. الاتحاد في لبنان ينظم اكثر من بطولة للفئات العمرية للاناث (دون 15 سنة، دون 17 سنة ودون 19 سنة) وهناك لاعبات يشاركن في البطولات الثلاث او في بطولتين، ما يعني ان في جعبتهن عددا كبيرا من المباريات والاحتكاك وسينعكس ذلك ايجابا على تطور المستوى.

■ هل تتجاوب اللاعبات مع طلبات المدير الفني اكثر من اللاعبين؟

□ الى حد كبير. المرأة بطبعها ملتزمة وتحترم الخطط وتستمع الى التعليمات. عند الرجال الامر مختلف لأن البعض يميل الى اظهار الابداع والفنيات وان على حساب التعليمات والخطط.

■ ماذا ينقص الكرة النسائية كي تتطور؟

□ المزيد من الاهتمام من الاكاديميات باللاعبات الصغيرات تحديدا على غرار ما يحصل عند الذكور. العمل على نشر ثقافة تفيد بأن لعبة كرة القدم ليست ذكورية فقط، بل تستطيع المرأة ان تبرع فيها كما برعت في مجالات عديدة وان لا تبتعد من مزاولتها عن اول ارتباط جدي.

■ اين موقع الكرة النسائية على الصعيدين العربي والاسيوي؟

□ في آخر بطولتين لغرب اسيا للاناث دون 15 سنة ودون 19 سنة، كنا رواداً ليس فقط في غرب اسيا بل في البلدان العربية ايضا باستثناء الافريقية منها. لكننا بالطبع لا نزال بعيدين وبعيدين جدا عن بلدان شرق اسيا مثل كوريا الجنوبية، اليابان، اوستراليا وبنغلادش، ففي هذه البلدان الكرة النسائية تضاهي الكرة الرجالية وتنافسها.

■ هل مستقبل الكرة النسائية مطمئن، وهل يمكن مقارنتها بكرة القدم عند الرجال؟

□ لا مجال للمقارنة. عند الرجال دخلت كرة القدم مجالات الاحتراف خصوصا في بطولة الدرجة الاولى، اما عند السيدات فلا تزال اللعبة مجرد هواية من دون رواتب. علما ان اللاعبات موعودات بحصولهن على مكافأة مالية نتيجة فوزهن بلقب بطولة غرب اسيا. في شكل عام، العقلية بدأت تتغير تدريجا نحو الافضل وعدد الفرق يرتفع ما يعني ان عدد اللاعبات بدأ بدوره يتزايد وهناك اهتمام لافت بالكرة النسائية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والفضل يعود ايضا الى الجهود التي تبذلها المسؤولة الاعلامية لكرة القدم النسائية فاتن ابي فرج.

■ ما هي المشاريع المستقبلية للمنتخب؟

□ المشاركة في بطولة غرب اسيا المقررة في الامارات العربية المتحدة في كانون الاول المقبل، وفي التصفيات المؤهلة الى نهائيات كأس اسيا في العام 2021.

■ من هي اللاعبة التي تعتبر ان لديها مستقبلا واعدا في كرة القدم؟

□ ما ساعدني وساعد الجهاز الفني على تحقيق النتائج اننا كنا على مسافة واحدة من جميع اللاعبات. اعتقد ان ليلي اسكندر ونور نجيم وفرح الطيار وريدا وهاب وستيا صالحو وصوفي فياض هن الابرز ويعدن بمستقبل واعد، لكن هذا لا يعني ان اللاعبات الاخريات لا يمتلكن الفرصة نفسها.

ن. ج



رياضة

نمر جبر

رسوماتها في إيرلندا تعود إلى 1272 سنة قبل الميلاد

الهوكي على الجليد.. من رياضة قديمة إلى لعبة شعبية

نشأت لعبة الهوكي على الجليد في مدينة مونتريال الكندية، واقيمت اول مباراة داخل الصالة عام 1875. عام 1877 قام جايمس كرايتون، هنري جوزيف، ريتشار سميث، و. ف. روبرتسو وو. ل. موراي، من طلاب جامعة ماك جيل، بوضع 7 قواعد للعبة، ثم اسسوا عام 1880 نادي جامعة ماك جيل للهوكي

حصدت اللعبة شعبية كبيرة حتى اضحت عام 1883 جزءا من كرنفال مونتريال الشتوي السنوي للمرة الاولى. عام 1885 قام الانكليزي البر بيتر لو بادخال اللعبة الى مقاطعة اوتاوا. في العام نفسه، تأسس نادي جامعة اوكسفورد ولعب اول مباراة جامعية امام خصمه التقليدي نادي جامعة كامبريدج في سانت موريتز في سويسرا، وانتهت لصالح فريق اوكسفورد بنتيجة 6-0.

منذ القدم وعلى مر العصور، كان يتم استخدام العصا المقوسة لضرب الكرة. تم اكتشاف نحوت كنقوش على الجدران في مصر منذ اربعة الاف سنة تظهر اشخاصا يمسكون عصا مقوسة يقذفون بها اجساما صلبة او على شكل كرة. في ايرلندا وجدوا نقوشا يعود تاريخها الى 1272 سنة قبل الميلاد، وفي اليونان وجدوا رسومات تعود الى 600 سنة قبل الميلاد. ثمة ادلة كثيرة تعود الى العصور الوسطى على وجود رياضة تشبه رياضة الهوكي بحيث اشتهرت لفترة طويلة لعبة البيكو التي كان يمارسها عدد كبير من اللاعبين وتشبه الى حد كبير لعبة الهوكي.

نقطة التحول في اللعبة جاءت في العام 1888 عندما قرر الحاكم الجديد لكندا الجنرال اللورد ستانلي من بريستون، على اثر حضوره الكرنفال السنوي واعجابه بالجمهور المتحمس بشدة للمباريات، تقديم كأس ستانلي (Stanley Cup) الى الفريق الافضل في البطولة والتي منحت للمرة الاولى في العام 1893 الى فريق الهواة الكندي مونتريال ا.ا.ا. (Montreal AAA). هذه الكأس لا تزال تقدم حتى اليوم الى الفريق بطل الدوري الوطني للهوكي (National Hockey League).

انتشرت المئات من اندية الهوكي في مدينة مونتريال، واقيمت البطولات على امتداد كندا. شهد العام 1893 انطلاق مباريات الهوكي في الولايات المتحدة الاميركية وتحديدا في جامعتي يال (Yale) وجونز هوبكنز (Johns Hopkins). في العام 1896 اقيم اول دوري هوكي للهواة في مدينة نيويورك، قبل ان يظهر اول فريق محترف تحت اسم بورتاج ليكرز في العام 1903 في مدينة هاوتون ضمن ولاية ميتشيغن.

وكان للابناء الخمسة للورد ستانلي الفضل في انتشار هذه الرياضة في اوروبا عندما لعبوا في العام 1885 اول مباراة في قصر باكينغهام وهزموا فيها فريق البلاط الملكي الذي ضم كلا من ادوارد السابع وجورج الخامس. في العام 1903 اقيم في بريطانيا دوري بمشاركة خمسة فرق.

تطورت اللعبة، وزاد انتشارها في اميركا الشمالية حيث ظهر الاتحاد الوطني للهوكي (National Hockey Association) في العام 1910، الذي بدأ ينظم دوري الفرق. في العام 1914 اقيم دوري الساحل الباسيفيكي (Pacific Coast League)، وما لبث ان بدأ التنافس بينهما على كأس ستانلي. في العام 1917 تأسس الدوري الوطني للهوكي (National Hockey League) وضم اربعة فرق كندية.

مع تطور اللعبة في كندا اقيم كأس الان (Allan Cup) للهواة بدلا من كأس ستانلي، ما ادى الى نشوء هيئة لادارة العاب الهواة، تحت اسم الاتحاد الكندي للهوكي.

بدأ تطور اللعبة بسرعة في بريطانيا لاسيما بين الحربين العالميتين، وزاد الاهتمام باقامة حلبات للتزلج. وقد نجحت بريطانيا في احراز بطولة الالعاب الاولمبية الشتوية في مدينة غارميش الالمانية عام 1936.

ادرجت اللعبة كرياضة اولمبية في الالعاب الشتوية عام 1924. فازت كندا بست بطولات من البطولات السبع الاولى، فيما حصلت الولايات المتحدة على اول ميدالية ذهبية في الهوكي عام 1960، بينما فاز الاتحاد السوفياتي بجميع الميداليات الذهبية من العام 1956 حتى عام 1988. وكان الاتحاد السوفياتي يصب اهتمامه على المنتخب الوطني على خلاف الولايات المتحدة الاميركية والدول الاوروبية التي كانت تهتم بدوري المحترفين. على الرغم من ذلك، تمكن الفريق الوطني الاميركي المكون من الهواة، من الفوز ببطولة الدوري المحلي وبذهبية اولمبياد سولت ليك عام 1980، ما زاد الى حد كبير من شعبية اللعبة في البلاد.

اما هوكي السيدات، فقد شهد سيطرة مطلقة لروسيا (الاتحاد السوفياتي سابقا) وكندا، وكان نهائي اولمبياد 2006 الشتوي اول نهائي لا يمثل طرفاه احد هذين المنتخبين.

في العام 1908 انشئ الاتحاد الدولي لرياضة الهوكي على الجليد تحت اسم (Fédération Internationale de Hockey sur Glace)، ثم عرف بعد ذلك باسم I.I.H.F. او (International Ice Hockey Federation). في العام 1910 اقيمت اول بطولة اوروبية وفاز بلقبها الفريق البريطاني.



الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال مزاولته رياضة الهوكي.

يعد دوري الهوكي الوطني (National Hockey League) الذي يقام في الولايات المتحدة الاميركية منذ العام 1917 من اقوى الدوريات في العالم. علما ان رياضة الهوكي تمارس بشكل محدود في ايران وبعض الدول العربية كسلطنة عمان، الامارات العربية المتحدة والكويت.

طبيعة الارض الجليدية القاسية وقرص اللعب الذي قد تصل سرعته في بعض المرات الى 160 كيلومترا في الساعة، ومناورات اللعب التي قد تعرض اللاعبين في كثير من الحالات الى الاصطدام ببعضهم البعض، قد تؤدي الى اصابات خطيرة واخطار كبيرة. لذا، كان من الضروري توفير معدات السلامة للاعبين مثل الخوذة (Helmet)، واقيات الاكتاف (Shoulder Pads)، واقيات المرفق (Elbow Pads)، الكفوف، واقيات الفم (Mouth Guards)، الواقية (Protective Gloves)، واقيات القصبة (Shin Guards)، واحيانا واقيات الرقبة (Neck Guards)، والشورت المبطن جيداً (Breezers). كما يرتدي الحارس قناعا ومعدات اكثر تخصصا لحمايته من الضربات ومن القرص الذي يسدد صوبه ابرزها قناع الوجه، علما ان ارتداءه بات غير الزامي ويستبدل احيانا بنظارات واقية.



وجدت رسومات للعبة الهوكي في اليونان تعود الى 600 سنة قبل الميلاد

نقطة التحول الاساسية في اللعبة حصلت في العام 1888



يصنع المزلاج او (skate) من طبقة سميكة من الجلد او النايلون لحماية القدم واسفل الساق، وتكون نصلته مدورة في النهايتين عند اللاعبين لتسهيل المناورات. اما الحارس فتكون شفرة مزلاجهم قائمة اكثر منها مدورة لتوفير الثبات وسهولة التحرك الجانبي. يبلغ طول عصا اللعب (stick) من 150 الى 200 سنتيمتر، وتتألف من ذراع طويلة رفيعة صلبة مع بعض المرونة مع امتداد مسطح في احدى نهايتيها يسمى النصلة يميل عن محور العصا بمقدار 135 درجة، وهي جزء من العصا الذي يستخدم لضرب القرص وتبلغ عادة بين 25.4 و38.1 سنتيمترا، وتكون منحنية في اتجاه سير اللاعب الى الامام. اما عصا حارس المرمى فتتميز بأن نصلتها اعرض ومنحنية من الطرفين بشكل اكبر. غالبا ما تتبدل مقاييس العصا لانها تصنع بالتناسب مع حجم اللاعب.

يتألف فريق الهوكي من 23 لاعبا (من ضمنهم لاعبو الاحتياط وحارسا المرمى)، اما في دوري الهوكي في شمال الولايات المتحدة الاميركية فعدد اللاعبين لا يتجاوز 18 لاعبا.

تجرى مباريات الهوكي على حلبة يبلغ طولها 61 مترا وعرضها 30 مترا، ويتألف الفريق الاساسي من 5 لاعبين وحارس مرمى. هدف اللعبة تسجيل اهداف من خلال تسديد القرص (Puck) المصنوع من المطاط المعالج الى شباك الفريق الخصم واحراز الاهداف. يتحكم اللاعب بالقرص بواسطة العصا، يمكن ان يقوم بتغيير مساره بأي جزء من جسمه، لكن ضمن قيود محددة. كذلك قد يميل اللاعب قدمه لتوجيه القرص نحو الشبكة لكن لا يحق له ان يركل القرص، كما لا يحق توجيه القرص الى الشباك بيديه بطريقة متعمدة. يسمح بالتبديل في اي وقت من المباراة، فيما يحاط الملعب بالالواح للحفاظ على القرص داخل الملعب.

تتألف المباراة من ثلاثة اشواط، مدة كل واحد منها 20 دقيقة. ويتوزع اللاعبون ◄

رياضة



من مباريات دوري الهوكي الوطني في الولايات المتحدة الاميركية.

على المراكز التالية: حارس للمرمى، لاعبان في الدفاع، ثلاثة لاعبين في مقدمة الهجوم. يحق للمدرب استبدال احد اللاعبين في اثناء المباراة، كما يحق للاعب ايقاف الكرة بواسطة منطقة محددة من جسمه.

تتوقف ساعة التوقيت عندما يكون اللعب متوقفا. ووفقا لقانون الاتحاد الدولي يتم تغيير المرمى الذي يبلغ عرضه 1.82 متر وارتفاعه 1.20 متر، بعد الشوطين الاول والثاني ثم بعد عشر دقائق من الشوط الثالث. في حال تعادل النتيجة يتم تمديد الوقت عشرين دقيقة، لكن تنتهي المباراة ما ان يسجل احد الفريقين هدفا قاتلا. في الدوري الوطني للهوكي (N.H.L.) يتم تمديد الوقت 5 دقائق مع خفض عدد اللاعبين الى خمسة على ارض الملعب بدلا من ستة. كما يمكن كسر التعادل في حال استمر بعد التمديد بضربات الجزاء الترجيحية بمعدل ثلاث تسديدات لكل فريق، وفي حال استمر التعادل تسديدة لكل فريق حتى تحسم النتيجة.

يحق للحكم توقيف اي لاعب مخالف عن اللعب لمدة دقيقتين او 5 دقائق او 10 دقائق او حتى نهاية المباراة، وذلك وفق نوع المخالفة المرتكبة. اما العقوبات التي تزيد عن 5 دقائق، فتعتبر عقوبات شخصية وينالها اللاعب في حال قيامه بسلوك غير رياضي يهدد سلامة اللاعب الخصم، وهي من العقوبات التي نادرا ما تستخدم الا في الحالات القصوى.

لدى معاقبة احد اللاعبين بالايقاف عن اللعب لمدة دقيقتين او خمس دقائق، يخرج اللاعب المعاقب من الملعب ويجلس في مكان مخصص للعقوبات بينما يتابع فريقه اللعب. وفي حال ارتكب لاعبو الفريق المعاقب مخالفات اخرى ضمن فترة العقوبة الاولى، يتم ايقافهم مع مراعاة الحفاظ على 3 لاعبين وحارس مرمى من الفريق المعاقب حدا ادنى، وذلك من خلال السماح بتبديل احد اللاعبين الثلاثة في حال ارتكابه مخالفة.

هوكي بين بوتين ولوكاشينكو

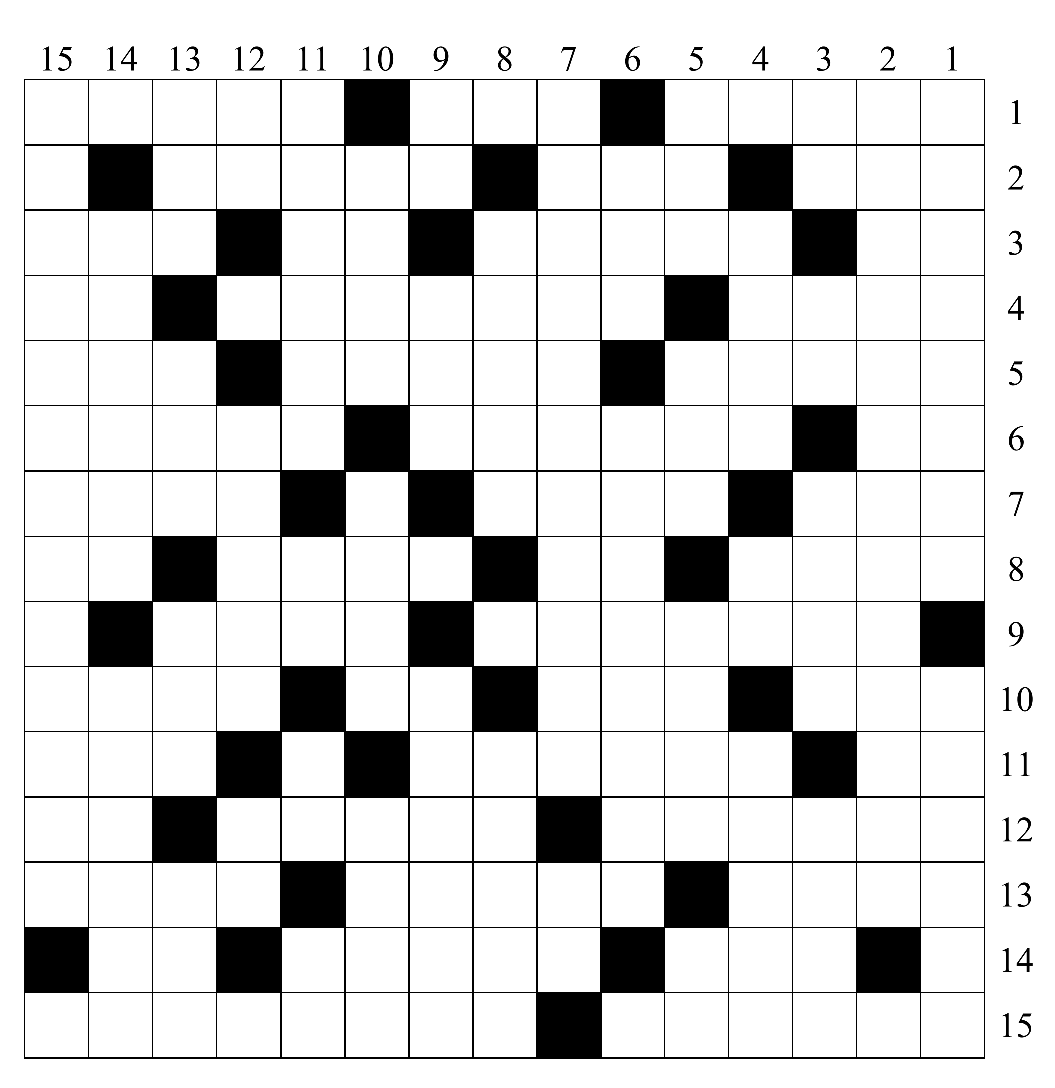
في 16 شباط 2019، عرضت فضائية "روسيا اليوم"، فيديو يظهر فيه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره البيلاروسي الكسندر لوكاشينكو، يرتديان ملابس الهوكي على الجليد. واشارت القناة الى ان الرئيسين خاضا مباراة في الهوكي على الجليد في قاعة ملعب شايبا، في مدينة سوتشي الساحلية جنوب روسيا.





الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



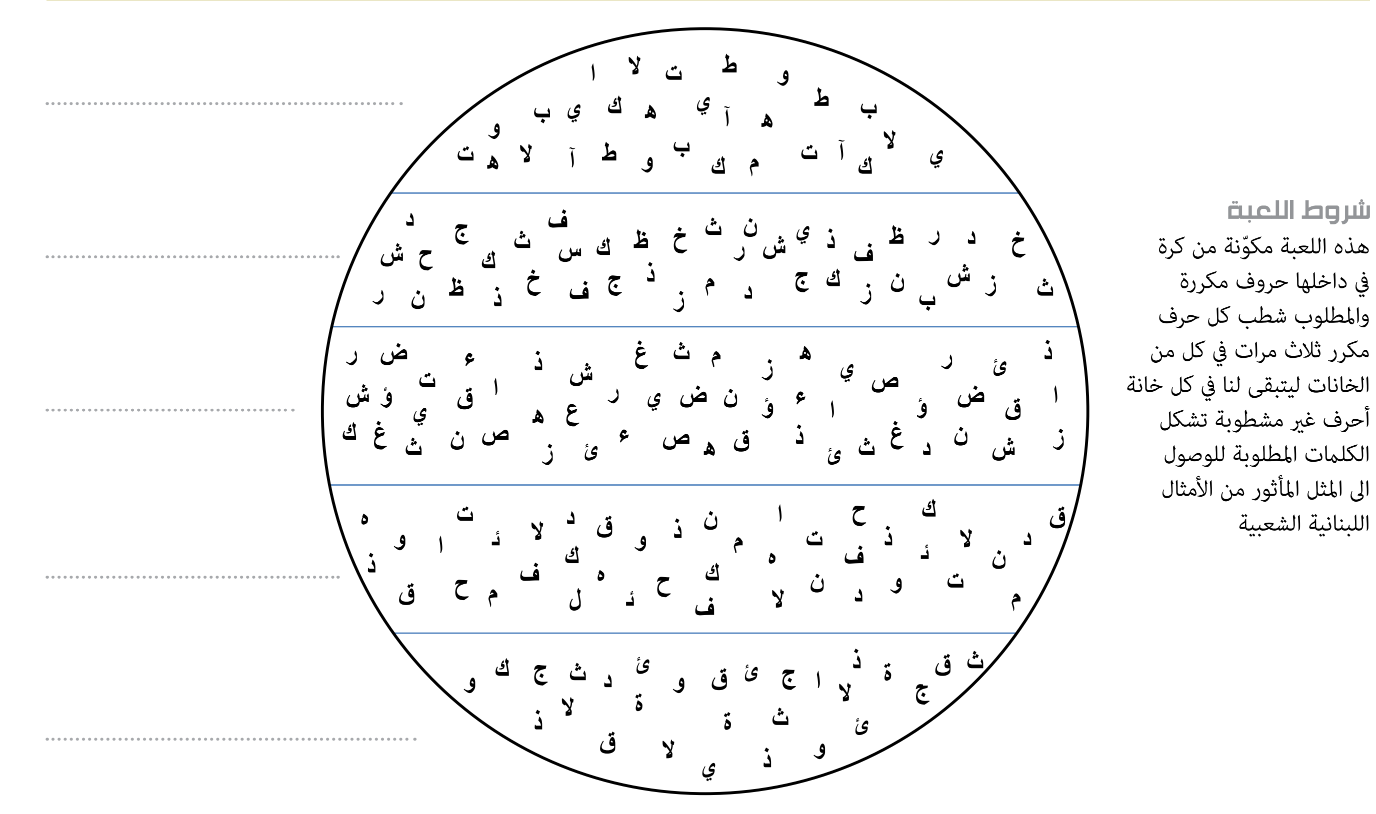
أفقيًا

-1 مدينة سويسرية صغيرة تستضيف الاجتماعات السنوية للمنتدى الاقتصادي العالمي – مدينة لبنانية – مدينة عراقية -2 يصدق في قوله – ضمير منفصل – عاصمة عربية -3 اصغر نهر في العالم – احدى ولايات البرازيل على حدود غويانا الفرنسية – عكسها سعل – حرف جزم -4 صوت الرصاص – معركة انتصر فيها السلطان سليم الاول على المماليك فكان الفتح العثماني للشرق – للتأفف -5 نوع من الاقمشة – إلتحم الجرح – خليج ليبي -6 حرف تحقيق – ضد كثيرات – ماركة سيارات -7 قديس – منهل ومنبع – صوت الحمام -8 عكسها زعيم الماني – قلب الثمرة – صفة من يتقن عمله ببراعة – بذر الارض -9 امبراطور روماني بنى جدارا لحماية الامبراطورية ضد هجمات البرابرة والجرمانيين – من الحيوانات -10 اخذ الماء من البئر وافرغها في الحوض – وكالة الانباء العراقية – طعم الحنظل – فتنة شعبية تُعرف بثورة الاحزاب قامت زمن القسطنطينية وقمعتها بعنف الامبراطورة تيودورا -11 للنداء – رغبات مرجوة – مدينة مغربية -12 لقب المغني الفرنسي الراحل كلود فرنسوا – جماعته الموكل اليها انجاز عمل في المعاهد الدراسية – سرب من الطيور -13 مدينة قديمة في روسيا – من اسماء الذئب – ما يُرغب فيه ويُطلب -14 بحيرة مالحة في تركيا – جزيرة كندية في المتجمد الشمالي – حيوان قطبي -15 ضريح هندي شهير – رئيس حكومة لبناني

عموديًا

-1 بلدة لبنانية في الشوف – فيلسوف فرنسي -2 بطل قصص قبائل بني هلال العربية غزاة افريقيا في القرن الحادي عشر -3 هرب من المعتقل – تُقال في لعبة الطاولة – باب عظيم – دخول -4 من الالوان – هدم الحائط – مقدار كبير من التراب المكدس فوق بعض -5 احد ابناء نوح – وجع – قائد الماني في الحرب العالمية الثانية – تردد صوته في صدره -6 رقد – امبراطور روماني شجع الوثنية وقتل في معركة مع الفرس -7 فنان تونسي يُلقب بأمير الطرب العربي – حرف جر -8 عساكر – اصرار ومواظبة على الطلب -9 جرذ بالاجنبية – مسحوق ابيض يتلف الحشرات اكتشفه العالم السويسري بول مولر – مترابط ومتماثل -10 قصاب وجزار – مهنة من يستخدم موسيقى ايقاعية وحركات الجسم للسيطرة على الافاعي – سلالة هندية ملكت في بيرو انشأوا امبراطورية قوية وقضى عليهم الفاتحون الاسبان في القرن السادس عشر -11 تواجهه بالحقائق – ضمير منفصل – حرف جر – اشترع القوانين -12 تعب في سبيل لقمة العيش – مدينة جزائرية – ثار الهواء -13 تلاميذ المسيح – عاضد – ارض فيها زرع وخصب – فنان لبناني من اغانيه "باشق مجروح" -14 مدينة تركية – كبرى البحيرات الاصطناعية في العالم بين زامبيا وزيمبابواي -15 كتاب للفيلسوف الغزالي

مثل في الدائرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية

الكلمة الضائعة

م	س	ك	ن	ي	ب	س	ن	و	ي	ل	ز	ر	س
ج	ح	ت	و	ن	ي	ت	ا	ب	س	ي	خ	ا	ا
و	و	م	ا	ض	ر	ي	ل	ع	و	ف	ب	ع	ح
ر	ن	خ	د	ر	ص	ق	س	ر	ر	ع	د	ن	م
ج	و	ط	س	ع	ك	ر	ن	م	ي	ط	ف	ف	د
ف	س	ي	ر	ن	ل	و	ق	ل	ي	خ	ا	و	ط
و	ي	ا	ة	ق	ج	ي	ع	ص	م	ر	ع	ا	و
ر	ا	ج	ن	ي	ن	و	ت	ن	ي	ج	ص	ن	ي
م	ت	ه	ا	ل	ا	خ	ت	ن	ة	ف	خ	ع	ل
ا	ك	ا	د	ظ	ض	ة	ق	ي	ز	ق	و	ة	ب
ن	ي	د	ب	ر	ر	ر	ق	ي	ت	و	ظ	ح	س
س	ا	ي	ص	ه	ل	ب	ق	ا	ن	ن	ا	د	ط
ب	م	ف	ا	ش	ه	ي	ر	ن	ي	ا	و	ق	و
ع	ح	م	ر	ك	ب	م	ا	س	ح	ل	و	ج	ل

شروط اللعبة

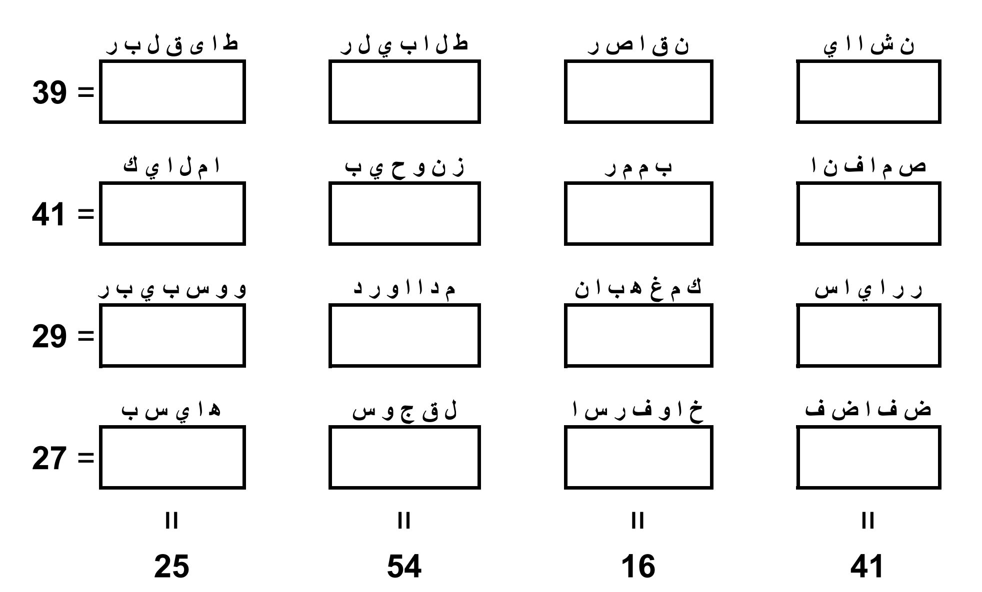
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 12 حرفا: بطل اميركي راحل في الملاكمة للوزن الثقيل

احمد طويل – اجهاد – انيق – بدانة – توني تابس – جورج فورمان – جين توني – جون رويز – جون تيت – حسام بكر – حظ – خضر صفح – خفر – خفة – خط – دفاع – سمير صعب – سبع – شهير – صقر – طرق – طول – ظل – علي عباس – علي رضا – عنفوان – قصر – قوة – قد – ليون سبينكس – لياقة – لبق – مايك تايسون – محمد علي – ماهر – نسخ – وزن

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- عالم ذري روسي راحل حقق القنبلة الهيدروجينية زمن الاتحاد السوفياتي
2- لص البحار
3- اسم اطلق على فرسان الباب العالي من المرتزقة اقدم فرق الجيش العثماني المنظمة
4- ملامح الوجه ومحاسنه
5- المقر الرسمي لملوك بريطانيا
6- من اسماء السيف
7- معسكر ابادة نازي داخل الاراضي البولندية خلال الحرب العالمية الثانية
8- صفة حكم لا رجوع عنه
9- نهر اوسترالي يرتاده هواة صيد السمك في نيو ساوث ويلز
10- مرض نفسي يتميز بتشوش عقلي وفقدان الاتصال بالواقع
11- زعيم تركماني تاريخي شهير
12- ثوب واسع
13- نهر في الهند من روافد هوغلي في دلتا الغانج
14- عجوز سيئة الخُلق
15- عاصمة ولاية وايومنغ الاميركية
16- الرشوة

أسماء من التاريخ

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

احد امراء جبل لبنان (1767-1850) من ابرز ولاة الشرق العربي في العصور الحديثة. شجع زراعة الزيتون وساهم في انتشار تربية دود القز في القرى والسواحل.

1+2+13+4+3+6 = الفواكه
11+8+7+16+15 = شاهد الزواج
10+9+14+12 = عملة عربية
7+11+2+5 = جزيرة اندونيسية

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

آذار 1565: انشاء مدينة ريو دي جانيرو التي تعد كبرى مدن البرازيل.

آذار 1919: بدء ثورة المصريين ضد الاحتلال البريطاني بقيادة سعد زغلول.

آذار 1941: المانيا تحتل بلغاريا خلال الحرب العالمية الثانية.

آذار 1969: اقلاع اول رحلة تجريبية لطائرة الكونكورد الفرنسية.

معلومات عامة

سور الصين العظيم، ذلك الجدار الممتد بين الصين ومنغوليا بطول 3460 كلم وارتفاع 15 مترا وعرض 9 امتار، اختير واحدا من عجائب الدنيا السبع الجديدة في العالم في استطلاع للرأي دولي عام 2007.

بدأ تشييده في القرن الثالث قبل الميلاد، وتجدد بناؤه في عهد اسرة مينغ (1368-1644 م.) كمشروع دفاعي عن الكيان الصيني. لكن السور لم يقم بمهمته المطلوبة في الدفاع عن البلاد ضد هجمات البرابرة.

طرائف

دخل الامبراطور الفرنسي نابليون بونابرت متأخرا الى اجتماع لمجلس قيادته العسكرية، وجلس على اقرب مقعد خال.

قال له احد ابرز قادته: تفضل سيدي الامبراطور الى رأس الطاولة.

اجابه نابليون بلهجة متعالية: الا تدري يا عزيزي انه حيثما اجلس يكون رأس الطاولة.

اقوال مأثورة

"المرأة كالوردة تستدرج الرجل بأريجها لتلسعه بأشواكها".

(ارسطو)

SU DO KU

مستوى صعب

							6	
						8		3
4			3		9	7		
	2		5		6			
	8	3	4					1
	6			7			8	
					7		2	
	3	1				5		8
			9				4	

مستوى وسط

			9	2		3		
9	1					2		8
		4			8		1	
		2	5					
	4		8				5	
		5	1	4		9		7
8	2		4	3				
			7					5
	7	6		1		4		

مستوى سهل

	3	7			8		6	
		2	1				9	
		9	2			5	3	
3			8	5				9
6	9			2	1		7	4
4				6	9			5
	5	4			7	9		
	8				3	2		
	1		4			7	5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.
من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 77

حل حروف مبعثرة

1- خركيف 2- مذود 3- لودز 4- مجحف 5- العوجان 6- مرصاد 7- تاروس 8- الانعاش 9- سهيل 10- ميول 11- وودستوك 12- تجرش 13- كوماسي 14- الحور 15- شفارتس 16- استرحام

حل SU DO KU

مستوى صعب

6	8	1	4	2	3	9	5	7
9	7	4	8	5	1	3	2	6
2	5	3	9	6	7	4	1	8
7	2	8	5	3	4	1	6	9
3	4	9	6	1	8	2	7	5
5	1	6	2	7	9	8	3	4
4	6	5	3	9	2	7	8	1
8	3	7	1	4	6	5	9	2
1	9	2	7	8	5	6	4	3

مستوى وسط

3	4	5	9	8	2	6	1	7
8	2	9	6	7	1	3	5	4
1	6	7	5	3	4	8	2	9
6	9	8	4	1	5	2	7	3
5	1	4	3	2	7	9	8	6
2	7	3	8	6	9	1	4	5
7	3	2	1	5	6	4	9	8
4	5	6	2	9	8	7	3	1
9	8	1	7	4	3	5	6	2

مستوى سهل

7	4	8	3	5	2	6	9	1
5	6	9	4	7	1	8	2	3
2	3	1	9	8	6	4	7	5
4	7	5	2	1	9	3	6	8
9	8	2	6	3	5	7	1	4
6	1	3	8	4	7	2	5	9
8	2	6	5	9	4	1	3	7
1	5	4	7	2	3	9	8	6
3	9	7	1	6	8	5	4	2

حل الكلمة الضائعة

موزمبيق

حل اسماء من التاريخ

جاك روزفلت روبنسون

حل مثل في الدائرة

شباط ما على كلامو رباط

حل كلمات متقاطعة

افقيا

-1 عنترة بن شداد – عرش -2 ثعلب – حوران – مرتع -3 مت – ربيع الخولي -4 ارنب – كوفن – نما -5 نفس – تاس – زا – سن -6 رويترز – ضهور -7 نصيري – جحا – وز – رب -8 عين عرب – ليلى مراد -9 فن – ي ي ي ي – دن – يانا -10 ايل – هوندا – يتكتل -11 يانكي – هين – يار -12 قل – رو – لوط – م ل ن ح -13 زر – ني – عي – النوتي -14 يونس – جندب – احلام -15 تشارلز بونزي – شن

عموديا

-1 عثمان بن عفان – زيت -2 نعترف – صيني – قروش -3 تل – نسرين – ليل – نا -4 ربرب – ورعي – نسر -5 تييري هنري -6 بحيرات – بيوكو – جز -7 نوع – سرج – يني – عنب -8 شراك – زحل – ليدو -9 دالوز – ايداهو – بن -10 انخفاض – لن – يطأ -11 ون – هوى – ين – لاي -12 مل – يوزميت – منح -13 عرين – راكيل ولش -14 رت – مس – ران تان تان -15 شعبان عبد الرحيم

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

اللامبالاة... مقصودة؟

في علم النفس، تُعرَّف اللامبالاة بأنها "حالة وجدانية سلوكية... ومن اسوأ مظاهرها انها تبعد الشخص عن التفكير في النتائج والاهداف التي قد يحصدها". فهي تصيب الشخص نفسه، وقد لا تكون لها انعكاسات مباشرة وسلبية على الاخرين. اما الخطورة، فعندما تتحول "اللامبالاة" في مفهومها الفردي الى "لامبالاة مقصودة" في مفهومها العام، وفي اشكال ممارساتها ان على المستوى العمودي اي السياسي والاقتصادي والاجتماعي، او على المستوى الافقي اي التعاطي بين الدول او بين الافرقاء داخل الكيان نفسه.

جاء في كتاب "ضغوط التاريخ واوهام العقائد، الحرب الايرانية العراقية 1980-1988"، للباحث العراقي الدكتور علي سبتي الحديثي، ما يلي: "... وقد ظلت الولايات المتحدة الاميركية لسنوات طويلة تمارس سياسة اللامبالاة المقصودة والمبرمجة، الى ان اندلعت حرب الناقلات الشهيرة في الممر الحيوي لنفط الخليج...".

كما جاء على لسان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في تغريدة تعود الى 28 كانون الثاني 2014، ما حرفيته: "اللامبالاة المقصودة والمزاجية النازعة نحو الديكتاتورية بغية السيطرة على الشريك في الوطن، تجعل من واجبنا رفض هذا السلوك ومجابهته".

من يتابع الخط البياني للاحداث المتراكمة منذ 17 تشرين الاول الماضي، يتلمس "لامبالاة مقصودة" بازاء ما يمكن ان يذهب اليه لبنان واللبنانيون جميعا نحو خراب عميم. الاسوأ من ذلك، ان حجم المغامرة والعبثية والفوضوية يعيد الى الاذهان مقولات سادت في القرن الماضي وفجرت البلد بالجميع وعليهم، وكلفت الدولة اثمانا باهظة، ليسود بعده اعتقاد بأن اللبنانيين لن يعودوا الى استسهال ركوب المغامرات واستدعاء الخارج او ملاقاته على حساب امانهم واستقرارهم وازدهارهم. لكن ما حصل ويحصل يقول عكس ذلك تماما، جراء سيادة الفوضى ولغة الرفض حتى للحوار او التعاون، للتبصر في كيفية الخروج من الوضع الراهن الذي يتجاوز كونه "ازمة"، لأنه اضحى مأساة وطنية جامعة تطاول كل اللبنانيين حكاما ومحكومين.

"اللامبالاة المقصودة" تتفرّع الى شقين: داخلي ودولي. كلاهما يلاقي الاخر عند مقولة واحدة صارت تتردد بوضوح تام ومفادها "فليسقط الهيكل" عن قصد او عن كيدية. ترداد مقولات مرعبة من نوع "العنف الثوري"، علما ان من يطلق هذا الكلام يعرف تماماً كارثية هذه الجملة.

داخليا، اول ما يستوقف المراقب حول "اللامبالاة المقصودة"، اسئلة هي اقرب الى الاستعصاء الذهني، مثل:

- ما الذي يمنع الحوار المسؤول؟ ادعاء السلطة والمنتفضين تمثيلهم الموجات الاحتجاجية، وكما ليس للسلطة ان تزعم شرعية مطلقة، كذلك ليس للمحتجين ان يزعموا شرعية حصرية.
- اين البديل في ظل تصدع البنى المجتمعية كلها وانقسامها على ذواتها وضد بعضها البعض؟
- كيف للبعض ان يدعي تمثيل الفقراء ممن يسكنون احزمة البؤس على كامل الجغرافيا اللبنانية؟

مشهد الشطر الدولي من "اللامبالاة المقصودة" الذي يلاقي نظيره الداخلي، يتمثل في صمت المجتمع الدولي طويلا مما خلفته المشاريع والخطط منذ عام 1948 حتى حرب تموز عام 2006. كما تعميته عن الارهاب التكفيري الذي ضرب اول من ضرب لبنان في جرود الضنية عام 2000 واستمر الى ماض قريب جدا حيث كان يسعى الى استهداف احدى السفارات الدولية. وقد حاصرت الحروب المنطقة، ولبنان جزء منها، وكان من نتائجها نزوح سوري فاق قدرات البلد المالية والاقتصادية والديموغرافية.

تحوّل البلد الى منصة كباش بين دول متصارعة فيه وعليه، وبين قوى داخلية لا تجتمع للتفتيش عن الحلول قبل ان تسقط الدولة لا سمح الله.

الحل عند كل اللبنانيين مجتمعين، سلطة ومعارضة، فقراء واثرياء، محازبين ومستقلين. في حال استمرت اللامبالاة المقصودة عند البعض لغايات في نفس يعقوب، فهذا يعني السير طوعا الى المجهول الذي لن يوفر احدا.

الى العدد المقبل



تجديد الباسبور البيومتري

تجديد الإقامة للعمّال الأجانب

تجديد الإقامة المؤقتة للرعايا السوريّين

لا تشمل إقامات المجاملة



شراكة لخدمة المواطن



www.libanpost.com

1577